وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة: علم النفس

عنوان المذكرة :

السير العلائقي و نوعية التقمصات لدى الأم العازبة من خلال تطبيق إختبار تفهم الموضوع

دراسة عيادية لحالتين بمدينة بسكرة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطلبة :

-حديد حياة

-حمادي شيماء

إشراف الأستاذة :

-د/ مليوح خليدة

السنة الجامعية : 2024/2023

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة: علم النفس

عنوان المذكرة :

السير العلائقي و نوعية التقمصات لدى الأم العازبة من خلال تطبيق إختبار تفهم الموضوع

دراسة عيادية لحالتين بمدينة بسكرة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطلبة :

-حديد حياة

-حمادي شيماء

إشراف الأستاذة :

-د/ مليوح خليدة

السنة الجامعية : 2024/2023

شكر و عرفان

الحمد والشكر لله ، فبفضل الله وعونه وتوفقيه لنا استطعنا إتمام هذا العمل المتواضع .

و نشكر أيضا الدكتورة التي أشرفت علينا في هذا العمل " مليوح خليدة " على توجيهها و تقديمها النصائح اللازمة وتزويدها لنا بالمعلومات لانجاز هذه الدراسة

كما نتقدم بالشكر إلى باقي الأساتذة الكرام في شعبة علم نفس عيادي على مجهوداتهم المبذولة معنا طوال هذه المدة .

كذلك لا ننسى زملائي و زميلاتي في مسيرتي الدراسية .

وكل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر لعائلاتنا و خاصة أبائنا و أمهاتنا على دعمهم المستمر لنا سواء من الجانب المادي أو المعنوي ووقوفهم بجانبنا إلى الأخير أطال الله في عمرهم و أدامهم تاجا فوق رؤوسنا .

ملخص الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن " السير العلائقي و نوعية التقمصات لدى الأم العازبة " ، وذلك إنطلاقا من طرح التساؤل التالي :

مانوع السير العلائقي و نوعية التقمصات لدى الأم العازبة ؟

و إعتمدنا على المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة ، و مجموعة من الأدوات وهي : الملاحظة العيادية ، المقابلة العيادية النصف موجهة و إختبار تفهم الموضوع TAT .

وقد تم إختيار حالتين من الأمهات العازبات التي تتراوح أعمارهن بين 35 – 46 سنة .

و توصلت هذه الدراسة إلى النتيجة التالية :

–الأم العازبة لديها سير علائقي سلبي يتميز بهشاهة التقمصات .

الكلمات المفتاحية :

السير العلائقي – نوعية التقمصات – الأم العازبة .

Summary of the study :

The objective of this research is : Relational functioning and the type of embodiment of the single mother .

And we started from the following question :

-What is the type of relational functioning and the type of embodiment of the single mother ?

And we followed clinical methodology using case study technique , and a set of tools : clinical observation , semi-directed clinical interview , and TAT test .

The study was applied to two cases of elderly single mothers between 35-46 year.

This study reached the following results :

-The singel mother have a negative relational functioning characterized by the fragility of embodiment .

Key words :

-Relational functioning – type of embodiment – single mother .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	/
إهداء	/
ملخص الدراسة باللغة العربية	/
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	/
الجانب النظري	
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	
1-مقدمة-إشكالية	1
2-دوافع الدراسة	2
3-أهداف الدراسة	3
4-أهمية الدراسة	3
5-الدراسات السابقة	3
6-التعقيب على الدراسات السابقة	5
7-التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة	5
الفصل الثاني : مدخل مفاهيمي لمتغيرات الدراسة (السير العلائقي ، نوعية التقمصات)	
أولا : السير العلائقي	
تمهيد	7
1-تعريف الجهاز النفسي	8
2-تعريف السير النفسي	8
3-المقاربات النظرية المفسرة للسير النفسي	9
4-أساليب السير النفسي	14
5-مبادئ السير النفسي	15
خلاصة	19
ثانيا : نوعية التقمصات	
تمهيد	20
1-تعريف التقمص (التماهي)	21
2-مراحل التقمص النفسي الجنسي	21
3-أنواع التقمصات	25

4-وظائف التقمص في تكوين الهوية	27
5-أصل التمايز التقمصي لدى الأنثى	28
خلاصة	31
الفصل الثالث : الأم العازبة	
تمهيد	33
1-تعريف الأم العازبة	34
2-المقاربة النظرية التحليلية للأم العازبة	34
3-أسباب الأم العازبة	35
4-واقع الأم العازبة في الجزائر	36
5-المعاش النفسي و الإجتماعي للحمل و الولادة لدى الأم العازبة	38
خلاصة	40
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع : الإطار المنهجي للدراسة	
تمهيد	43
1-منهج الدراسة	44
2-أدوات الدراسة	44
2-1-المقابلة العيادية النصف موجهة	44
2-2-إختبار تفهم الموضوع	45
3-حدود الدراسة	48
4-حالات الدراسة	48
خلاصة	50
الفصل الخامس : تحليل و مناقشة نتائج الدراسة	
1-عرض الحالات و تحليل و تفسير النتائج	52
1-1- الحالة الأولى	52
1-2- الحالة الثانية	62
2-مناقشة النتائج على ضوء التساؤل العام	73
خاتمة	76
قائمة المراجع	78
الملاحق	84

الجانب النظري

الفصل الأول :

الإطار العام للدراسة

1- مقدمة – إشكالية :

منذ نشأة البشرية إلى اليوم ، يعد الزواج هو الرابطة الصحيحة التي تجمع بين الرجل و المرأة ، و على أساسه يتم تكوين أسرة متينة و مستقرة ، كما يهدف لإشباع الرغبات و الشهوات بطريقة شرعية ، و لتجنب اللجوء إلى الفاحشة و المحرمات .

غير أن النفس البشرية أحيانا تجر صاحبها لينصاع لشهواتها ، فيسعى لتلبيتها و إشباعها بطرق الغير شرعية، ومن هنا ظهرت العديد من الظواهر الإجتماعية كظاهرة الأمهات العازبات ، التي أصبحت متفشية في المجتمعات و من بينها المجتمع الجزائري ، فهته الظاهرة الإجتماعية تعد من الطابوهات التي منع النقاش و الخوض فيها في مجتمعنا المحافظ لحساسيتها البالغة ، فبمجرد دخول الفتاة دائرة المحظور و مخالفتها لقيم مجتمعنا الدينية و الأخلاقية كونها حملت بطريقة غير شرعية ، و أيضا لأن هذا الأمر يمس بشرف عائلتها و مكانتهم بين الناس هذا من منظور إجتماعي ، فبإعتبار أن هذه الظاهرة نتجت عن علاقة جنسية غير شرعية هذا ما منحها خصوصيتها النفسية و الإجتماعية المتسمة بالإحباط و الصراعات و تصبح المرأة في هذه الحالة منبوذة و عرضة للإنتقادات و الصفات السلبية التي يطلقها عليها المجتمع و العزلة التي يفرضها عليها . إلا أن هذا التستر عن قضية الأم العازبة ، و عدم النقاش فيها قصد التوعية و البحث عن الأسباب إنتشارها و إيجاد الحلول للحد من تناميها ، هو ما جعلها تتفاقم بهذا الشكل الخطير و المقلق ، و الحديث عن الأم العازبة يقودنا حتما إلى الحديث عن الأطفال الغير الشرعيين .

فوفق الإحصائيات الحديثة للرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان تم تسجيل نحو 10 آلاف حالة لمواليد غير شرعيين ، مع نحو ألف حالة جديدة سنويا ، و أضاف التقرير " بلغ عدد الأمهات العازبات حتى مطلع العام (2017) في حدود عشر آلاف أم عازبة ، علما أنه يتم تسجيل أكثر من ألف (1000) أم عازبة كل سنة (www.arabi21.com.cdn.ampproject.org)

بالإضافة إلى إحصائية وزارة التضامن الوطني و الأسرة (2018) التي كشفت عن تفاقم الإنجاب الغير شرعي في الجزائر جراء العلاقات خارج الزواج ، حيث تشير الأرقام الرسمية على تسجيل أكثر من (4 آلاف طفل) يولدون خارج النطاق الشرعي سنويا ، مرجعا ذلك على انتشار ظاهرة الأمهات العازبات و الاعتداءات الجنسية التي أصبحت تسجل أكثر من ألف حالة موثقة سنويا .

و تحصي الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان (2018) عن ما يقارب (45 ألف) حالة ولادة غير شرعية سنويا خارج المستشفيات العمومية .

(WWW.ALJAZEERNET.CND.ALMPPROJECT.ORG)

و أكدت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان (2019) أن العدد الحقيقي يتجاوز (45ألف) حالة سنويا ، أغلبها من علاقات جنسية مؤقتة ، ومن الزواج العرفي.

(https://www.indepenentarabie.com)

وحسب إحصائيات (2022) تم تأكيد أن الأطفال المولودين خارج الزواج الشرعي تجاوز (80 ألف) طفل في السنة ، في حين عدد الأطفال الشرعيين لا يتجاوز (75 ألف) طفل .
(htpps://azilalalhora .com)

و يشير مصطلح الأم العازبة إلى تلك المرأة التي تنجب خارج نطاق الزواج ، نتيجة لعلاقات جنسية غير شرعية سواء احتفظت بالطفل أم تخلت عنه . (بوزار ، 2018 ،ص4)

وقد إهتم التحليل النفسي بتكوين شخصية الفتاة ، من خلال مراحل النمو النفس جنسي التي تمر بها و تعيشها وفق علاقتها بالموضوع ، حيث يدخل التقمص كميكانيزم أساسي في تشكيل و بناء شخصيتها ، فالتقمص هو سيرورة نفسية يمثل الشخص بواسطتها إحدى المظاهر أو الخصائص أو صفات شخص آخر، و يتحول كليا أو جزئيا تبعا لنموذجه . (ولد محند ، 2018،ص62)

ففي بداية حياة البنت كانت الأم هي موضوع الرغبة في مرحلة القبل أوديبية ، ومع بداية الصراع الليبيدي تستبدل البنت الموضوع الأول وهو الأم ، بالموضوع الثاني وهو الأب ، فتوجه رغباتها الأوديبية نحوه و ذلك بعد أن أدركت حرمانها من القضيب ، و أرجعت السبب في ذلك إلى أمها ، فتعتقد البنت أن أمها لم تكن مهتمة لأمرها و لسعادتها ، و تعتقد أنها أهملت تشكيلها لذلك لا تمتلك قضيبا ، أو أنها كانت تمتلكه لكنه قطع (قلق الخصاء) ، و تبدأ بالميل للأب من أجل الحصول على مالا تقدمه لها الأم . و تتشكل منافسة جديدة و هي الحصول على ولد من الأب ، وعندما تدرك الفتاة عدم قدرتها في الوصول الى رغبتها ترجع الفتاة إلى الموضوع الاول (الأم) فتتماهى معها ، و تصبح مثلها بعدما كانت منافسة لها . لكنها لا تتخلى عن رغبتها الأوديبية و تحاول تحقيقها فيما بعد مع موضوع خارجي .

ومن هنا يتشكل السير العلائقي للفتاة مع الوالدين ، و الذي يستثمر فيما بعد في علاقاتها مع الآخرين ، و يعرف السير العلائقي على أنه نوعية العلاقات مع الوالدين ، و التي تتشكل للفتاة في مراحل النمو النفسي الجنسي ، و التي تظهر من خلال علاقاتها التقمصية الوالدية وربطها بموضوع خارجي .
و قد يكون الموضوع الخارجي هو البديل للفتاة في تحقيق رغبتها الأوديبية التي لم تستطع تحقيقها في علاقتها مع الأب ، حيث يكون هذا الموضوع الشخص الذي توفرت فيه الصفات ، و يوفر لها الرعاية و الحنان و الإشباع الليبيدي الذي ترغب به ، هذا ما يجعلها تدخل في التقمص السلبي ، الذي نجده في علاقتها مع الموضوع الجديد .
و في طرحنا هذا سنتعمق أكثر في هذا الموضوع ، ومنه نطرح التساؤل التالي :
-ما نوع السير العلائقي و نوعية التقمصات لدى الأم العازبة ؟

2-دوافع الدراسة :

-الفضول العلمي و الاهتمام بفئة الأمهات العازبات كونها منبوذة في المجتمع .

-تسليط الضوء على فئة الأمهات العازبات كونها منتشرة (أكثر من 10 الاف حالة) في مجتمعنا الجزائري الا انه يتم التكتم عليها .

3-أهداف الدراسة :

-الكشف على السير العلائقي للأم العازبة .

-الكشف عن نوعية التقمصات للأم العازبة .

4-أهمية الدراسة :

-أخذ هذه الظاهرة نصيب من الدراسات النفسية التي تكشف عن الجانب النفسي للأمهات العازبات.

-توعية المجتمع و خصوصا الوالدين بخطورة هذه الظاهرة من أجل توفير الاهتمام ، خاصة النفسي لبناتهن لتفادي حدوث هذه الظاهرة (الأم العازبة) .

5-الدراسات السابقة :

خلال فترة البحث لم نتمكن من العثور على دراسات تناولت متغيرات الدراسة الحالية ، وعليه فقد استعنا بدراسات مشابهة :

- **دراسة منصوري دليلة سنة 2002** : بعنوان " نوعية التقمصات عند النساء الحوامل – دراسة عيادية لثمانين حالة – " (جامعة الجزائر) مذكرة ماجستير .

هدفت الدراسة للتعرف على نوعية التقمصات لدى النساء الحوامل ، وقد كانت الفرضية كالتالي :

-أن حمل المرأة ذات التقمصات الأنثوية الواضحة ، يتميز بالسهولة و إنعدام الأعراض المرضية المعرقلة للمسار العادي للحمل ، كتواجد خطر إجهاض أو طرح الحمل مثلا.

وقامت بدراستها في مستشفى بوغني قسم حماية الأمومة و تباعد الولادات ، و العيادة الخاصة لأمراض النساء بوغني ولاية تيزي وزو ، و إعتمدت على الأدوات التالية : المنهج العيادي ، المقابلة العيادية و

إختبار تفهم الموضوع TAT ، وكانت العينة مكونة من 4 حالات .

وتوصلت في الأخير إلى النتائج التالية :

-هشاشة التقمصات لدى النساء الحوامل .

-صعوبة التعامل و تجاوز الصراع الأوديبي الذي عمل حمل على إحيائه .

_ دراسة زردوم خديجة سنة 2006 : بعنوان :"المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات " ، (جامعة منتوري قسنطينة) مذكرة ماجستير .

هدفت الدراسة للتعرف على المعاش النفسي للأم العازبة خلال فترة الحمل ، إنطلقت دراستها من عدة تساؤلات نذكر منها :

-كيف لفتاة أن تعيش حملها اللاشرعي بالنسبة لوالدتها المسؤولة عن تربيتها ؟

-كيف لهذا الحمل أن يعاش بالنسبة لمجتمع يحرم هذا الممنوع الإجتماعي و الأخلاقي ؟

أما الفرضية العامة فكانت كالتالي :

-تواجد عدة إضطرابات على مستوى شخصية الأم العازبة خلال معاشها للحمل الغير شرعي .

وقد قامت بدراستها في عيادة مريم بوعتورة في جناح الأمهات العازبات ولاية باتنة ، وإعتمدت على الأدوات التالية : المقابلة العيادية ، الملاحظة ، مقياس سلم هاملتون لقياس القلق ، وكانت العينة مكونة من 5 حالات .

وفي الأخير توصلت للنتائج التالية :

-المعاش النفسي للأم العازبة ولد لديها إضطرابات عديدة و معاناة نفسية كبيرة .

-الإحساس و الشعور بالقلق على مستقبلها و التفكير الدائم بما سيحدث لها لاحقا مما أدى لشعورها الدائم بالضيق و الحزن .

-ظهور بعض الأعراض النفسية مثل الإكتئاب ، التوتر ، الخوف ، وإجتياح الأفكار الهذيانية .

-أغلب النساء الحوامل ذوات معاش صعب للحمل .

_ دراسة مليوح خليدة سنة 2022 : بعنوان " قراءة في سيكودينامية الأم العازبة لطفلها من خلال التقمصات الوالدية دراسة حالة بتطبيق إختبار تفهم الموضوع " .

هدفت الدراسة للكشف عن نوع التقمصات الوالدية و نوع القراءة في سيكودينامية الأم العازبة لطفلها من خلال تطبيق إختبار تفهم الموضوع ، و إنطلقت دراستها من عدة تساؤلات نذكر منها :

- ماهو نوع التقمصات الوالدية الأم العازبة لطفلها من خلال تطبيق إختبار تفهم الموضوع ؟
- ماهو نوع القراءة في سيكودينامية الأم العازبة لطفلها من خلال تطبيق إختبار تفهم الموضوع؟

وقد أجرت دراستها على حالة واحدة بمدينة بسكرة ، و إعتمدت على الأدوات التالية :
المقابلة نصف الموجهة و إختبار تفهم الموضوع TATالملاحظة، .
وفي الأخير توصلت للنتائج التالية :
_ يتضح أن القراءة في سيكوديناميةالأم العازبة لطفلها تتميز بالسير النفسي الهش من خلال عدم حل و إرصان التقمصات في المراحل الأثرية و الثلاثية .
_ أن الأم العازبة تحمل المعاش الهش الذي يحتوي على الإنطواء و الإكتئاب وغيره من مشاعر المضطهدة للذات .

6-التعقيب على الدراسات السابقة :

تشابهت الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية من حيث المنهج المتبع وهو المنهج العيادي ، كذلك من حيث الأدوات المستخدمة حيث إعتمدت زردوم في دراستها على المقابلة العيادية ، و إعتمدت منصوري في دراستها على المقابلة العيادية و إختبار تفهم الموضوع ، و إعتمدت مليوح في دراستها على المقابلة العيادية و إختبار تفهم الموضوع ، لكنها إختلفت من حيث المتغيرات فهي لم تشمل جميع متغيرات دراستنا ، إلا أنها إحتوت على متغير واحد من المتغيرات التي إعتمدناها في بناء دراستنا والتي تمثلت في : نوعية التقمصات ، الأم العازبة.

وتباينت الدراسات السابقة من حيث الهدف فنجد :

-دراسة منصوري دليلة و التي هدفت للتعرف على نوعية التقمصات لدى النساء الحوامل والتي تميزت بهشاشة التقمصات و عدم تجاوز الصراع الأوديبي .

-دراسة زردوم خديجة التي هدفت الى معرفة المعاش النفسي للأم العازبة خلال فترة الحمل و الذي إتسم بالإحباط و القلق و الإضطرابات النفسية ، وكذا الضغوطات الإجتماعية .

-دراسة مليوح خليدة و التي هدفت للكشف عن سيكوديناميةالأم العازبة لطفلها من خلال التقمصات الأولية، والتي تميزت بالسير النفسي الهش من خلال عدم حل و إرصان التقمصات في المراحل الأثرية و الثلاثية .

7-التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة :

-**السير العلائقي** : هو الطريقة التي استدخلت أو تماهت بها الأم العازبة في العلاقة الوالدية (الأم ، الأب) ، واستثمرها في علاقاته الخارجية (علاقاته مع الاخرين و الوالدين) ونستدل عليه من خلال اخبار تفهم الموضوع .

-**التقمص** : هو تماهي الأم العازبة مع أحد الوالدين في المثلث الأوديبي (بنت ، أم ، أب) ، والتي نستنتجها من خلال محور علاقة الأم العازبة بطفلها في المقابلة العيادية ، و برائز تفهم الموضوع .

-**الأم العازبة** : هي المرأة التي أنجبت طفل طريقة غير شرعية وبدون عقد زواج ، وهن حالات من فئة الراشدات وأعمارهن بين 35 -46 سنة .

الفصل الثاني :

مدخل مفاهيمي لمتغيرات الدراسة

(السير العلائقي ، نوعية التقمصات)

أولا : السير العلائقي :

تمهيد :

يعد السير النفسي أو التوظيف النفسي للفرد نتاجا للتفاعلات التي تحدث بينه و بين ما هو خارجي وكيفية توظيفه لها في جهازه النفسي ، عبر مراحل النمو النفسي المختلفة ، وهذا السير النفسي يؤثر بالضرورة في علاقات الفرد سواء بالسلب أو بالايجاب .

أي أن السير العلائقي مرتبط بالسير النفسي ، لذلك ارتأينا أن نتعمق أولا في السير النفسي على أن نكشف عن السير العلائقي في الجانب التطبيقي من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع .

حيث تطرقنا في هذا الفصل الى مايلي :

1-تعريف الجهاز النفسي .

2-تعريف السير النفسي .

3-المقاربات النظرية المفسرة للسير النفسي .

4-أساليب السير النفسي .

5-مبادئ السير النفسي .

1- تعريف الجهاز النفسي :

يدل هذا المصطلح على بعض الخصائص التي تمحضها النظرية الفرويدية للنفس : أي قدرتها على نقل و تحويل طاقة معينة و تمايزها إلى أنظمة أو أركان.

و يعرف فرويد الجهاز النفسي في كتابه " تأويل الأحلام 1900 " بمقارنته بالأجهزة البصرية ، وهو يحاول بذلك حسب تعبيره ، أن يجعل تعقيد النشاط النفسي مفهوما ، بتقسيم هذا النشاط إلى وظائف من خلال إلحاق كل وظيفة خاصة بجزء من الأجزاء المكونة للجهاز . (لابلاش ، 1997 ، ص 224)

يوحي فرويد من خلال حديثه عن الجهاز النفسي لفكرة ترتيب ما ، أو توزيع داخلي ، و لكنه في ذلك يتجاوز مجرد إلحاق وظائف مختلفة بمواضيع نفسية خاصة ، وصولا إلى تعيين نظام معين لهذه الأمكنة ستتبع تسلسلا محددا ، يدل هذا المصطلح على بعض الخصائص التي تلحقها النظرية بالنفس أي قدرتها على نقل و تحويل طاقة معينة . (عياش ، 2014 ، ص 04)

يتمثل الجهاز النفسي في عمليات نفسية معقدة تقوم بها كل موقعية على حدى حيث يمثل التوظيف النفسي كيفية سير هذا الجهاز ككل ،حيث حدد فرويد تنظيمات مواقع خاصة في هذا الجهاز النفسي ، وكل تنظيمة لها وظائف خاصة . (حلوان،2022،ص6)

مما سبق فإن الجهاز النفسي يشير إلى الترتيب و الاحتفاظ بالتوازن الداخلي للفرد و توافقه مع ماهو خارجي ، و قد حدد فرويد تنظيمات لها مواقع خاصة وكل موقعية تحتل و تساهم في وظائف محددة .

2- تعريف السير النفسي :

السير النفسي هو سيرورة ديناميكية تخضع لمبادئ أساسية في الجهاز النفسي ، هذا الأخير الذي يعتبر كل وظيفي دينامي يسير وفقا لقوانين ضبط خاصة به مثل ماهو حال كل جسم عضوي أو أي مادة حية ، وهو بذلك يحاول أن يحتفظ بحالة توازن داخلي و التكيف مع متطلبات الواقع .

يعتبر السير النفسي للفرد نتاج للنمو النفسي التدريجي الخاص به ، الذي يعتمد أساسا على التفاعلات التي تحدث به و بين المحيط الخارجي . (عياش ، 2014 ، ص 4)

السير النفسي فريد من نوعه لدى كل واحد ، هذا باختلاف التجارب و الخبرات التي يعيشها كل فرد ، و كيفية توظيفه لها في جهازه النفسي منذ المراحل الأولى للحياة . (بلهوشات ، 2008 ، ص 53)

مما سبق يعتبر السير النفسي للفرد نتاج للتفاعلات التي تحدث بينه و بين ما هو خارجي ، عبر مراحل نمو النفسية المختلفة ، و هو يختلف من شخص لآخر باختلاف تجاربهم و معاشاتهم التي يعيشها كل شخص و كيفية توظيفه لها في جهازه النفسي في مختلف مراحل حياته .

3-المقاربات النظرية المفسرة للسير النفسي:

3-1/وجهة نظر الدينامية : يقصد بها وجهة النظر التي تدرس الظواهر النفسية ، باعتبارها نتاجا للصراع و لتركيبة القوى ذات المنشأ النزوي التي تمارس نوعا معينا من الاندفاع . (بلهوشات،2008،ص54)

حيث تفترض هذه الوجهة أن حركية السير النفسي هي نتيجة لصراع نشط بين ميول أو قوى نفسية متعارضة ، و تصر ك.شبير على البعد الدينامي للتصور التحليلي للسير النفسي الذي يتعارض تماما مع نماذجه الساكنة . فهو لا يأخذ بعين الاعتبار فكرة القوة فقط ، بل ايضا فكرة دخول بعض القوى بالضرورة في صراع ضد بعضها البعض داخل النفس . (دريوش،2007،ص23)

كما ترى أن الإضطراب النفسي يفسره صراع قوتين ، أي تضاد قوتين : اللاشعور الذي يبحث عن الظهور، و النظام الشعوري الذي يعارض هذا الظهور ، وحسب فرويد الصراع هو تظاهرة لديناميكيات متعارضة هيئات الجهاز النفسي فيما بينها ومع العالم الخارجي . نتاج هذا التركيب من القوى يسمى في الميتابسيكولوجيا بتكوين التسوية ،هذا المفهوم الذي يتواجد أيضا في تكوين الأحلام و الأعراض . (عياش،2014،ص5)

3-2/وجهة النظر الإقتصادية : هي نظرية الحركة وتوزيع الطاقة النزوية بين الهيئات ، يأخذ هنا بعين الإعتبار فكرة الطاقة النفسية و مفهوم الكمية ، حيث يطلق الوصف الإقتصادي على كل ما يتصل بالفرضية القائلة " أن العمليات النفسية تتمثل في سريان و توزيع طاقة قابلة للحكم الكمي " (هي الطاقة النزوية) أي أنها قابلة للزيادة و النقصان و التعادلات . (عياش،2014،ص5)

كانت الفكرة الأساسية للفرضية الإقتصادية الفرويدية هي وجود جهاز نفسي يعمل على الإحتفاظ بالطاقة النفسية التي تتدفق فيه عند أدنى حد ممكن، أو على الأقل الحفاظ على ثباتها. يقوم هذا الجهاز النفسي بتحويل الطاقة التي يتلقاها سواء من الداخل أو من الخارج لتصبح نفسيا مقبولة ، وقد سما فرويد هذا بـ "مبدأ الثبات"، الذي يشكل أساس النظرية الإقتصادية الفرويدية . (دريوش ، 2007 ، ص 24)

تقوم صلة وثيقة مابين الفرضية الإقتصادية و وجهتي النظر الموقعية و الدينامية ، إذ يعرف فرويد في الواقع كل من أركان الجهاز من خلال أسلوب نوعي لسريان الطاقة ، وهكذا فهو يخص ضمن إطار النظرية الأولى للجهاز النفسي ، النظام اللاشعوري بالطاقة الحرة ، و النظام ما قبل الشعوري بالطاقة المربوطة، ويخص الشعور بطاقة الإستثمار المفرط ضرورة أخذ ميزان القوى الحاضرة بعين الإعتبار (أي قوة النزوات قوة الأنا و قوة الأنا الأعلى) . (بلهوشات،2008،ص55)

3-3/وجهة النظر الموقعية : تعبر وجهة النظر هذه عن وجود تمايز في الجهاز النفسي إلى عدد من الأنظمة التي تتصف بخصائص أو وظائف مختلفة ، وتتنوع تبعا لنظام خاص بالنسبة لبعضها البعض ،

وهي تعبر مجازا عن مواضيع نفسية يمكن إعطاءها تصور مكاني تشبيهي ، فمصطلح الموقعية يؤكد على الترتيب المكاني ، أي وجود أمكنة نفسية متمايزة لكل منها طبيعة خاصة ونموذجا مختلفا من النشاط .

يوجد في هذا الإطار موقعيتين : ترتبط الأولى بأنظمة الشعور ، ماقبل الشعور و اللاشعور ، أما الثانية فهي ترتبط بهيئة الهو ، الأنا ، الأنا الأعلى .(عياش،2014،ص7)

3-3-1/الموقعية الاولى :

3-3-1-1/الشعور : كما حدده فرويد هو منطقة الوعي الكامل و الإتصال بالعالم الخارجي ، وهو الجزء السطحي فقط من الجهاز النفسي . (حامد،2005، ص63)

حيث يوجد على سطح العقل ، و يتكون من مجال ضيق من الأنشطة العقلية التي تستطيع إدراكها في وقت معين . (الميلي،2012، ص14)

و الشعور هو الجزء الذي يمكننا أن نحسه وندركه ونعيشه من خلال الوعي، وأي فكرة شعورية هي حالة مؤقتة تستمر لفترة وجيزة وتبتعد سريعًا عن مجال الشعور. يمكن إستعادة هذه الفكرة إلى الشعور تحت ظروف معينة. وعندما نستطيع إعادتها لتصبح شعورية، تكون قبلها في مكان يسمى ما قبل الشعور،أوبمعنى آخر، تكون موجودة بشكل كامن لا يعيها الشخص إلا ببذل بعض المجهود لتصبح شعورية.

(أبو شهدة،1997،ص21)

من الناحية الوصفية هو صفة آنية تميز الإدراكات الخارية و الداخلية من بين مجمل الظواهر النفسية ، والشعور هو من وظائف نظام الادراك .

وفق نظرية فرويد ما وراء النفسية ، فإن الوعي يقع على محيط الجهاز النفسي بين العالم الخارجي والأنظمة الذكورية ، يتضمن الجهاز الإدراكي طبقتين : الأولى خارجية صادة للإثارات تهدف الى الحد من عظم الإثارات الآتية من الخارج ، أما الطبقة الثانية فهي نظام الإدراك-الوعي الذي يقع خلف الأولى ، ويشكل السطح الذي يتلقى الإثارات ، يتكفل بتسجيل المعلومات المستقاة من الخارج و إدراك الإحساسات الداخلية المنبعثة من نظام اللاشعور ، والتي تطلب الإشباع بإستمرار. (بلهوشات،2008،ص55-56)

3-3-1-2/ماقبل الشعور : ويقع في مكان متوسط بين الشعور و اللاشعور ، ويشير إلى ذلك الجمع من الأفكار و المشاعرو الذكريات ، و المدركات التي لا تكون متوفرة بشكل فوري للشعور و لكن يمكن إستدعاؤها إليه بسهولة . (الميلي،2012،ص14)

يخضع فرويد العبور من ما قبل الشعور إلى الشعور إلى فصل رقابة ثانية ، ولكن هذه الأخيرة تختلف عن الرقابة الفعلية (مابين اللاشعور و ما قبل الشعور) في أنها تتوجه نحو الإنتقاء أكثر مما

تمارس التحوير . يتخصص نظام ما قبل الشعور نوعيا بالمقارنة مع نظام اللاوعي في شكل طاقة فهي طاقة "مرتبطة " في العمليات التي تجري ضمنه وهي العمليات الثانوية ، كما ربط فرويد أيضا الإختلاف ما بين اللاشعور وماقبل الشعور إلى إرتباط ما قبل الشعور باللغة اللفظية أي بتصورات الكلمات .

بشكل أعم ، يدل ما قبل الشعور ، على ما هو حاضر ضمنيا في النشاط الذهني ولكن دون أن يكون مطروحا كموضوع للشعور ، وهذا ما يقصده فرويد حين يعرف ما قبل الشعور باعتباره لا شعوري وصفيا مع قدرته على النفاذ الى الشعور ، بينما يضل اللاشعور مفصولا عن الشعور .

وعليه نظام ما قبل الشعور يتضمن مشتقات اللاشعور من جهة ومن جهة أخرى يحتفظ بإنطباعات العالم الخارجي ، وبهذا المعنى يتفاعل مع العالم الخارجي مع اللاشعور. (بلهوشات،2008،ص56-57)

3-3-1-3/اللاشعور : حسب فرويد يكون معظم الجهاز النفسي ، وهو يحتوي ما هو كامن ولكنه ليس متاحا ومن الصعب إستدعائه لأن قوى الكبت تعارض ذلك ، وحدد فرويد الرغبات المكبوتة التي يحتويها اللاشعور بأنها ذات طابع جنسي ، و يقول أن المكبوتات تسعى إلى شق طريقها من اللاشعور إلى الشعور في الأحلام وفي شكل أعراض الأمراض العصابية. (حامد،2005، ص63)

ولقد فرق فرويد من الناحية الطبوغرافية بين ما قبل الشعور و الذي يسهل إستدعاؤه ، و اللاشعور المتصل بعالم المكبوتات ، حيث أن جوهر عملية الكبت لا يتمثل في إلغاء أو تدمير التمثل الفكري للدافع الغريزي ، وإنما في منعه من أن يصبح شعوريا . (فرج،1989،ص382)

ويعد مفهوم اللاشعور جوهر النظرية التحليلية الفرويدية ، فلقد بين فرويد أن العقل لا يهمل الأشياء التي ننساها ، بل يرسلها إلى منطقة اللاشعور ، وأن نسيان معظم هذه الأشياء لا يتم بشكل سلبي ، وإنما يتم إخراجها قصدا من منطقة الشعور لأنها تثير لدينا الإضطراب ، وترسل إلى منطقة اللاشعور من خلال عملية الكبت ، ولكن هذه المواد المراقبة قد تنطلق مرة أخرى إلى منطقة الشعور عندما تسترخي الضوابط السيكولوجية كما يحصل في حالات التنويم المغناطيسي ، التخدير ، الاحلام ، أما خلال ساعات اليقظة العادية فإن محتويات اللاشعور تبقى محفوظة باحكام لتجنب تسربها إلى منطقة الشعور.

كما أشار إلى أن العمليات الموجودة في الشعور ، وما قبل الشعور تلتزم بقوانين منطقية أطلق عليها إسم العمليات الثانوية ، وهي عمليات شعورية منظمة و منطقية من الإدراك و التفسير و التقييم ، وهي تخضع لمبدأ الواقع الذي ترتبط فيه الصور العقلية الخاصة بالتفكير و التقدير و الحكم بالواقع الخارجي . أما العمليات العقلية الموجودة في اللاشعور ، فإنها تلتزم بقوانين غير منطقية أطلق عليها إسم العمليات الأولية التي تخضع لمبدأ اللذة ، و يسعى لإشباع اللذة و تحقيق المتعة أو التحرر من التوتر ولا يعطي أي إعتبار للمنطق ، أو الأسباب ، أو الواقع أو الأخلاق ، ومن الأمثلة على هذه العملية : الأحلام ، هلاوس

المرض ، الذهانيين وأحلامهم ، وهلاوس الواقعين تحت تأثير العقاقير المخدرة و خيالاتهم.
(الميلي،2012،ص15-16)

3-3-2/الموقعية الثانية :

3-3-2-1/الهو : إنه أحد الأركان الثلاثة التي ميزها فرويد في نظريته الثانية من الجهاز النفسي ، يكون الهو قطب الشخصية النزوي ، وتكون محتوياته التي تشكل التعبير النفسي للنزوات اللاواعية ، وهي وراثية فطرية في جزء منها ، ومكبوتة مكتسبة في الجزء الآخر.(لابلانش،1997،ص570)

عند الميلاد، تكون طاقة عقل الإنسان متصلة بشكل وثيق بالدوافع البيولوجية الأساسية، وبالتالي يتأثر الهو بكل ما هو موروث سيكولوجيًا منذ الولادة ، بما في ذلك الغرائز ، و يعتقد فرويد أن الدوافع الغريزية التي تشكل الهو تتكون من نوعين رئيسيين: الدوافع الجنسية والدوافع العدوانية. كان فرويد يولي اهتمامًا كبيرًا للدوافع الجنسية لاعتقاده بأنها تؤثر على شخصية الإنسان بشكل كامل. وعلى الرغم من أن هناك احتياجات أخرى مثل الطعام و الدفء و المحبة و الإبداع ، فإنها تعتبر مجرد تحويلات للدافع الجنسي الأساسي المعروف بمصطلح "الليبيدو" ، و الذي يعمل وفقًا لمبدأ اللذة و دون إرادة الشخص ، كما يعتبر مستودع الطاقة النفسية ، و تتم أنماط التفكير فيه من خلال العمليات الأولية السابق ذكرها .
(الميلي،2012،ص23-24)

3-3-2-2/الأنا : إنه ركن يميزه فرويد في نظريته الثانية حول الجهاز النفسي عن الهو و الأنا الأعلى . يخضع الأنا من وجهة النظر الموقعية لمطالب الهو ، ولأوامر الأنا الأعلى ، ولمتطلبات الواقع في آن معا ، ورغم أنه يلعب دور الوسيط بإعتباره مكلفا بالحفاظ على مصالح الشخص في كليته ، فإن إستقلاله لا يعدو كونه نسبيا تماما.(لابلانش،1997،ص97)

الأنا هو الجزء من الشخصية الذي يتفاعل مع العالم الخارجي ويدير الأمور اليومية. يقوم الأنا بوضع الخطط وتحقيق الأهداف، ويعمل على تحقيق الصور الذهنية والأحلام. يعتبر الأنا جزءًا من الهو ولكنه ينفصل عنه ويعيش بطاقته الخاصة. بينما يكون الهو غير منطقي، يعتبر الأنا منطقيًا ومنظمًا ، يقوم الأنا بعمليات ثانوية ليست أصلية مثل عمليات الهو، ويسيطر عليه مبدأ الواقع ، لأنه يتعامل مع الواقع، حيث يتعامل مع العالم بشكل واقعي ويسعى لتحقيق الرغبات بطريقة مناسبة ومنظمة. يقوم الأنا بتأجيل تحقيق الرغبات واللذة حتى يجد الوقت والظروف المناسبة لتحقيقها، ويتبع خطة يسميها فرويد "اختبار الواقع".
(عباس،1996،ص23-24)

والأنا في رأي فرويد لا يوجد دفعة واحدة ، بل يتكون خلال النمو الشخصي ، أي خلال صراعات الحياة على نحو أكثر دقة. (نوربير،2001،ص311)

ويعمل الأنا بكونه منسقا للشخصية لأنه يسيطر على منافذ السلوك و الفعل و يختار من البيئة الجوانب التي يستجيب لها ، ويقرر الغرائز التي سيتم إشباعها و الكيفية التي سيتم بها هذا الإشباع . وتكون وظيفته الرئيسية هي إيجاد أقل أنواع التوازن أي ما بين رغبات الهو وبين مطالب الأنا الأعلى وظروف البيئة الخارجية. لذلك فإن دوره الأساسي هو التوسط بين الهو و بين القوى التي تقيد إشباع رغباته (أي الأنا الأعلى و الواقع). (الميلي،2012،ص24)

تظهر أهمية دور الأنا في تنظيم الإندفاعات والرغبات الأساسية التي تنبعث من الهو وتوليد السيطرة على منافذ الحركة ، يمكن تشبيه دور الأنا بدور راكب الجواد الذي يحاول التحكم في الجواد، إذ يتعين عليه أن يتغلب على قوته العظيمة. الفرق بين الحالتين يكمن في أن راكب الجواد يعتمد على قوته الشخصية، بينما تعتمد الأنا على قوى أخرى تستمدها من مصادر خارجية ، يمكننا أن نستمر في هذا المثال ونقول إن راكب الجواد يضطر في كثير من الأحيان، إذا كان حريصاً على عدم فقدان السيطرة على الجواد، إلى قيادته إلى حيث يريد الجواد ، بالمثل يقوم الأنا بتنفيذ رغبات الهو كما لو كانت رغباته الخاصة . (فرويد،1982،ص43)

3-3-2-3/الأنا الأعلى : آخر ركن ، يتمثل دوره مع دور القاضي او الرقيب تجاه الأنا . يرى فرويد في الضمير الخلقي و ملاحظة الذات و تكوين المثل العليا بعضا من وظائف الأنا الأعلى.
(لابلانش،1997،ص111)

أي أنه النظام الذي وظيفته الأخلاق ، وهو يتخارج عن الأنا لأنه الجزء المتمثل في الأوامر و النواهي الوالدية ، و القيم الإجتماعية و المثل الدينية و يستدخلها فيه فينفصل بعمله ، و بإستدخاله لكل ما سبق أو بإستدماجه يكون له كيانه وإستقلاله الذاتي ، وهو مايسمى الضمير بشقه الذي إستدمج ما تعاقب عليه و القيم التي تقوم على العقاب ، فإذا فعلنا ما هو خطأ لا يرضاه الضمير و يرفضه المجتمع ويأباه الدين و تزدريه الأخلاق.(عباس،1996،ص34)

وهو الممثل الداخلي للقيم التقليدية للمجتمع و القوانين الأخلاقية ، و قواعد الحياة التي أرساها الوالدان وغيرهما من الأشخاص المهمين في حياة الشخص . كما ينظر فرويد إلى الأنا الأعلى بإعتباره الوسيلة و العملية التي يضع بواسطتها الفرد تراثه الثقافي و الإجتماعي و الديني ، وضمير الفرد ، وضبطه الداخلي، وقواعده للحياة ، و مثاليات ثقافته ، والأنا المثالية لديه.(الميلي،2001،ص25)

كما يعد الأنا الأعلى تكون لاشعوري ، نرجسي بصورة أساسية ، يعرفه بعض المؤلفين أنه مثال القوة الكلية للشخصية.(نوربير،2001،ص314)

وإعتبر فرويد أن الأنا الأعلى عملية تمتد طوال الحياة ولكنها تحصل على أكبر دفعة لها خلال الفترة من 3 إلى 6 سنوات ، وهو الوقت الذي يحدث فيه الصراع الأوديبي وحله ، وهو يرى أن الأنا الأعلى يختلف عن الأنا و الهو فيما يلي :

-يهتم الأنا بإعتبارات الواقع ، في حين يصب الأنا الأعلى جل إهتماماته في الوصول إلى المثاليات أو المثل العليا ، لذلك نجده يطالب بأن تتغير الدفعات الجنسية و العدوانية للهو لتحل محلها الأهداف الأخلاقية.

-يسعى الهو إلى تحقيق اللذة ، في حين يسعى الأنا الأعلى إلى تحقيق الكمال.(الميلي،2001،ص25-26)

ومن خلال هذه المقاربات النظرية الثلاث المفسرة للسير النفسي، نرى أن لكل وجهة نظر رأي في تفسيره للإضطراب ، ففي حين رأت وجهة النظر الدينامية أن الاضطراب يفسره صراع قوتين متضادتين (الشعور، اللاشعور) ، ذهبت وجهة النظر الإقتصادية لتفسير الإضطراب من خلال سيران الطاقة (الطاقة النزوية) ، أما وجهة النظر الموقعية فترى أنه نتيجة صراع بين مكونات الجهاز النفسي ، ولكن تربطهم صلة وثيقة في نفس الوقت و نجد ذلك في رأي فرويد الذي ذكرناه سلفا في وجهة النظر الاقتصادية .

4- أساليب السير النفسي :

هناك مستويان لأساليب السير النفسي يميزان الحياة النفسية ، يتعلق الأمر بالعمليات الأولية و العمليات الثانوية يمثلان أسلوبا للنشاط الوظيفي للجهاز النفسي كما إستخلصهما فرويد ، و يمكن التمييز بينهما على الأصعدة التالية :

4-1/ السياقات الأولية :

فمن وجهة نظر الموقعية ، العمليات الأولية تميز النظام اللاشعوري بينما تميز العمليات الثانوية النظام ماقبل الشعور _ الشعور.

تخضع العمليات الأولية لمبدأ اللذة وتنشط على مستوى الهو ، هدفها الوحيد هو التحقيق الآني للرغبة ، و تعمل على تجنب التوتر و الألم النفسي من خلال السعي الحثيث لتحقيق الرغبات ، فوفقا لمبدأ اللذة لا تستطيع العمليات الأولية إدراج العناصر المؤلمة في التفكير إنما هدفها الوحيد هو الإشباع الحالي للرغبات ، يهدف الهو هنا إلى تفريغ الطاقة الداخلية الحرة ، دون الإهتمام بالقيم و الأحكام المنطقية . (عياش ، 2014 ، ص 14)

ومن وجهة نظر الدينامية الإقتصادية ، في حالة العمليات الأولية تسير الطاقة النفسية بحرية تامة متنقلة بدون عقبات من تصور إلى آخر تبعا لأوليات الإزاحة و التكثيف ، حيث تسمح بتقنيع شحنة تصور عاطفة حتى لا يتعرف عليها ، و بالتالي تتمكن من العبور إلى الحيز الشعوري . (بلهوشات ، 2008 ، ص 62)

4-2/ السياقات الثانوية :

يميز العمليات الثانوية نظام ما قبل الشعور – الشعور ، تكون الطاقة في هذا المستوى مقيدة نتيجة خضوعها لمبدأ الواقع ، فالعمليات الثانوية تتشكل شيئا فشيئا خلال الحياة وتكون الطاقة في حالة العمليات الثانوية مربوطة في البدء قبل أن تسير بشكل خاضع للضبط ، و يتم الإستثمار في التصورات بشكل أكثر إستقرارا ، بينما يؤجل الإشباع .

تخضع العمليات الثانوية لقوانين المنطق و التدرج مبدأ السببية بين مختلف التصورات و الأفكار ، يحكم العمليات الأولية مبدأ الواقع حيث يصحح و يعدل مبدأ اللذة .

فيحد من العمليات الأولية و يعمل على تحقيق الرغبات بصورة متقبلة في الواقع ، يتلازم التعارض ما بين العمليات الأولية و العمليات الثانوية مع التعارض ما بين مبدأ اللذة و مبدأ الواقع . تشكل العمليات الثانوية من هذا المنظور تعديلا للعمليات الأولية ، إذ تقوم بوظيفة ضابطة يساعد عليها تشكيل الأنا الذي يتلخص دوره الأكبر في صد العمليات الأولية ، إلا أنه لا يتعين وصف كل العمليات التي يتدخل فيها الأنا على عمليات ثانوية ، إذ أكد فرويد منذ البدء على كيفية خضوع الأنا لسطوة العمليات الأولية و خصوصا في أساليب الدفاع المرضية .

يقصد بمصطلح العمليات النفسية الأولية ، إستثمار الرغبة الذي يصل حد الهلوسة و على التطور الكامل للإنزعاج ، الذي يتضمن بذل الدفاع بشكل كامل ، و على العكس من ذلك فإننا ندل على العمليات التي يجعلها ممكنة الإستثمار الكامل للأنا دون سواه ، و التي تمثل تلطيفا للعمليات السابقة ، بإعتبارها عمليات نفسية ثانوية . (بلهوشات ، 2008 ، ص 62 ، 63)

مما سبق فإن أساليب السير النفسي يميزان الحياة النفسية للفرد ، فالعمليات الأولية و الثانوية تمثلان أسلوب وظيفي للجهاز النفسي ، و تختلف كل عملية بينهما و تتميز ، فالسياقات الأولية تتعمق و تميز النظام اللاشعوري أما السياقات الثانوية فتميز ما قبل الشعور _ الشعور ، و بالتالي فهي تساعد الفرد في تحقيق رغباته بما يتناسب مع مقتضيات الواقع .

5-مبادئ السير النفسي :

يقصد بالمبادئ الأساسية المبادئ العامة و التي حسب فرويد فإنها تحكم الحياة النفسية أو بمعنى آخر تصف تجارب الفرد ، تتميز بالتماسك فيما بينها حيث لا يمكن الفصل بينها إلا للتوضيح ، وتخدم بعضها البعض نذكر منها :

5-1-مبدأ الثبات : ويقصد به ميل الجهاز النفسي لإبقاء كمية الإثارة في المستوى الأكثر إنخفاضا أو أقل ثباتا قدر المستطاع ، ويأخذ بعين الإعتبار سياقات التفريغ التي يرافقها الإشباع و سياقات دفاعية ضد فائض الإثارات . إذ يرمي الجهاز النفسي دوما إلى الإحتفاظ بثبات مجموع الإثارات في داخله ، و يتوصل إلى ذلك من خلال تحريك أليات التجنب في مواجهة الإثارات الخارجية ، و آليات الدفاع و التفريغ في

مواجهة زيادات التوتر ذات المصدر الداخلي ، ويلحق فرويد مبدأ الثبات المفاهيم الآتية: التخفيض ، الثبات و القضاء على التوتر ، الإثارة الداخلية . كما يرى أن هذا الثبات يأتي من خلال تصريف الطاقة الحاضرة فعليا من ناحية ومن خلال تجنب ما يمكن أن يزيد كمية الإثارة و الدفاع ضد هذه الزيادة من ناحية أخرى، فالفرد يعمل على تجنب تفاقم التوتر عن طريق بلورة آليات نفسية تنشط لهذا الغرض، ويقوم الجهاز النفسي بالعمل على تجنب تكدس التوترات، حيث يبحث الفرد عن التفريغ بهدف التخلص منها.
(بلهوشات،2008،ص63-64)

5-2-مبدأ اللذة : من المسلم به في نظريات التحليل النفسي أن سير العمليات النفسية ينتظم انتظاما آليا وفق مبدأ اللذة.(فرويد،2007،ص23)

من وجهة نظر فرويد ، يعتبر الإنسان حيوانا يبحث عن اللذة ويسعى لتجنب الألم. يعتبر فرويد أن السلوك البشري ينبع من حالة من التوتر المؤلم، حيث يقوم الإنسان بأفعال وأشياء تهدف إلى تخفيف هذا التوتر وتحقيق التوازن ، إذن فإن الإنسان يسعى بطبعه لتجنب الألم والحصول على اللذة. يعتبر فرويد أن هذه التوترات فطرية ، ولكن يمكن أيضًا أن تنشأ نتيجة للتعلم. تتعلق هذه التوترات بمشاعر الألم وتسعى لتخفيفها وتحقيق اللذة ، يعتبر هذا المبدأ نزعة طبيعية تحدد كيفية تخفيف الضغوط النفسية للفرد، حيث يتجه السلوك الذي يزيد من التوتر نحو اللاوعي، بينما يسهل عمل السلوك الذي يقلل من هذا التوتر .
(عباس،2001،ص13-14)

كما أنه نتيجة لمبدأ الثبات ، فكل تصرف يعود أصله إلى حالة إثارة شاقة وتعمل على التوصل إلى خفض هذه الإثارات مع تجنب الألم و توليد اللذة.(بلهوشات،2008،ص64)

5-3-**مبدأ الواقع :** من المبادئ التي تفسر سلوك الإنسان هو مبدأ الواقع ، فالإنسان لا يبحث فقط عن اللذة ، ولكنه أيضا مرتبط بحدود الواقع الذي يكشف له أنه في لحظة ما عليه أن يؤجل لذاته العاجلة المباشرة من أجل لذة أخرى آجلة أكثر أهمية فهو وإن كان يبحث أيضا عن اللذة ، إلا أنه واقعي في بحثه ، مما يترتب عليه وجود تدرج في مراتب اللذة.(عباس،2001،ص14)

أي أنه يهدف إلى الحصول على اللذة آخر الأمر ، ويدفع بالمرء إلى تأجيل الإشباع ، وإلى التخلي عن الكثير من الأمور التي تتيح ذلك أو تؤدي إليه ، بل يدفع به إلى تقبل عدم الحصول على اللذة قبولا مؤقتا خلال السير في ذلك الطريق الملتوي الطويل الذي ينتهي به إلى الظفر باللذة.(فرويد،2007،ص28)

على العموم يتطابق مبدأ الواقع حين طرحه من وجهة نظر إقتصادية مع تحويل الطاقة الحرة إلى طاقة مربوطة، كما أنه يميز أساسا من وجهة النظر الدينامية ، فالتحليل النفسي يحاول إقامة تدخل مبدأ الواقع على نمط معين من الطاقة النزوية التي تخدم أغراض الأنا على وجه التحديد.(بلهوشات،2008،ص65)

5-4-مبدأ إضطرار التكرار (إجبار التكرار) : في هذا المبدأ يؤكد فرويد على دور العادة و تكرار الخبرات في سلوك الانسان ، فالإنسان يميل بطبعه إلى تكرار الخبرات القوية الماضية التي يمر بها . فما إن يعتاد على القيام بنشاط ما بطريقة معينة ، حتى يميل إلى تكرار هذا النشاط و بنفس الطريقة لدرجة تجعله يؤديه دون كثير من التفكير الشعوري . فالإنسان في نظر فرويد هو حيوان تحركه العادة ، وطالما يميل إلى تكرار كل ماهو ناجح فإنه كلما زاد تكراره له أصبح أسلوبا أكثر ثباتا وجمودا في حياته العادية ، و بسببه فإن الفرد يتبعه في معالجة مشكلاته ومواجهتها ، سواء كانت نتيجة ذلك ناجحة تؤدي إلى خفض التوتر عنده أم مؤلمة تؤدي إلى العكس ، ويذهب فرويد إلى أن هذا المبدأ أكثر تغلغلا وقدما في حياة الإنسان ، بالرغم من أنه قد يبدو معارضا لمبدأ اللذة الذي يعمل على خفض التوتر النفسي إلى أقل درجة ممكنة.(عباس،2001،ص16)

ومنه فإن هذه المبادئ تعمل فيما بينها بهدف السيطرة على التوترات و الحفاظ على التوازن النفسي، و للوصول إلى هذا التوازن و التكيف مع الواقع يستجير الفرد بمجموعة من آليات الدفاع النفسية بهدف التقليل من الصراعات النفسية .

-آليات الدفاع:

1-تعريف الدفاع : يعرف الدفاع على أنه مجمل العمليات الهادفة إلى إختزال و إزالة كل تعديل من شأنه أن يعرض تكامل و ثبات الفرد الإحيائي النفساني للخطر.

2-تعريف آليات الدفاع : يقصد بها أنماط مختلفة من العمليات التي يمكن للدفاع أن يتخصص فيها ، حيث تهدف مختلف هذه العمليات النفسية إلى خفض التوترات النفسية الداخلية الضرورية لضمان إنسجام الجهاز النفسي.(بلهوشات،2008،ص66-67)

3-أهم آليات الدفاع :

3-1/ الكبت : هو عملية دفاعية أساسية ، ويعتبر حجر الزاوية للعديد من العمليات الدفاعية الأخرى، ويبدأ دوره في مراحل مبكرة جدًا من حياة الفرد ، أصبحت نظرية الكبت أساسية لفهم العصاب ، ويمكن النظر إليها كنقطة محورية حولها تتمحور بقية عناصر نظرية التحليل النفسي أو تكون علاقة وثيقة بها .

و الكبت في معناه العام عملية إستبعاد تتخذ صورتين : الأولى إستبعاد الدوافع والإنفعالات والأفكار والذكريات الشعورية المؤلمة والمخيفة والكريهة والمخزية ، وإجبارها على البقاء في منطقة اللاشعور من الحياة النفسية . أما الثانية تتمثل في منع الدوافع والأفكار والذكريات اللاشعورية من دخول مسرح الشعور، لأنه إذا سمح لها بالدخول قد تسبب للأنا القلق، الألم، الخجل، والخزي .

وللكبت وظيفتان ، تتمثل وظيفة الكبت الأولى في الدفاع الوقائي، حيث يبعد الفرد عن نفسه كل ما يسبب له الألم ، ويكبت كل ما يتعارض مع المعايير الخلقية والاجتماعية ويسبب له الضيق النفسي . أما الوظيفة الثانية فتكون في صد الدوافع الثائرة المحظورة ، خاصة الجنسية ، من الإنفلات وتحقيقها بصورة صريحة ومباشرة . (عباس،2001،ص31-32)

3-2/ الإسقاط : آلية نفسية يعزو بها المرء أفكاره و عواطفه إلى الآخرين .

و الإسقاط في رأي المحللين النفسيين آلية من آليات دفاع الأنا ، قوامها أن تعزو الأنا إلى الغير لا شعوريا ميولها الخاصة ، ورغباتها ، ودوافعها التي تمنع الأنا العليا أن تتعرف عليها الأنا أنها خاصة بها. وإذ يتخلى المرء عن ذاته ، ويطرد ماهو مصدر الألم ويحوله على شيء خارجي ، فإنه يتحرر من توتراته ويكون مسوغا في إتجاهاته و سلوكاته . إن عاصفة الحقد يمكنها على هذا النحو أن تعزى إلى شخص كان متوجها ضده (القضية "أكرهه" تصبح "يكرهني") .(نوربير،2001،ص207)

3-3/ النكوص : يعتبر مفهوم النكوص في التحليل النفسي من الظواهر النفسية التي تتميز بتقهقر النشاط النفسي إلى مرحلة سابقة من تطور الليبيدو. يمكن أن يكون هذا الرجوع إلى الوراء محصورًا في العودة إلى موضوع الاشباع الذي تتميز به مرحلة سابقة ، أو العودة إلى حالة مبكرة من حالات الأنا، مثلما يحدث في الأمراض الذهانية. يتضمن النكوص أيضًا وجود نقط في تطور الفرد حيث يعود إليها الفرد عندما يصبح الاشباع الغريزي حالة في المستوى الأعلى الذي بلغه .

ويشمل النكوص أيضًا وجود حرمان من الإشباع في الوقت الحاضر، وهذا هو الذي يتسبب في عودة الليبيدو إلى مراحله السابقة التي توفر إشباعًا نكوصيًا. أي أن النكوص زمني في هذه الحالة، حيث يعود الفرد إلى مراحل سابقة من تطور الليبيدو ، أو تعود الإثارة في الجهاز النفسي من الشعور إلى اللاشعور، مثلما يحدث في الحلم على سبيل المثال .(فرويد،2000،ص164)

3-4/ التعويض : عمل ينزع إلى ان يوازن نقصا أو قصورا.

وتلاحظ في أغلب الأحيان ظاهرة التعويض على المستوى السيكولوجي ، في تصرفات تنشد ان تستر نقص، قصورا أو عاهة ، واقعيين أو يستشعر المرء أنهم كذلك.. ويمارس التعويض في بعض الأحيان حصرا على المستوى المتخيل ، فلبعض أفكار العظمة ، وبعض التصرفات التي تتصف بهوس الكذب ، وبعض الهذيانات المسماة تعويضية ، وظيفة مفادها أن تخفف من أثر الإخفاقات التي عاناها الفرد في حياته، إذ يعزو إلى نفسه ، في خياله قيمة كبرى ، ويعتبر نفسه شخصية ذات أهمية ، مشهورة ويعجب بها الناس جميعهم وقادرة على المآثر الحقيقية ، فإنه يتوصل إلى أن يتحمل وجوده الباهت الخامل. (نوربير،2001،ص659-660)

ومنه نرى أن هذه المبادئ الأساسية (مبدأ الثبات ، مبدأ اللذة ، مبدأ الواقع ، مبدأ إجرار التكرار) تعمل فيما بينها للحفاظ على التوازن النفسي للفرد وتستعين بمجموعة من آليات الدفاع النفسية التي تهدف لخفض التوترات النفسية الناتجة عن صراعات بين مكونات الجهاز النفسي (الهو، الأنا، الأنا الأعلى) ولعل من أهم هذه الآليات ما تم ذكره في ما سبق.

خلاصة :

إن السير النفسي يخضع لعمل الجهاز النفسي الذي يستدخل الخبرات الخارجية و يقوم بتنظيمها و الاحتفاظ بالتوازن الداخلي للفرد ، كما أن للسير النفسي أساليب تميز الحياة النفسية للفرد وهي العمليات الأولية التي تمثل الجانب اللاشعوري و العمليات الثانوية التي تمثل جانب الشعور و ماقبل الشعور ، بالإضافة للمبادئ التي تحكم هذا السير وتصف تجارب الفرد و التي تتميز بالتماسك فيما بينها .

ثانيا : نوعية التقمصات :

تمهيد :

يعتبر التقمص أحد المفاهيم المفاهيم الأساسية في التحليل النفسي، خاصة أعمال فرويد، حيث يعد الأساس في تكوين شخصية الفرد، ومدى مرونة هذه التقمصات هي من تؤدي اما الى تكيفه أو اضرابه، كما أنها تمنحه موارد يستخدمها في تفاعلاته مع العالم الخارجي الموضعي، لذلك ارتأينا أن نتطرق في هذا الفصل الى :

1-مفهوم التقمص .

2-مراحل النمو النفسي الجنسي .

3-أنواع التقمصات .

4-وظائف التقمص في تكوين الهوية .

5-أصل التمايز التقمصي لدى الأنثى .

1-تعريف التقمص (التماهي) :

هو عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص اخر ، ويتحول كليا أو جزئيا ، تبعا لنموذجه . تتكون الشخصية وتتمايز من خلال سلسلة من التماهيات (التقمصات).(لابلانش،1997،ص198)

يرى التحليل النفسي في التماهي (التقمص) التظاهرة الأولى للتعلق الوجداني بشخص آخر ، ويلعب هذا التماهي دورا مهما في عقدة اوديب ، في الأطوار الأولى لنشوئها ، فالصبي الصغير يبدي إهتماما كبيرا بأبيه : فهو يود أن يصبح وأن يكون مثله ، وأن يقوم مقامه من النواحي كافة ، ولنقلها براحة بال : إنه يجعل من والده مثالا له . وهذا الموقف من الأب (أو من كل رجل آخر بوجه العموم لا يتسم بشيء من الأنوثة أو السلبية ، بل هو ذكوري جوهرا ، وهو يتفق غاية الإتفاق مع عقدة أوديب التي يسهم في التحضير لها.(فرويد،2006،ص79)

2-مراحل التقمص النفسي الجنسي :

2-1/ المرحلة الفمية : تتشكل المرحلة الاولى من حياة الطفل ما يعرف بالمرحلة الفمية ، حيث يكون الفم هو بؤرة التركيز الأساسية لإشباعات الهو ، و الوسيلة الجسدية الأساسية التي بواسطتها يتفاعل الطفل مع بيئته الإنسانية و الفيزيقية بعد إنفصاله عن جسد أمه عن طريق الميلاد ، وفي مرحلة الرضاعة يكون المصدر الأول للإشباع الغريزي مستمدا من الفم عن طريق الإمتصاص و الإشباع ، ثم عن طريق العض و المضغ.(الميلي،2012،ص35)

وقسمت هذه المرحلة الى :

2-1-1/ المرحلة الفمية المصية : وتشمل العام الأول من حياة الطفل ، و تتركز حياة الطفل في هذه السنة حول فمه ، ويأخذ لذته من المص ، حيث يعمد إلى وضع إصبعه أو جزء آخر من يديه في فمه ومصه ، ويتمثل الإشباع النموذجي في هذه المرحلة في مص ثدي الأم ، وحينما يغيب الثدي عنه يضح إصبعه في فمه كبديل للثدي ، ويؤكد فرويد على أن هذه المرحلة هي مرحلة الإدماج القائمة على الأخذ .

2-1-2/ المرحلة الفمية العضية : وتشمل العام الثاني ، و يتركز النشاط الغريزي حول الفم أيضا ، ولكن اللذة يحصل عليها هذه المرة من خلال العض وليس المص ، وذلك بسبب التوتر الناتج عن عملية التسنين ، فيحاول الطفل أن يعض كل ما يصل إليه ، وهنا يشير فرويد الى أول عملية إحباط تحدث للفرد في حياته، وذلك حينما يعمد الطفل إلى عض ثدي الأم ، وما يترتب على ذلك من سحب الأم للثدي من فمه ، أو

عقابه، مما يوقعه في الصراع لأول مرة ، فهو يقف حائرا بين ميله إلى إشباع رغبته في العض وبين خوفه من عقاب الأم و غضبها . (أبو أسعد،2011،ص37)

ويري فرويد أن الأفعال المتضمنة هذه الممارسات الفمية ، تكون أساس تطور الشخصية فيما بعد ، فمص الإبهام وغيره من الأفعال الفمية الأخرى . قد تمتد إلى حياة الرشد في صورة إفراط في الشرب ، أو الأكل، أو التدخين .

كما أن العدوانية الفمية قد تظهر في سمات النقد اللاذع أو اللجلجة الفمية . (الميلي،2012،ص35)

2- 2/ المرحلة الشرجية : المرحلة الثانية من التطور الليبيدي ، التي تقع بشكل تقريبي مابين عمر السنتين و الأربع سنوات . تتميز هذه المرحلة بتنظيم الليبيدو تحت صدارة المنطقة الغلمية الشرجية ، حيث تصطبغ علاقة الموضوع بالدلالات المرتبطة بوظيفة الإخراج (الطرد ، الامساك) ، و بالقيمة الرمزية للبراز ، ويلاحظ خلالها تدعيم السادو- مازوشية بالإرتباط مع نمو الضبط العضلي . (لابلانش،1997،ص470)

.. وتكون المصادر الرئيسية للحصول على اللذة فيها هي الإحتفاظ بالفضلات وطردها ، حيث تتبع اللذة من إحتجاز الفضلات ، من ضغط هذه الفضلات على جدران المستقيم . في حين تتبع اللذة من طرد الفضلات من الشعور بالراحة بعد التخلص من التوتر حينما يزول هذا الضغط.

وفي هذه المرحلة يبدأ تدريب الطفل على النظافة وهو أول تجربة له مع التنظيم الخارجي لدفعة غريزية . إذ عليه أن يتعلم إرجاء اللذة التي يحققها له تخلصه من توتره الشرجي . ففجأة تصبح اللذة التي يحصل عليها الطفل من الإحتفاظ بالفضلات وطردها تحت الضبط وتتم وفق تعليمات الأبوين ، و بالتالي فإن وقوع الأنا لدى الطفل بين مطالب الواقع ورغبات الهو ، قد يجعل الأنا يخبر قدر كبير من الصراع و القلق ، ومثل المرحلة السابقة قد تظهر عند مرحلة الرشد ، كأن يصبح عنيدا ، شحيحا ، أو يميل الى التدمير أو سرعة الغضب أو الفوضى وإنعدام النظام.(الميلي،2012،ص35-36)

2-3/ المرحلة القضيبية : المرحلة القضيبية في نظرية فرويد تعتبر المرحلة النهائية للحياة الجنسية ، حيث يشبه الشكل النهائي للحياة الجنسية بشكل كبير. يلاحظ فرويد أن العضو التناسلي الذكري (القضيب) يلعب دورًا هامًا في هذه المرحلة ، بينما تظل الأعضاء التناسلية للإناث مجهولة لفترة طويلة . يعتقد الطفل في هذه المرحلة أن أعضاء الإناث التناسلية لا تختلف عن أعضاء الذكور، وأن الجماع والولادة يحدثان عن طريق الشرج. خلال المرحلة القضيبية ، تصل الجنسية الطفلية إلى ذروتها وتقترب من إنحلالها. يبدأ الصبيان والبنات في هذه المرحلة في البحث الجنسي . يشتركان في إفتراض وجود القضيب لدى الجميع ، لكن تختلف طرق الجنسين إبتداءا من هذه المرحلة ، حيث يدخل الصبي في فترة العقدة الأوديبية ، حيث يلعب بقضيبه بطريقة ترتبط بأمه، ويواجه صدمة كبيرة عندما يتعرض لتهديد بالخصاء أو يرى امرأة بلا قضيب، مما يدخله في فترة الكمون مع تأثيراته النفسية . أما البنت ، بعد فشلها في منافسة الصبية ، تدرك خلوها من القضيب

وتعاني من خيبة أمل ، مما يؤثر على نموها النفسي ويمكن أن يؤدي إلى إنعزاف تام عن الحياة الجنسية . (فرويد،2000، ص37-38-39)

وتعتبر هذه المرحلة حاسمة من مراحل النمو الجنسي النفسي ، لأنها المرحلة التي تشهد عقدة أوديب ، أعظم محددات التوافق الجنسي للطفل في المستقبل حسب فرويد .(الميلي،2012،ص36)

2-3-1/ عقدة أوديب : مجموعة من عواطف المحبة و العداء يكابدها الطفل إزاء أبويه، حيث يتوجه الحب في الشكل السوي لهذه العقدة إلى الوالد من الجنس المقابل ، و الكراهية و الغيرة إلى الوالد من نفس الجنس، أما في الشكل المعكوس ، فتتوجه الرغبة الجنسية إلى الوالد من نفس الجنس ، و الرغبة في الموت إلى الوالد من الجنس المقابل ، وهناك ايضا شكل كامل ، حيث يوجد الشكلان بدرجات شتى.
(نوربير ،2001،ص1663)

تظهر هذه العقدة مما بين 3 و5 سنوات ، حيث تبلغ ذروتها لكي تنحل و يدخل الطفل بعدها مرحلة الكمون ، وتعود لتستيقظ في سن المراهقة لتنتقل إلى إختيار موضوع جنسي جديد ، الشكل الذي تنحل به هذه العقدة يحدد بالضبط نوعية العصاب أو الحياة السوية وماينتج عنها من رغبات جنسية سوية أو إنحرافية. كل هذا متوقف على وضعية الفعل في المثلث الاوديبي ، فيمكن أن يتحول إلى ايجابي ، ويدخل في صراع منافسة مع الأب ، لكي ينتهي بالتماهي بهذا الأب ، وإما أن يتحول إلى سلبي (أي يتعلق بالأب بحب شبقي) ، وتصبح الأم منافسة له ، وهذا ما ينتج عنه الإنحرافات الجنسية .(حب الله،2004،ص106)

2-3-2/ عقدة الكترا : يستخدم يونغ هذا المصطلح كمرادف لعقدة أوديب الأنثوية ، بغية الدلالة على وجود تناظر بين الجنسين ، في الموقف من الأهل . هذا مع أخذ الفروق بينهما بعين الإعتبار.
(لابلانش،1997،ص355)

عند ملاحظة الطفلة لإخصائها ، تتنازل عن القضيب ، ولكنها تعوضه بالطفل الذي ترغب بالحصول عليه كهدية من الأب . تأخذ الطفلة الأب كموضوع حب و تتنازل عن أمها ، وتجعل هذه الأخيرة كمسؤولة عن عدم إمتلاكها للقضيب ، فتصبح الأم منافسة . ويوضح لنا فرويد التناقض الجوهري بين الجنسين ، ففي حين تزول عقدة أوديب عند الطفل تحت تأثير الخصاء ، فإن عقدة الكترا تكون ممكنة وتبدأ مع إكتشاف عقدة الخصاء ، لهذا فإن عقدة إلكترا لا تزول كلية كما هو الحال عند الطفل ، يمكن لهذه العقدة أن تذوب تدريجيا و ببطئ ، أو أن تكبت و تبقى فعالة في الحياة العقلية للمرأة الراشدة. (بعلي ،2011 ،ص79)

3-2-3/ عقدة الخصاء : خوف غير عقلاني من التشويه، من فقدان كمال الجسم.(نوربير،2001،ص1665)

أو بمعنى آخر ، تدل على الخوف اللاشعوري من فقدان الأعضاء التناسلية أو ما يقابلها من الأعضاء ، عقابا على إتيان الفرد بعض الأفعال الجنسية المحرمة أو شعوره ببعض الدوافع الجنسية تجاه الموضوع المحرم ، فالخوف من الخصاء ينشأ نتيجة لوجود الموقف الأوديبي.(فرويد،2000،ص143)

أي أن عقدة الخصاء متاخمة للعقدة الاوديبية ، وهي بمثابة المخرج من هذه العقد. (حب الله،2004،ص110)

حيث أن عقدة الخصاء ترتبط بوظيفة القضيب الرمزية الرفيعة الشأن ، و بالتهديد المتخيل أو الواقعي بإستئصال عضو الذكر أو جزء من الجسم مكافئ لدى الطفل ، إنطلاقا من عاطفة الإثمية ذات العلاقة بعقدة أوديب ، وإكتشاف الفارق التشريحي بين الجنسين . ويعتقد الصبي أن الفتاة بما أنها لا تمتلك العضو الذكري، فلا بد أنها فقدته ، ولا تكف هذه الفكرة عن إقلاقه.(نوربير،2001،ص1665)

فظهور هذه العقدة عند الصبي يكون متى ما وقع نظره على أعضاء تناسلية أنثوية ، فيرى أن عضوه الذكري العظيم ليس جزءا لازما من كل جسم بشري ، ويتذكر التهديدات التي تلقاها حيث مسك متلبسا وهو يعبث بقضيبه ، و ينتابه الخوف من أن تنفذ هذه التهديدات فعلا ، وهذا ما يعرف بخوف الخصاء.

أما عند الفتاة فتنشأ هذه العقدة عند رؤيتها للأعضاء التناسلية الذكرية . وتصاب بالإحباط أنها لا تملك مثله.. وهكذا تدخل البنت على غرار الصبي في عقدة الخصاء ، وكأنها صبي ، فتخرج منها مخنثة بقرار، وتستنتج أنه عليها قبول الأمر ، وأنه من غير الممكن وجود شيء يرى.(لوسي،2007،73-74)

وهوام الخصاء يستمر بشكل لا شعوري ، ويأخذ صورا متعدد في حياة الراشد الواقعية و الخيالية مثل : خوف من المستقبل ، خوف من المرض ، السرطان ، القلب،... .

بالإضافة إلى ذلك فإن موضوع الخصاء ، يستمد طاقته من مورد آخر نرجسي مرتبط بصورة الأنا، وكل تهديد يطال هذا القضيب يضع الأنا في خطر محدق.(حب الله ،2004،ص111)

2-4/ مرحلة الكمون : بين سن السادسة و الثانية عشر ، يدخل الطفل إلى مرحلة الكمون التي تتميز بقدر من الثبات و الاستقرار الدينامي ، وتقل فيها أهمية النشاط الغريزي و الاهتمامات الجنسية . كذلك يقتصر النشاط الاجتماعي على الافراد من نفس الجنس مع النفور عادة من الجنس الاخر.(الميلي،2012،ص37)

حيث أن في هذا الطور تتكون القوى النفسية التي تقف فيما بعد عقبة في وجه الغرائز الجنسية ، وتحد من مجراها و تضيقه كما تفعل السدود (القرف ، الحياء ، الصبوات الأخلاقية و الجمالية). (فرويد،1983،ص53)

وفي هذه المرحلة يقوى عند الاطفال الميل الى ممارسة أنواع السلوك المتصلة بدور النوع ، فينغمس الصبية في إهمامات الذكور و أنشطتهم المختلفة ، بينما تغرق البنات في أنشطة الإناث و ألعابهن. (الميلي،2012،ص37)

2-5/ المرحلة التناسلية : آخر مرحلة من مراحل النمو النفسي الجنسي ، تتميز بإنتظام النزوات الجزئية تحت سيادة المناطق التناسلية.(لابلانش،1997،ص469)

وتتميز شحناتها بأنها ذات طابع نرجسي ، حيث يحصل الفرد على اللذة من تنبيه مناطق معينة من جسمه ، وأن شحناته تستهدف الآخرين لأنهم فحسب يتيحون له أشكالا إضافية من اللذة الجسمية ، ومع المراهقة يبدأ بعض هذا الحب يتلمس طرقا تقود إلى إختيارات موضوع حقيقي ويشرع المراهق في حب الآخرين ، تحدوه دوافع الإيثار ، وليس لمجرد أسباب نرجسية ، فالجاذبية الجنسية و التنشئة الإجتماعية و النشاط الجماعي و التخطيط المهني ، و الإستعداد للزواج و تكوين أسرة ، تبدأ جميعها في التعبير عن نفسها بصورة واضحة . وفي نهاية المراهقة تصبح الشحنات الإنفعالية الإجتماعية الغيرية أكثر ثباتا ، ويتحول الفرد من النرجسية أو البحث عن اللذة الذاتية إلى راشد تسيره الحقيقة الواقعية و المجتمع. (عباس،2001،ص29)

ويرى فرويد أنه لا توجد فترة زمنية فاصلة لتحول الطفل من خبرة إلى خبرة ، كما أنه لا توجد فواصل زمنية بين مرحلة وأخرى ، وأنه من الممكن أن يثبت السلوك عند إحدى المراحل ، وذلك ما أطلق عليه مصطلح الثبوت ، وهو يرى أن الثبوت يؤثر في تكوين إتجاهات الراشد و سلوكه ، ويؤدي إلى عجز الفرد عن إثراء السلوك و تطويره و الإنتقال إلى مرحلة تالية من النمو ، كما أنه من الممكن أن يرتد الطفل الكبير أساليب الرضع ، أو يمارس الشخص الراشد بعض الأنماط السلوكية التي لا تتفق مع مرحلة نموه الحالية ، وذلك بسبب الضغوط المرضية العاطفية ، وهذا ما أطلق عليه فرويد مصطلح النكوص. (الميلي،2012،ص38)

ومن خلال هذه المراحل تستطيع القول أن هته الأخيرة هي أساس تشكل شخصية الفرد وتحديد الاضطراب فيما بعد، حيث أن كل مرحلة تتميز بوجود صراعات جنسية داخلها، وإذا استطاع الطفل أن يجتاز هذه المراحل فإن شخصيته ستكون سوية ، أما إذا لم يتمكن من حل الصراع فإنه سيلجأ لكبته ويظل في منطقة اللاشعور ، وفي مراحل تالية من العمر إذا ما تعرض لأي عامل مفجر فإنه سيعود الصراع لسطح الشعور وينكص الفرد إلى مرحلة الصراع ، وهذا ما نراه من خلال الأمثلة المذكورة سابقا في كل مرحلة.

3-أنواع التقمصات :

3-1/ تقمص أولي : إنه أسلوب بدائي من تكوين الشخص على غرار شخص آخر. لاتقوم قبله أي علاقة سابقة يطرح فيها الموضوع ككيان مستقل . يتلازم التماهي (التقمص) الأولي تلازما وثيقا مع العلاقة التي يطلق عليها إسم الإدماج الفمي.

لايقتصر تعارض التماهي الأولي مع التماهيات الثانوية التي تضاف إليه ، على كونه الأول من حيث التسلسل الزمني فقط ، بل أيضا في كونه لا يقوم على علاقة بموضوع فعلي سابق عليه ، مما يجعله الشكل الأكثر قربا من الأصل النشوئي في الصلة العاطفية بالموضوع . فقد يتوجب عدم التفريق ما بين توظيف الموضوع وبين التماهي عن بعضهما البعض في البدايات الأولى من حياة الفرد ، خلال المرحلة الفمية البدائية . ولقد وصف هذا الأسلوب من صلة الطفل بشخص اخر أساسا على أنه علاقة أولى بالأم ، وذلك قبل رسوخ التمايز ما بين الأنا و الأنا الآخر ، ولابد أن تصطبغ هذه العلاقة بالطبع بعملية الإدماج . إلا أنه تجدر الإشارة إلى صعوبة إلحاق التماهي الأولي بشكل صارم بحالة من اللاتمايز القاطع ، أو حالة اللاموضوع. (لابلانش،1997،ص202)

3-2/ تقمص إسقاطي : قدمت ميلاني كلاين هذا المصطلح للدلال على آلية تتلخص في هوامات ، يقوم الشخص فيها بإدخال شخصه الذاتي كليا أو جزئيا داخل الموضوع بغية إلحاق الأذى به ، وإمتلاكه وضبطه.

وقدمت هذا المصطلح للدلالة على شكل خاص من التماهي الذي يرسي النموذج الأول لعلاقة الموضوع العدوانية .

ترى كل من ميلاني كلاين و جوان ريغبير هوامات التقمص الاسقاطي نشطة في مختلف الحالات المرضية ، مثل تبدد الشخصية وخوف الأماكن المغلقة .

يبدو التقمص الإسقاطي إذا كان كأسلوب من أساليب الإسقاط ، وإذا تكلمت ميلاني عن التماهي في هذا المقام ، فذلك لأن الشخص ذاته هو الذي يسقط (على الموضوع) ، ويتمشى الإستعمال الكلايني لتعبير الإسقاط : نبذ ما يرفضه الشخص في ذاته إلى الخارج، أي اسقاط ما هو سيئ.
(لابلانش،1997،ص201-202)

3-3/ تقمص بالمعتدي : هو آلية دفاعية إستخلصتها أنا فرويد و وصفتها عام 1936 ، فحينما يتعرض الشخص لخطر خارجي (يتمثل نموذجا بإنتقاد صادر عن سلطة ما) فانه يتماهى مع المعتدي عليه ، إما بأن يتبنى لحسابه العدوان بحد ذاته ، وإما من خلال المحاكاة الفيزيقية أو المعنوية لشخص المعتدي ، أو من خلال تبني بعض رموز القوة التي تدل عليه ، تسود هذه الآلية ، تبعا لأنا فرويد ، في تكوين المرحلة التمهيدية للأنا الأعلى حيث يظل العدوان عندها موجها نحو الخارج ، إذ أنه لم يرتد بعد على الشخص ذاته على شكل نقد ذاتي.

يلجأ فرنزي إلى تعبير التماهي بالمعتدي بمعنى خاص جدا : فالعدوان موضوع البحث ليس سوى محاولة التغرير الجنسي التي قد يقدم عليها الراشد ، الذي يعيش في عالم من الوله و الشعور بالإثم ، على

الطفل الذي يفترض أنه بريء ، ويتلخص السلوك الناتج عن الخوف في رضوخ كلي لإرادة المعتدي ، حيث يتخذ التغيير الحاصل في الشخصية شكل إجتياف شعور الراشد بالذنب.

وترى أنا فرويد التقمص بالمعتدي نشطا في سياقات متنوعة : كالعدوان الفيزيقي و الإنتقاد ...الخ ، حيث يمكن أن يتدخل التماهي بعد العدوان المرهوب أو قبله ، ويكون السلوك الملاحظ نتيجة قلب في الأدوار : فيصبح المعتدي عليه معتديا. (لابلانش،1997،ص203)

3-4/ تقمص المرآوي : إن اكتشاف الطفل لصورته في المرآة يمثل المهد لكل التقمصات التي تحدث فيما بعد ، وهذه الصورة يكشفها الطفل قبل المرحلة الكلامية (6-18 شهر) ، ولها تأثير عميق بما يحدث من تغيرات و تحولات في ذاته تنبع من صدمة الإكتشاف ، فقبل كان غارقا في التجزئة الجسدية ، لا يملك فكرة موحدة و منسقة عن جسده ، ويكتشف هذه الصورة المتكاملة في شكله الجسدي في هذه المرحلة ، ويصحب هذا الإكتشاف إرتقاء تصحبه الغبطة ونشوء النصر على الضعف و العجز الحركي .. ، ويرتقي الطفل إلى مفهوم الأنا في شكلها الأول قبل الدخول في منهج التماهي بالآخرين. (حب الله،2004،ص205-206)

مما سبق ذكره من أنواع التقمصات يمكن القول أنها العمليات النفسية التي تكون شخصية الفرد وتتمايز من خلالها حيث أن الفرد يتماهى كليا مع النموذج الذي وقع التقمص عليه .

4- وظائف التقمص في تكوين الهوية :

ذكر معجم التحليل النفسي : "التقمص ليس بمجرد سيرورة تعريف بل أيضا عملية بناء الهويةالأنا".

أولا : الوظيفة الدفاعية التي تسمح للشخص بتجاوز القلق الناجم عن الصراع بيم الرغبة و متطلبات المحيط ، و يختلف محتوى القلق ونمط التقمص باختلاف مراحل النمو النفسي الجنسي ، لأن الصراع يحتاج لتقمص مختلف و خاص ، فمن خلال التقمص الآخر يبحث الطفل عن تجنب فقد الموضوع و تجاوز قلق الاعتداء و الإحساس بالعجز أمام الآخر .

ثانيا : الوظيفة التكوينية بحيث يسمح التقمص بامتلاك مميزات الآخر و الحفاظ على وحدة الأنا ، فالهوية تتكون من خلال مجموع التقمصات و الأدوار و القيم ، و من هنا تبنى شخصية الفرد و تتبلور هويته . (جعدوني ، 2011 ، ص 56)

ومما سبق فلتقمص دور كبير في تكوين الأنا ، فمن خلال وظيفتين مهمتين يسمح للشخص بتجاوز حدة قلقه الناجم عن الصراع بين رغبته و محيطه الخارجي ، كما يساعد في حفاظه على الأنا ومن خلاله تبنى شخصية الفرد و هويته .

5-أصل التمايز التقمصي لدى الأنثى :

في إطار نظرية النمو النفسي _ الجنسي فإن :" الأطفال ينمون دون تمايز جنسي حتى سن ثلاث سنوات بعدها يدخل الطفل المرحلة القضيبية ، و في بدايتها يبدوا الأطفال ذكورا أو إناثا كأن كليهما ذكورا ، تحت سيطرة هوية جنسية موحدة هي القضيب ... "
و في هذه المرحلة " تتخلى الفتاة عن اعتبار أمها موضوع حبها الأول مثلما كانت في المراحل قبل التناسلية (الفمية ، الشرجية) بسبب اكتشافها أنها لا تمتلك القضيب ، و تحت تأثير صدمة الخصاء تستبدل الفتاة الأم بالأب آملة في الحصول على العضو الذكري "

ويقول فرويد أن : " الفتاة تكتشف أنها لا تملك قضيبا بملاحظة الأطفال الآخرين أثناء عملية التبول أو الاستحمام " . (قوفي ،2015،ص56)

و تكتشف رغم أن البظر يلعب دور القضيب إلا أنه صغير الحجم و غير مرئي ، هذا ما يخلق لديها مشاعر النقص و صدمة الخصاء ، و تطمئن نفسها بآمال مستقبلية بأنها ستحصل على عضو أكبر عندما تكبر و يستطيل بظرها كما عند الذكر ، و فيما بعد تدرك استحالة تحقيق ذلك .

كما أن " الفتاة تتخلى عن الأم كموضوع حبها الأول ، تتخلى أيضا عن نشاطها الاستمنائي لأنه يحيي لديها و يذكرها بأنها مخصية ".

فتحت الضغط النمائي للمرحلة اللأوديبية تكتشف الفتاة هويتها الجنسية الأنثوية و بأنها تختلف جنسيا عن الذكر: " فالأنوثة مثل الذكورة عملية نفسية تصل إليها الفتاة من خلال صراعاتها التقمصية ." (بوعلاقة ، 2009، ص46)

و يعتبر ابتعاد البنت عن أمها و تحويلها عنها خطوة ذات معنى مهم في مسار نمو البنت فهو أكثر من تغيير بسيط للموضوع ، فبملاحظة المتحفزات المكتشفة عن طريق التحليل التي من خلالها يتم شرح سبب ابتعاد البنت عن أمها ، فبإعتبار أن الأم قد ألغت إمكانية حصول البنت على العضو التناسلي الصحيح وحده و تغذيتها بطريقة غير كافية و إرغامها على مشاركة حب أمها مع الآخرين وأخيرا استثارتها في البداية ثم حرمت النشاط الجنسي ، تتنتج ضغينة ضد الأم التي لا تكون حسب دولتو نتيجة للمرحلة الأوديبية و إنما تنتج من المراحل السابقة ، ولا تجد في الأوديب إلا دعما لأسباب الغيرة العديدة : الغيرة من الإخوة الآخرين و حتى من الأب . (بعلي ،2011، ص43)

و الخصاء عند الفتاة يمثل منبعا للصراعات الأوديبية إذ أن : " توجه رغباتها اليبيدية نحو الأب بعدما تدرك حرمانها للقضيب ، فترغب أن تحل محل أمها اتجاه أبيها بعدما تتحول الرغبة في القضيب إلى الرغبة في الحصول على طفل من أبيها ، وهو الطفل نفسه الذي تنجبه هواميا من رجل آخر عندما تصبح راشدة و قادرة على الإنجاب من الناحية الفيزيولوجية ".

فبعد اكتشافها لعدم امتلاكها القضيب تشعر بالدونية و الخصاء الذي يعيشه الذكر كتهديد و تعيشه الفتاة كنقص ، و بذلك تشعر الفتاة بالكراهية اتجاه أمها لاهتمامها بنقصها و تنافسها على اكتساب الأب الذي يملك ما تفقده ، و يمكن أن تنشأ من هنا الرغبة في أن تصبح فتاة رجلا إذا لم تعترف بخصائصها . (قوفي ،2015 ، ص56)

ويرى (S. FREUD) : أن الصحة الأنثوية ترتبط و نوعية التقمصات الأوديبية و قبل الأوديبية

فالصحة الأنثوية للفتاة تتوقف على علاقتها بأمها ، أي بتقمصاتها ما قبل الأوديبية باعتبار الأم أول موضوع رغبة لديها ، و الذي يظهر من خلال لعب الفتاة بالدمى . وكذلك من تقمصاتها الثانوية التي تظهر من خلال القضيب التي تتحول بدورها إلى الرغبة في الحصول على طفل من الأب . كما ركز فرويد على المرحلة ما قبل الأوديبية و اعتبرها محدد لمستقبل المرأة أي مستقبلها الأنثوي" .

أشارت فار – براجيار(FARE – PRAGIER) حسب إيمانويلي م . و آخرين إلى أن : " المرأة

إذا لم تحب أمها لا يمكنها أن تحب الأب و لا رجلا آخر مستقبلا ، إذ عليها أن تتقمص أمها التي يجب أن تكون محبوبة و محل اهتمام الأب " ، فالفتاة حسب ما يراه فرويد : " تستثمر موضوعا خارجيا بغرض الحصول على بديل القضيب و المتمثل في الطفل ، فهي تدرك أنه من غير الممكن الحصول على طفل دون وجود و تدخل الرجل . " (منصوري ،2002،ص40)

تشير (DEUTSCH . H)إلى أن : " الطريق السوي نحو الأنوثة هو منافسة و كراهية الفتاة لأمها لتكسب أباها و تصبح حبه الوحيد ، لذلك تتماهى الفتاة لأمها الفعالة للحصول على حب الأب و تتخلى عن كراهيتها لأمها تدريجيا و تصبح الأم تشكل مثال الأنوثة فيستقر طابع الفتاة و يتشكل أناها المثالي بالتناسق مع الصورة المثالية للأب و الأم .

و الملاحظ أن الارتباط قبل الأوديبي هو الذي : " يتحول إلى صراع في المرحلة الأوديبية ، كما أن المكانة التي يحتلها الأب اتجاه الأم لها دور في النمو النفس _ جنسي عند الفتاة " .(قوفي ،2015،ص57)

و عندما ترى البنت استحالة تحقق أملها تتخلى عن حب الأب ، و تملئ مكانه زيادة شدة تقمصها لشخصية الأم ، ومن شأن هذه النتيجة أن تطبع خلق الطفلة بطابع الأنوثة . (علام ،2017 ، ص 46)

لهذا فإن الرغبة في الطفل حسب فرويد تأتي من الخصاء الأنثوي الذي هو مرتبط بالصراعات الأوديبية ، و أن الطفل يأتي لإصلاح الجرح النرجسي و القضاء على النقص الذي عاشته المرأة بسبب رغبتها في امتلاك القضيب ، فالأمومة تعبر أيضا عن اكتمال الأنوثة . (بوعلاقة ، 2009 ، ص48)

وتعتبر دوتش (DEUTSCH E) : " العادة الشهرية نقطة تحول الحياة الأنثوية عند الفتاة ،

حيث لها أثر نفسي على الفتاة حتى و إن كانت على علم بها و تختلف ردود الأفعال من فتاة لأخرى باختلاف درجة استعدادهن و تقبلهن لذلك . و بعض الفتيات يشعرن بالإثم و الذنب اتجاه مايفرزه جسمهن و بالتالي رفضهن لدورتهن الشهرية ، فتثرن لذلك و تكتئبن و تسلكن سلوكا ذكريا ، و هذا ما يؤثر على مستقبلهن الأنثوي و قد يؤدي ذلك إلى فشل الفتاة في دورها كأم أو كزوجة ". (منصوري ، 2002، ص41)

كما تتميز المرأة حسب فرويد لتصبح أما بالسلبية ، النرجسية و المازوشية ، فقد أشار فرويد إلى أن سلبية المرأة المتمثلة في انتظارها لكي يكتسبها الرجل نجدها في وظائف الخلايا التناسلية ، فالبويضة لا تتحرك و تنتظر بصفة سلبية الحيوان المنوي بينما نجد هذا الأخير متحرك و فعال، فمصطلح الذكورية له معنى الفعالية و الأنثوية له معنى السلبية ، هذه الأنوثة المتميزة بالميل للسلبية تبدأ في التشكل خلال المراحل الأولى للطفولة و تستمر مع المرأة طيلة حياتها .

كما أن المازوشية و السلبية طابعان مختلفان متكاملان تتميز بهما المرأة مشكلان بذلك ميزة المرأة الأنثوية ، حيث أن ميل الفتاة المازوشية ناتج عن اختلافها عن الذكر ، فغياب العضو الفعال يؤدي للتوجه نحو السلبية أو المازوشية . (باللعب ، 2008، ص 45)

إذ تشير (DEUTSCH.H) إلى أن : التوجه للفعالية عند الفتاة يواجه عادة عند الأب موقف يميل

لعرقلتها ، فالأب الممثل للعالم الخارجي المعرقل لمسار الفتاة نحو الفعالية يدفع بها نحو السلبية ، و يتضمن موقف الأب عنصرا ذو أهمية في تطور المرأة ، فهو يظهر بصفة لا شعورية كمغزى ، فتتحول بذلك المكونات الغريزية إلى مكونات مازوشية ، فإذا غاب هذا الإغراء من الأب تتعرض الفتاة لصعوبات في تطور أنوثتها . (قوفي ، 2015 ، ص 44)

ومما سبق نجد أن الصحة النفسية للفتاة مرتبطة كل الإرتباط بنوعية التقمصات الأوديبية و علاقتها مع أمها ، بإعتبارها أول موضوع لديها ، وبمجرد تماهيها مع أمها للحصول على حب الأب ، فهي بذلك تتخلى عن كراهيتها لها ، و تصبح مثالها في الأنوثة ، فيستقر طابعها الأنثوي و يتشكل أناها .

خلاصة :

نستخلص فيما سبق أن مفهوم التقمص حظي بقيمة كبيرة و بارزة في بناء النظرية التحليلة ، فهو من أهم الميكانيزمات الدفاعية في تكوين الشخصية .

يمر السياقي التقمصي بمراحل متعددة لها علاقة بالحياة الجنسية للفرد عبر مراحل النمو النفسي الجنسي التي تحدث عنها فرويد ، و نجده بأنواع متعددة منها : تقمص أولي ، تقمص إسقاطي ، تقمص بالمعتدي ، تقمص مرآوي .

إن السير العلائقي هو نتاج السياق التقمصي مع الوالدين واللذان يعتبران من الأسباب النفسية في ظهور الأم العازبة .

الفصل الثالث :

الأم العازبة

تمهيد :

الأم العازبة هي ظاهرة تنتج عن علاقة جنسية غير شرعية بين الرجل و المرأة ، يترتب عنها ولادة طفل خارج اطار الزواج ، وتعتبر مشكلة اجتماعية أخلاقية تمس شرف العائلة بشكل خاص ، ويعاقب عليها المجتمع بنبذهن و تهميشهن ، مما ينتج عنه حالة نفسية حرجة لهن يغلب عليها الخوف و الشعور بالذنب .

تقف وراء هذه الظاهرة أسباب نفسية و اجتماعية سنتطرق اليها في هذا الفصل :

1-مفهوم الأم العازبة .

2-المقاربة النظرية التحليلية للأم العازبة .

3-أسباب الأم العازبة .

4-واقع الأم العازبة في الجزائر .

5-المعاش النفسي و الإجتماعي للحمل و الولادة لدى الأم العازبة .

1- مفهوم الأم العازبة :

يشير مصطلح الأم العازبة الى المرأة التي تحمل من رجل خارج اطار الزواج ، أي دون عقد شرعي . ويدعى طفلها عندئذن بالطفل الغير شرعي ، وهذه المرأة هي فتاة بكر لم يسبق لها الزواج. (مليوح،2012،ص366)

وقد تكون الأم العازبة أرملة أو مطلقة ، و أحيانا عازبة . (Boucebci,1978,p140)

-أي أن كل امرأة أنجبت طفل دون زواج شرعي وعقد مدني أي بطريقة منافية للعادات وقيم المجتمع و القانون تسمى أم عازبة .

-كذلك هي كل امرأة قامت بعلاقة جنسية غير شرعية نتجت عنها الحمل بطفل.

2- المقاربة النظرية التحليلية للأم العازبة :

تضع نظرية التحليل النفسي تفسير الأمهات العازبات من خلال طرحها لنظام تكوين الشخصية

متمثل في الهو [id] و الأنا [ego] و الأنا الأعلى [super ego]، فالهو يمثل الجانب البدائي من شخصية الفرد وهو محكوم بمبدأ إشباع اللذة ، و الأنا هو ذلك المكون الذي ينسق بين مطالب الهو و الواقع الذي يعيش فيه الفرد ، أما الأنا الأعلى فإنها تتمثل كالآتي :

*الذات المثالية .

*الضمير .

فالذات المثالية تطابق تصورات الطفل لما يعداه أبواه حسنا وأخلاقيا، والوالدان يوصلان مقاييسهما و قيمهما من العفة والطاهرة إلى الطفل عن الطريق تشيعه للسلوك على وفق تلك القيم ، و الضمير هو عمليه إصدار الحكم عن خبرات المرء و تصرفاته و مقارنتها بمعايير الذات المثالية ، إذ أن معايير الضمير تعمل على اكتساب العادات و القواعد الإجتماعية التي نشأ عليها الفرد وهو يكتسب تدريجيا عن طريق التقمص و هو عملية إسباغ خصائص شخص آخر على الذات ، فعندما يتقمص المرء خصائص شخص آخر من عائلته و يأخذه المزيد من سمات ذلك النموذج فانه يكسب نموذجا عائليا في أسلوب (مليوح،2022، ص9)

بالنسبة للطفل " الأم اندماج " ، " الأب فراق " هذه الجملة تلخص أساسيات الدوافع اللاواعية للأم ، و الأم العازبة التي تحمل خارج إطار الزواج تشير إلى رغبتها العميقة في الاندماج في صورة والدتها ، و تتجلى مشكلة التماهي مع الأم في إحدى الحالات ، وهي تحاول تبرير ولادتها بينما تتكر أنها مارست الجنس

مطلقا ، فغياب الأب أو إختفاءه يعطل عمليات التطور و تحديد هوية الأم العازبة ، و تستمر النماذج أو البدائل الأبوية في الظهور و إدخال وجود قضيب منزاح إلى الأم ، مما يسمح ببناء صورة الأم القضيبية، فغياب الأب يجعل الأم حاضنة للقضيب الأبوي .

و يسمح الحمل خارج إطار الزواج للفتاة بتحقيق علاقة مثلية مع أمها القضيبية ، مع الحفاظ على طابعها الجنسي المغاير من خلال ضرورة وجود شريك الذي يجسد قضيب الأم الخيالي .
(Boucebci ،1978،p157)

وعلى وفق ذلك فإن نظرية التحليل النفسي ، تفسر الأمهات العازبات على وفق الضوابط الخلقية التي تحكم نمو الضبط الخلقي لدى الفرد، و منذ مرحلة الطفولة المبكرة و المتمثلة في الذات المثالية (الأنا الأعلى وتشكيل الضمير لديه ، و على أنها إمرأة واجهت إشكالية في عملية التقمص في سنوات طفولتها المبكرة ، كونها لم تتوحد مع الشخص المماثل لها في نفس جنسها ، لتتبنى قيمه و معاييره و الأنماط السلوكية الصادرة عنه .

_ و تبين كاسانين Kasanin أن الحمل اللاشرعي هو صورة للتفكك الهستيري ، الذي تحقق فيه الفتاة علاقتها المحرمة مع أبيها ، هو وسيلة للتعبير عن الدوافع اللاشعورية ، وهذا ما يؤكده كلودير (clothie) مفاده أن الحمل اللاشرعي هو وسيلة لحل الصراعات السابقة و إشباع الحاجات النفسية العميقة . (مليوح ، د . س ، ص5)

مما سبق نجد أن المقاربة التحليلية ترى أن الأم العازبة واجهت فشل في عملية التقمص مع أحد الأبوين في مراحل الطفولة المبكرة ، مما جعلها تكبت رغبتها الأوديبية وتحولها فيما بعد لموضوع خارجي .

3-أسباب الأم العازبة :

3-1-الأسباب النفسية : يرتبط الإنجاب سفاحا (الإنجاب الغير شرعي) بسمات مرضية في شخصية المرأة المسافحة ، فالعصابية عند هذا الضرب من النساء أعلى ، و غالبا ما تكون لهن نمط الشخصية الإنبساطية ، و ربما يكون السفاح من رغبة لا شعورية تستبد المرأة لتعيش من جديد الرابطة الرمزية التي كانت تربطها بأمها ، فتحمل ولو بطريقة غير شرعية كي يكون لها ولد ، أو قد تغلبها غرائزها الجنسية و تنسى نفسها ، أو قد تهرب الفتاة من عواطفها تجاه أبيها إلى أحضان الشبان و قبلاتهم ، ما يشبع فيها بعض من حاجاتها العاطفية . (الحنفي ، 1992 ، ص 305-307)

3-2-الأسباب الإجتماعية : تتعدد الأسباب ، نذكر منها :

-**الإهمال** : وهو من بين المظاهر السلبية في التنشئة الإجتماعية ، ويكون عادة إهمالا عاطفيا ، ونقص في التقدير و الحماية و الحب الكافي ، خاصة من طرف الوالدين .

-**القسوة** : و تتمثل في إجبارها على القيام بأفعال لا تتماشى مع طموحاتها ، و السيطرة ، و التسلط ، و التعرض للعقاب لأتفه الأسباب .

-**غياب التربية الجنسية** : إن إنعدام التربية الجنسية في المنظومة التربوية ، تجعل الفتاة جاهلة لخفايا التربية الجنسية و عواقبها ، و تصبح عرضة للوقوع في دائرة الضياع .

-**المشاكل الأسرية** : إن الجو الأسري السلبي الذي تعيش فيه الفتاة ، و العلاقات بين أفراد الأسرة ، تؤثر عليها و تجعلها لا تشعر بالأمان ، فتلجأ لمصادر خارجية للبحث عن الإستقرار .

-**الوضعية الإقتصادية للأسرة** : تؤثر هذه الوضعية على الفتاة بشكل مباشر أو غير مباشر ، فإذا كانت الأسرة تعاني من الفقر ، غالبا ما تلجأ الفتاة للحصول على المال بأي طريقة لإشباع حاجياتها ، وتنحرف و تقع في الخطيئة . (زردوم ، 2006 ، ص 39-34)

ومنه نستطيع القول أن هذا الفعل الذي تقع فيه الفتاة ، ماهو إلا نتيجة لعدة أسباب ومن بينها ما تم ذكره سلفا ، و التي تعتبر إستعدادات نفسية تحدث لها خللا نفسيا من الصعب تجاوزه فتضطر لتعويضه بأول شخص يمنحها الإهتمام الذي تريده فتنساق لمطالبه الجنسية .

4- واقع الأم العازبة في الجزائر :

إن ردة فعل المجتمع العربي بصفة عامة للأم العازبة يسجل في إطار حقد طبيعي إزاء اللاشرعية ،و انتهاك القوانين الأساسية التي تحكم المجتمعات و من ضمنها الجزائر ، و بإعتبار أن المجتمع الجزائري يستمد تقاليده و أعرافه من الشريعة الإسلامية ، هذا ما جعل صعوبة تقبله هذه الفئة ، ورفضه و بشدة ولادة المرأة خارج إطار الزواج .

و قد عبر مصطفى بوتفنوشت عن هذا بقوله : لا مكان في العائلة الجزائرية التقليدية للطفل اللاشرعي المولود من علاقة غير شرعية ، و أم لهذا الطفل لا مكان لها أيضا . فولد الزنا و بالتدقيق المرأة الجانية تلطخ شرف العائلة ، و العار في هذه له عواقب وخيمة وعلى طول المدى ، و يلطخ العار الجاني كذلك و يعاقب و يطرد من الجماعة و عائلته ... .(بن خليفة ، ص6)

غير أن في بعض مناطق المجتمع الجزائري التقليدي ، بالتحديد في الأوراس كانت تحظى المرأة التي تحمل خارج عقد الزواج بقبول عائلتها و المجتمع الأوراسي ، ولا تواجه أي صعوبة في الزواج ، و طفل العزرية ، الطفل المولود خارج إطار الزواج " أكابول "(akabboul) مرتبط بعائلة والدته ، و يحمل اسم والدته و إذا كان صبيا فإن أحفاده أنفسهم يحتفظون باسم الجد المشترك . ولذلك فإن الخوف من الأمومة غير الشرعية يعبر في المجموعة التقليدية عن الوعي بإمكانية حدوثها . (Boucebci , 1978 ,p140)

إلا أن الوضع مختلف في المناطق الأخرى ، فنجد في المدن الكبرى و بعض المناطق كمنطقة بني مزاب و منطقة القبائل أنها تتحفظ و بشدة ضد الإنحرافات التي تمس القيم المقدسة للأخلاق الجنسية ، حيث يعاقب المذنب بتسلط في حالة الولادة خارج الزواج ، فشرف العائلة بصورة عامة يغسل بدم المذنبة من طرف أحد رجال العائلة أو من طرف أمها .

ولقد تضمن قانون الأسرة الجزائري قواعد أساسية لتنظيم العلاقات ، و تحقيق بنية أسرية و الذي يتطلب الإجراءات اللازمة كالفاتحة و العقد ، و الذي يشكل قاعدة أساسية ، وهو الرخصة و الوسيلة الشرعية و القانونية الوحيدة التي تنظم بواسطتها العلاقة الجنسية بين الرجل و المرأة ، و يجعل هذه العلاقة حلالا بعدما كانت حراما قبل العقد ، كما يعتبر دعما لإثبات النسب و الحقوق المتبادلة بين الزوجين و بين أبناءها الشرعيين . (زردوم ،2006، ص46)

فالأم العازبة المرفوضة في المجتمع التقليدي تظل في مجتمع اليوم مجرد هراء اجتماعي و قانوني ، كما أن قبول وجود أمهات عازبات لن يؤدي فقط إلى قبول الطفل المولود خارج إطار الزواج ، و بالتالي تعريض أصول الأسرة و البنية الإجتماعية للمجتمع للخطر، بل حتى إجراءات الأبوة ضد والد الطفل مستحيلة من الناحية القانونية و العملية ، و كما أنه لا يستطيع حتى لو تزوج الأم الاعتراف بالطفل على أنه طفله ، و يمكن للأم العازبة الاعتراف بالطفل و اعطاءه إسمها ، و لكن هذه الحقيقة مرفوضة عموما لأن البنوة الأمومية تنطوي على إتهام الطفل و الأم و أسرتها بممارسة علاقات جنسية غير مشروعة ، و هو أمر لا يطاق و يبقى الحل الوحيد للأم هو التخلي عن طفلها و يحصل على إسم وهمي بحت و ينشأ في رعاية الدولة يتيما ، و هذا ما توضحه زيادة عدد الأطفال المتخلي عنهم و المهجورين الجزائر، و كذلك التباين في إرتفاع حالات قتل الأطفال . (Boucebci ,1978,p141)

أما إذا ألقينا نظرة عن موقف المشرع الجزائري من هذه الظاهرة ، و الذي يعتبر في رأينا عاملا غير مباشر في إحداث الظاهرة ، و هذا ما تنص عليه المادة 245 من قانون الصحة لسنة 1976 ، على إستفادة الأم العازبة من سرية نزولها و قبولها في المستشفى إبتداءا من الشهر السادس ، إلى غاية الوضع لأجل الحفاظ السر المتعلق بالحمل و الولادة ، كما يحق لها التخلي عن الطفل و ذلك بتوقيع محضر يحمل بصماتها و يسمى محضر التخلي ، و لها الحق في إسترجاعه إذا أرادت في مدة أقصاها 3 أشهر.(بن خليفة ،د.س،ص8)

ففي مستشفيات الجزائر و العيادات الحكومية ، تسمح بإستقبال الأمهات العازبات للولادة دون شرط، و هذا مايسمح به القانون ، و يمكن إستقبال الحالات الخاصة التي تعاني من مشاكل صحية بشرط تقديم طلب للإدارة ، ومن بين المستشفيات المتواجدة في الجزائر العاصمة مستشفى مصطفى باشا ، مستشفى بني مسوس و عيادة ابراهيم ... . (سلامي ، 2004، ص116)

أما دخول الطفل المستقبلي إلى عيادة عامة أو خاصة يخضع لإبراز دفتر الأسرة ، يتم إستقبال الأمهات العازبات الراغبات في الولادة في المستشفيات في خدمات الولادة حيث يتم خلطهن مع ولادات أخرى في المستقبل مع ضمان عدم الكشف عن هويتهم ، و يعتني بهم أخصائي إجتماعي بشكل خاص ، و ينص القانون العلاج المجاني في المستشفى إعتبارا من 7 أشهر للأمهات العازبات اللاتي يطلبن ذلك .

(Boucebci , 1978 , p145)

وتبقى ظاهرة الأم العازبة منبوذة في الجزائر لا تجد معنى لها سواء إجتماعيا أم عاطفيا ، فتوصف بأسماء مسيئة كالفاجرة ، الساقطة و المجرمة رغم التطور و التغير الثقافي و الإجتماعي للمجتمع الجزائري و يبقين حبيسات الصمت و الخفاء . (زردوم ،2006، ص47)

وبذلك نجد أن الأم العازبة تبقى ظاهرة منبوذة و مرفوضة إجتماعيا ، فهو يرفض و بشدة حمل المرأة خارج نطاق الزواج الشرعي ، وقبولها يقود إلى قبول الطفل خارج نطاق الزواج ، هذا الأخير الذي يلقى رفضا قاطعا سواء من الناحية الإجتماعية أو القانونية .

5- المعاش النفسي و الاجتماعي للحمل و الولادة لدى الأم العازبة :

يعتبر كل من الحمل و الولادة مرحلتين أساسيتين للأمومة في جانبها البيولوجي و التي تكون مرتبطة بنضج المرأة في مختلف نواحي شخصيتها ، كذلك يحتاج الأمر إلى استعداد نفسي للحمل و الولادة و في بعض الأحيان مرفوق ببعض الصعوبات التي منها:

_ عدم اكتمال نضج الحوض .

_ اضطرابات في التغذية كفقر الدم ، الحاجة إلى النوم ، زيادة الافراز الهرموني في النمو العام.

_ صعوبات في تحديد معنى الحمل . (زردوم ،2006،ص33)

فالظروف الإجتماعية و التربوية التي من خلالها تم حمل الأم العازبة يعطيها هذه الميزة النفسية و الإجتماعية ، و ذلك نتيجة رفض المحيط و رفضها هي كذلك بطريقة شعورية أو لاشعورية لفعلتها هذه ، فتصبح تعيش أكثر إنغلاق و إنعزال عن العالم الخارجي ، و تفكر في الهروب من البيت أو الإنتحار و الإجهاض أو قتل الطفل و التخلي عنه . (شهرة ،2012،ص76)

إن زيادة مثل هذه الظواهر النفسية و الإجتماعية لدى الأمهات العازبات (الإنتحار ، الإنحراف وما إلى ذلك) هي مؤشر يعكس التغيرات الإجتماعية و الإضطرابات و المقاومة الأقل للأسرة ، فتتفاعل الكثير من الأمهات العازبات في غرف المستشفيات بطريقة إكتئابية ، و تعد إضطرابات المزاج و النوم و الشخصية مثل التهيج أمرا شائعا و يجدون من لايمكن قبولهم و كل مشاكلهم في أوقات معينة من اليوم هي مناسبة

للدراما النفسية الحقيقة ، و لاسيما وقت الزيارة حيث تقوم بعض النساء بالإختباء لساعات طويلة في المراحيض لتجنب المفاجأة و تجنب تكرار الأحداث . (Boucebci ,1978,p146)

ويولد لديها الحمل أيضا الشعور بالذنب و إنحطاط الذات أو التفكير في الإنتحار أو الإجهاض أو قتل الجنين أو الهروب من البيت وذلك كله نتيجة لصراعات المجتمع لها ، أما من الناحية الفيزيولوجية فظهور أعراض الحمل _ كبر حجم البطن ، إنتفاخ الصدر ، الإتساع العرضي ...إلخ ، لها تأثير نفسي سلبي على هؤلاء الأمهات العازبات ذلك أن الفزع و القلق الحادين و الحالات الإكتئابية و الخوف فإنها تزداد كلما كان هناك نمو للجنين ، هذه التغيرات هي مؤشرات للتشوه و التهديم للصورة الجسدية و النفسية ، فيصبح هذا الجسم مركز تلتف حوله أفكارهن و مخاوفهن و هذا ما يدفع بهن إلى إتخاذ صورة الإنعزال عن المجتمع بما فيه الأسرة ، أو إرتداء ملابس طويلة و عريضة لدى بعض الحالات تفادي جلب الإنتباه و لإخفاء البطن أيضا يتم ربطه بحزام للتصغير من حجمه ، و تفعل كل هذه لأنها تشك بأن أفراد محيطها الإجتماعي يترقبونها و بمجرد رؤيتها سيدركون أنها حامل ، فهي إذا تسلك سلوكات إستحواذية كما تشعر بالذنب و العار الموجه نحو نفسها لقيامها بعلاقة جنسية ، إذ تشعر أنها بتناقض وجداني بين لذة الإشباع الجنسي و الرفض لهذه اللذة الممنوعة من طرف الدين و القوانين . (بن ناصر ، 2007،ص156)

ومن أول ردود الأفعال لدى وضعها للمولود هو إحساسها بالقلق الشديد غير المبرر ، كذلك إنها تعتقد أنها وضعت نفسها في موقف خطير و تحس بنوع من العدوانية الموجهة نحوها ، فبعد مدة الحمل التي طالما أرادت إنكارها و إخفاءها أصبحت الآن حقيقة موجودة تصحبها مشاعر الإحساس بالذنب و تتميز في هذه الحالة بميزتين ، (شهرة ،2012 ،ص77)

–الحاجة إلى طرد الطفل بسرعة فقد تكون مدة المخاض في الكثير من الأحيان قصيرة و كأن الأم العازبة تشعر بالحاجة الماسة إلى اخراج الطفل منها بأسرع وقت ممكن و هذا ماأندهش منه الأطباء و القابلات في القسم من سرعة ولادتهن .(Boucebci ,1987,p147)

–و إما بعدم المساهمة في إخراجه و يتم ذلك بطريقة لا شعورية فهي ترفض تواجده على أرض الواقع ومن ثمة تحاول ابقاءه بداخلها كحماية لها مما يؤدي في بعض الحالات إلى إجراء التوليد بطريقة قيصرية. (شهرة،2012،ص78)

كما اتضح خوفهن و انكارهن عن فقد عذريتهن فيستمر البعض في إعتبار أنفسهن ويطلقون على أنفسهن إسم العذارى و يشعرون بقلق بالغ بشأن امكانيات الإصلاح الجراحي لغشاء البكارة ، فمن المستحيل أن يتصورن مستقبلهن دون استعادة عذريتهن التي يرمز اليها غشاء البكارة .(Boucebci ,1978,p147)

فأمام الوضع الاجتماعي الغير مرغوب و التخوف النفسي بالنسبة للأم العازبة يجعل من غريزتها الأمومية مهددة ، فالعديد منهن يلجأن إلى ترك الطفل و التخلي عنه ، و ذلك بتسليمه لمراكز الأطفال المسعفين ، أو تخرج و تترك الطفل بالعيادة (زردوم،2006، ص45)

ويرفض كثيرات رؤية الطفل عند ولادته و يطلبون من القابلة أو الطبيب إزالته نهائيا ، مما يعبر عن الخوف من أن ينشأ رابطة عاطفية بينهما و تضعف قرارتهن بالتخلي . (Boucebci ,1978,p148)

ومنه نستطيع القول أن معاش الأم العازبة سواء النفسي أو الإجتماعي خلال فترة الحمل و الولادة يتسم بالقلق و التوتر نتيجة رفض المجتمع لها وكذلك رفضها لحملها ، ممايعكس سلبا على حالتها و يجعلها تلجأ للتخلي عن مولودها وقد يصل بها الأمر الى إيذاء نفسها .

خلاصة :

يمكن القول أن ظاهرة الأمهات العازبات حظيت بالإهتمام خاصة من الجانب التحليلي ، نجد ذلك في المقاربة التحليلية للأم العازبة ، و تقف وراء هذه الظاهرة عدة أسباب منها النفسية ، الإجتماعية و الإقتصادية ، كما تطرقنا لواقعها في الجزائر الذي تميز بكونها منبوذة من قبل المجتمع ، و أخيرا المعاش النفسي و الإجتماعي خلال فترة حملها و ولادتها و الذي كانت خلاله تعاني من عدة إضطرابات و مشاكل سواء من الجانب النفسي أو الجسدي .

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع :

الاطار المنهجي للدراسة

تمهيد :

في هذا الجانب قمنا بدراسة لحالة قصدية وصلنا إليها عبر علاقات شخصية ، و إعتمدنا في هذا البحث على المنهج العيادي كونه الأنسب مع طبيعة الموضوع ، حيث يمكننا من دراسة حالة فردية بطريقة معمقة و تشمل جميع النواحي ، وهذا باستخدام قواعده و تقنياته والتي منها : المقابلة العيادية ، اختبار تفهم الموضوع .

1-تعريف المنهج العيادي (الاكلينيكي) :

يرى نوبار سِلامي NOBERT SILLAMY:

أن المنهج العيادي يعتمد على دراسة الفرد دراسة معمقة ، لاحاديثه بغرض فهم سلوكاته و انشغالاته من خلال الملاحظة الدقيقة لكل تصرفاته ، و الكشف عن الصراعات التي تحركها ومن ثم محاولة حل هذه الصراعات . (نحوي ، 2010 ، ص 151)

و يعرفه موريس روكلان 1977 على أنه : طريقة تنظر للسلوك بمنظور خاص ، فهي تحاول الكشف بدقة و بعيدا عن الذاتية و كينونة الفرد و الطريقة التي يشعر بها و يسلك من خلالها في موقف ما . كما يبحث في إيجاد مدلول لذلك السلوك و الكشف عن أسباب الصراعات النفسية مع إظهار دوافعها و سيرورتها و ما يحسه الفرد جراء هذه الصراعات . (زيعور ، 1977 ، ص 197،198)

وتم الاعتماد على المنهج الإكلينيكي في دراستنا كونه يتناسب مع طبيعة الموضوع ، حيث يمكننا هذا المنهج من دراسة الحالة بطريقة معمقة و الغوص في أعماق شخصية الأم العازبة و يساعد للوصول إلى نتائج موضوعية بدرجة أكبر ، وهذا بإستخدام قواعد و تقنيات منها المقابلة العيادية و إختبار تفهم الموضوع .

2-أدوات جمع المعلومات :

2-1- تعريف الملاحظة العيادية :

و يقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي ، و بغير إستخدام أدوات دقيقة للقياس للتأكد من دقة الملاحظة و موضوعيتها . (دويدار ، 2009 ، ص 38)

وقد إستخدمنا الملاحظة أثناء المقابلة ، لملاحظة الحركات و التعابير التي تظهر على الحالة.

2-2-تعريف المقابلة العيادية النصف موجهة :

في هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث ، مع إحتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لآخر ، دون خروجه عن الموضوع . (حميدشة ، 2012 ، ص 102)

وفي هذه المقابلة قمنا بمجموعة من الأسئلة موزعة على 4 محوار ، بغية جمع معلومات حول الأم العازبة ، وهي كالآتي :

-المحور الأول : البيانات الشخصية للحالة .

-المحور الثاني : الجانب العلائقي للحالة .

-المحور الثالث : نوعية تقمصات الحالة .

-المحور الرابع : الحمل و الولادة للحالة .

كما إعتمدنا على الملاحظة أثناء المقابلة العيادية .

2-3-إختبار تفهم الموضوع :

هو أحد الإختبارات الإسقاطية ، أنشأه هنري موراي عام 1935 ، ويعد من أهم الإختبارات الإسقاطية للشخصية ، ويهدف إلى الكشف عن الدوافع و الإنفعالات و أنواع الصراع لدى المفحوص ، وبخاصة النزاعات المكفوفة التي لا يرغب المفحوص في الكشف عنها أو النزاعات المكبوتة التي لا يكون واعيا شعوريا بها . (رأفت السيد ، 2004 ، ص77)

وبمعنى آخر ، فإن اختبار تفهم الموضوع يفيد في الدراسة الشاملة للشخصية ، كما أنه يساعد على تفسير و تشخيص إضطرابات السلوك و الإضطرابات النفسية و الأمراض العقلية .

(بزراوي ، 2022 ، ص 90)

2-2-1-وصف الإختبار :

تحتوي النسخة الأصلية لإختبار تفهم الموضوع على 31 بطاقة (بينها بطاقة واحدة بيضاء) ، تحمل معاني غامضة لمواقف مختلفة ، يمثل البعض منها مناظر طبيعية ، و البعض الآخر أشخاص مختلفي السن و الجنس ، كما أن البعض من هذه البطاقات هي عبارة عن صور فوتوغرافية ، و البعض الآخر عبارة عن اللوحات فنية . لكن تم التخلي عن بعض اللوحات ليصبح عددهم 18 لوحة .

وحسب موراي فإن بعض هذه البطاقات تستعمل مع جميع الأفراد ، و أخرى خاصة بالأطفال و الراشدين ، وذلك حسب سن و جنس المفحوص ، حيث تحمل هذه البطاقات على جزئها الخلفي أرقاما من 1 إلى 20 ، بحيث تحمل اللوحات المشتركة لدى جميع الأشخاص رقما فقط (وعددها 11 بطاقة) ، في حين أن اللوحات المتبقية تحمل رقما مصحوبا بالحروف اللاتينية ، وذلك حسب سن و جنس المفحوص ، وهي كالآتي : (بزراوي ، 2022 ، ص91)

الصنف	اللوحات															مج
رجال	1	2	3BM	4	5	6BM	7BM	8BM	9GF	10	11			13MF	19	16	13
نساء	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	9GF	8BM	10	11			13MF	19	16	13
بنون	1	2	3BM	4	5	6BM	7BM	8BM	9GF	10	11	12BG	13B		19	16	14
بنات	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	9GF	8BM	10	11	12BG	13B		19	16	14

ملاحظة : بما أن دراستنا كانت مع فئة الراشدات فإننا إعتمدنا على اللوحات الخاصة بالنساء وهي كالتالي :

1 , 2 , 3BM , 4 , 5 , 6GF , 7GF , 9GF , 10 , 11 , 13MF , 19 , 16

2-2-2-خطوات تطبيق الإختبار :

-إعطاء تعليمة الإختبار : ويتم ذلك بإعطاء تعليمات الإختبار ثم تقديم اللوحات . (أنظر الملاحق)

-مرحلة التحليل : لوحة بلوحة للبروتوكول وتتمثل في :

1/فك تشفير سياقات تطوير الخطاب التي تتم بإستخدام ورقة الفرز .

2/تحديد المشكلات التي يتناولها الشخص عند مواجهته للبطاقات ، والتي يمكن أن تتأرجح و تشير إلى شبكات مختلفة من الصراعات . (بزراوي ، 2022 ، ص100)

-مرحلة التحليل العام للبروتوكول : قمنا في هذه المرحلة بجمع و تحليل جميع السياقات السابقة .

كما قمنا بالإعتماد على الدليل الجديد لتحليل اختبار تفهم الموضوع في تفسير و تحليل البروتوكول ، و الذي قامت بوضعه كاترين شابير و فرونسواز بريلي ، حيث يتميز بإعتماده على أسس مختلفة مثل عدم تحليل المرونة في تحليل لوحة بلوحة ، و التركيز على الإشكالية و الآليات الدفاعية أولا و إعتماده ورقة التنقيط كأساس تحليلي للإستجابات ، وفي الأخير يتم وضع حوصلة في نهاية تحليل البطاقات " التحليل العام للبروتوكول " ، التي فيها نجد الأساليب الدفاعية ، المرونة و الإشكالية .

أ-سياقات سلسلة الرقابة (A) :

تنتظم سياقات هذه السلسلة على نحو 3 فئات :

-سياقات A1 (الإشارة إلى الواقع الخارجي) : وتشير إلى طرق الخطاب " الجامد / المتصلب " على النحو الذي تظهر به في أي شكل من أشكال التنظيم النفسي .

-سياقات A2 (إستثمار الواقع الداخلي) : و التي تشير إلى طرق الصراع النفسي الداخلي ، ومع ذلك لا يمكن إعتبارها دالة بمفردها على آداء عصابي .

-سياقات A3 (السياقات الوسواسية) : تكشف عن آليات وسواسية نموذجية ، وعندما يرتبط وجود سياقات A3 بسياقات أخرى A و B (في الغالب ولكن ليس حصريا) ، فقد يسمح ببروز الصراع النفسي الداخلي ضمن سجل عصابي . كما يمكن لتعبئة كبيرة من هذه السياقات أن تدعم فرضية العصاب الوسواسي . (بزراوي ، 2022 ، ص 101)

ب-سياقات سلسلة المرونة (B)

تنتظم سياقات السلسلة B هي كذلك على نحو 3 فئات :

-سياقات B1 (الإستثمار في العلاقة) : تشير إلى طرق الخطاب المرن على النحو الذي تظهر به في أي شكل من أشكال التنظيم النفسي .

-سياقات B2 (التمسرح / التهويل) : و التي تمثل طرق التعبير عن الصراع النفسي الداخلي على نموذج مسرحي ، ولكن لا يمكن إعتبارها دالة بمفردها على آداء عصابي .

-سياقات B3(السياقات الهستيرية) : تمثل آليات هستيرية نموذجية ، يمكن أن يبرز وجود سياقات B3 صراع نفسي داخلي عندما يرتبط بسياقات أخرى A و B (في الغالب ولكن ليس حصريا) ، وهو ما يتم التعبير عنه بشكل تفضيلي من خلال الإستثمارات في العلاقات البينشخصية ، كما يمكن أن يدعم فرضية العصاب الهستيري.

ج-سياقات سلسلة التجنب (C) :

تسمح سياقات السلسلة بالكشف عن سياقات الخطاب التي تتعلق بتثبيط (كف) ، و تجنب الصراع النفسي الداخلي ، حيث تشمل هذه السلسلة 5 مكونات تحددها طرق دفاعية مختلفة :

-CF : إفراط في الإستثمار للواقع الخارجي .

-CI : تثبيط .

-CN : الإستثمار النرجسي .

-CL : عدم إستقرار الحدود .

-CM : عمليات مضادة للإكتئاب . (بزراوي ، 2022 ، ص 102)

عندما تظهر هذه السياقات بطريقة منتظمة ، فإنها تشكل ترتيبات إنتقالية يتم حشدها لتجنب الصراع ، وعندما تصبح أساليب مفضلة لتنظيم السرد ، فإنها تشير إلى إشكالية محددة تقف وراء اللجوء إلى إستخدامها.

د-سياقات سلسلة تنظيم العمليات الأولية (E) :

عندما تقوم سياقات السلسة بدعم تداعيات الشخص ، فإنها تعكس سلاسة ممكنة للدفاعات (...) ، فبهذا الشكل يكشف بروز العملية الأولية عن وجود قابلية الإختراق بين المنظمات النفسية ذات النوعية الجيدة . كما يمكن لها أن تكون إشارة على وجود إضطراب إنتقائي ، كما هو الحال في الآداء الحدي النرجسي ، وتعكس التعايش بين أساليب التوظيف غير المتجانسة ، التي يهيمن عليها أحيانا منطق العملية الثانوية ، وأحيانا أخرى منطق العملية الأولية (الإنشطار) .

وعندما تظهر بشكل مكثف ، فإنها تشير إلى أنماط الآداء النفسي التي يهيمن عليها إضطراب الفكر و الهوية . ومع ذلك ، يجب تقديرها في الآداء الذهاني المزمن مفرط الإستثمار في التعلق الوصفي بواقع خارجي يبدو غريزيا منسحبا (هيمنة سياقات CF) ، و التالي فإن هذه السياقات تكشف عن الحفاظ على

ديناميكية نفسية معينة و إستثمار ضئيل للموضوع و للذات ، وهي مقسمة على النحو التالي :

-E1 : تحويل الإدراك .

-E2 : قوى الإسقاط .

-E3 : عدم إستقرار معالم الهوية و الموضوعية .

-E4 : ضعف الخطاب . (بزراوي ، 2022 ، ص103)

3- حدود الدراسة :

3-1- الحدود الزمانية : تم إجراء الدراسة على فترات مستمرة في شهر ماي 2024 .

3-2- الحدود المكانية : تم إجراء الدراسة في الجزائر ولاية بسكرة ، و تمت المقابلات في منازل الحالات .

3-3- الحدود الموضوعية : تناولت دراستنا السير العلائقي و نوعية التقمصات لدى الأم العازبة .

4- حالات الدراسة :

تم إختيار حالتين بشكل قصدي بناءا على مشكلة الدراسة وأهدافها، وذلك نظرا لتوافر الشروط التي تخدم موضوع الدراسة ، تم شرح الأهداف المرجوة من الدراسة للحالتين المختارتين، وتم التأكيد على السرية التامة فيما يتعلق بالمعلومات التي ستدلي بها في المقابلة .

الحالة	العمر	سن الحمل	المستوى الدراسي	المهنة
س	35	24	6 إبتدائي	أعمال حرة
م	46	35	4 إبتدائي	ربة منزل

شروط إختيار الحالتين :

فئة الحالة	الحالة الإجتماعية	سبب الحمل	وضعية الطفل
حالة راشدة	أم عازبة	علاقة جنسية إرادية	محتفظة بطفلها

خلاصة :

لقد إعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي ، و الذي يقوم على دراسة الحالة و إستعملنا أدواته المتمثلة في المقابلة العيادية النصف موجهة ، و إختبار تفهم الموضوع ، و ذلك للحصول على أكبر قدر من المعلومات ، كما سيتم تحليل و تفسير النتائج المتحصل عليها وفق بروتوكول خاص يكون من الأدوات المستعملة ، و هو ما سنتطرق إليه في الفصل التالي في تحليل و مناقشة النتائج

الفصل الخامس :

تحليل و مناقشة نتائج الدراسة

1-الحالة الأولى :

1-1-تقديم الحالة الأولى :

-الإسم : س .
-السن : 35 .
-المستوى الدراسي : 6 إبتدائي .
-عدد الإخوة : 3 .
-الحالة اللاإقتصادية : متوسطة .
-الحالة الإجتماعية : مطلقة .
-المهنة : أعمال حرة .

1-2- ملخص المقابلة مع الحالة الأولى :

من خلال الملاحظة العيادية و المقابلة العيادية النصف موجهة ، كانت الحالة صريحة و متعاونة معنا و هادئة ، حيث قامت بإجابتنا على كل أسئلتنا المطروحة ، ظهر عليها بعض التوتر و الخجل والقلق ، كما كانت تستخدم تعابير الوجه كثيرا كالضحك و الإبتسام كمحاولة لإخفاء مشاعر الحزن ، وهذا يدل على الصراعات النفسية الداخلية التي تعاني منها .

الحالة " س " تبلغ من العمر 35 سنة ، عاشت حياة نفسية قاسية من طرف عائلتها ، فقد عانت من الحرمان الأمومي كون أمها تفضل أخاها الأكبر عليها ، كذلك أب قاسي لم يعطيها الحنان الكافي هذا ما جعل سيرها النفسي غير مستقر ، وهذا ما ظهر خلال المقابلة من خلال علامات الحزن و رغرغة العينين أثناء الحديث .

كل هذه الظروف التي عاشتها الحالة جعلتها تتجه للبحث عن التعويض لما فقدته في عائلتها ، و الذي وجدته في أب الطفل الغير شرعي ، حيث تعلقت به بسبب الإهتمام و الحنان الذي إعتبرته الحب الذي تبحث عنه . ولكي تخرج من الجو العائلي الذي كانت تعيش فيه أرادات الزواج منه بأي طريقة هذا ما دفعها للقيام بعلاقة جنسية غير شرعية ، نتج عنها الحمل و الذي كان هدفها الأساسي . لكنها تعرضت للصدمة حين رفض الطفل و تخلى عنها .

كانت المفحوصة تبدي نوعا من القلق و فترات كمون أثناء المقابلة ، وذلك خلال سردها لمعاناتها بعد الزواج منه و فترة حملها ، فقد تعرضت للإهمال و العنف اللفظي من طرف زوجها ، ما جعل صحتها الجسدية تتدهور ، مما أثر كذلك على إستقرارها النفسي ، حيث أصبحت تعاني من الخوف و الإنعزال . لم تتحمل الحالة معاناتها مع زوجها ما جعلها تعود لمنزل عائلتها و تطلب الطلاق منه. لكنها عانت أيضا من التهميش و الإهانة من طرف أسرتها ، خاصة والديها و أقاربها الذين علموا بقصة حملها الغير شرعي ، و أصبحوا يتجنبونها ما جعل حياتها النفسية و العلائقية

ليست طبيعية و جيدة ، فقد أصبحت منبوذة من الآخرين ، و ألقت بالإختلال على تفاعلاتها أين إتسم سلوكها بالكف و الإنطواء . لا تمتلك الحالة قدوة أو شخص مفضل في حياتها مما يدل على عدم تماهيها .

أيضا من خلال سير المقابلة كانت الحالة تبكي أحيانا خاصة عند تذكر ما عانت منه ، و أنها ندمت كثيرا على فعلتها لأنها ترى أنها أصبحت منبوذة بسبب قيامها بهذا الفعل ، كذلك أنها تشعر بالذنب و تلوم نفسها كثيرا ، كما أنها لم تتقبل إبنتها كونها تذكرها بفعلتها ، لكنها إحتفظت بها خوفا من المجتمع .

تعيش الحالة " س " حاليا مع أسرتها ، وهي تطمح للإستقلال بمنزل لوحدها ، كما أنها لم تعد تفكر بالعلاقات أو الزواج .

1-3- تحليل المقابلة مع الحالة الأولى :

الحالة " س " تجاوبت معنا بشكل جيد ، إلا أنه ظهر عليها نوع من الخجل كأنها خائفة من إطلاق سراح صراع العالم الداخلي ، لديها ردات فعل تدل على الحزن و القلق و التي ظهرت من خلال تعابير وجهها ، خاصة عند حديثها على علاقتها بأسرتها و فترة حملها . أكدت الحالة أنها كانت تعيش حياة قاسية مع أسرتها خاصة والديها ، حيث أعربت عن كرهها لأمها بسبب تفضيلها لأخيها عليها (أنا ماما ما نحبهاش خاطر هي تحب خويا لكبير و تفضلو عليا) ، كما أن أباها كان صعب المزاج و متسلط ما جعل علاقتهما تتسم بالإضطراب و الكف (بابا ما عندي حاجة فيه هو جاي من عقلية بكري واعر و معقد بصح أنا ديما واقفة في وجهو حتى و يعيط عليا) ، أظهرت الحالة ميكانيزم الإسقاط في قولها (خويا لكبير كرهتو في جرتو هو ماما ديرلي هك) ، بسبب المعاناة التي كانت تعيشها لجأت لإستخدام ميكانيزم الإنسحاب في قولها (وليت ديما نتقابض مع دارنا و نخرج نروح لدار صاحبتي) . لم تتماهى الحالة مع أحد وذلك من خلال قولها (ماعنديش قدوة) .

بسبب الصراعات النفسية التي عاشتها الحالة مع عائلتها جعلتها تستخدم ميكانيزم التعويض، و ذلك في لجوئها لأب الطفل الغير شرعي و التعلق به ، حيث وجدت فيه ما إفتقدته في عائلتها من حرمان عاطفي (لقيت فيه الشي لي مالقيتوش في عايلتي ، هو كان حنين معايا و هدرتو حلوة و يهتم بيا) ، و خططت للحمل منه من أجل الزواج به و الخروج من منزل عائلتها (صاحبتي قاتلي هزي بالكرش باش يتزوج بيك ذراع ، و أنا قبلت خاطر كنت حابة ندير أي شي باش يزوجني و نخرج من دارنا) ، تقلت الحالة صدمة حين رفض حملها و تخلى عنها (تصدم و ماعجبوش حال و قالي ما نحتاجش الطفل طيحيه ...تصدمت فيه ... من وقتها جبد عليا طول) .

أما في فترة حملها فقد عانت الحالة من التعنيف و الإهانة من طرف الزوج (عاد ديما مهملني و ماهوش لاتي بيا ... يعيط عليا) ، هذا ما جعل معاشها النفسي يتسم بالإختلال و عدم

الإستقرار و الخوف ، ما جعلها تطلب الطلاق و تعود لمنزل عائلتها (ما حملتش خرجت من عندو و رجعت لدارنا و طلبت منو الطلاق) ، أعربت الحالة عن شعورها بالذنب و ندمها على فعلتها (ديما نلوم روحي على فعلتي الخامجة) ، كذلك شعورها بالدونية (حسيت روحي مانسواش) .

بالنسبة لعلاقتها مع إبنتها فقد إستخدمت الحالة ميكانيزم الإنكار في قولها (ندمت لي جبتها وليت نقول كون غير ماتت) كذلك ميكانيزم الإزاحة (ساعات نوصل نضربها كي نتقلق) ،

و في الأخير إستخدمت ميكانيزم التعويض من خلال رغبتها في الإستقلال في قولها (نخرج بداري وحدي حابة نتلها في روحي يزيني المرار لي عشتو) أي أنها تظهر نوع من التصدي و المقاومة أمام الوضعيات الصعبة ، كذلك ميكانيزم التعميم وذلك في وصفها للعلاقات و الرجال (كرهت الرجال و العلاقات مايجيبو غير صداع الراس) .

1-4-تقديم و تحليل الإختبار مع الحالة الأولى :

اللوحة 1 :

2 " هذا طفل قاعد يخزر في القيتارة تاعو ... يبان يخمم في حاجة بصح ماعرف وشي هي" .8

ديناميكية السياقات :

A1-1 : الوصف مع عدم التبرير

Cl-1 : توقفات معتبرة داخل القصة.

A1-4 : مرجعية أدبية ثقافية.

Cl-1 الميل إلى الرفض .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ، ثم التثبيط (Cl-1) ، ثم عادت إلى مرجعية الواقع الخارجي (A1-4)، لتعود إلى التثبيط (Cl-1) .

الإشكالية : بالرغم من أنها تعرفت على القيتار لكنها لم ترصن اللوحة لأنها تخللتها بتوقفات و تثبيط وهذا دليل على عدم النضج الوظيفي وأنها لا تستطيع التماهي مستقبلا .

اللوحة 2 :

1 "هذه طفلة هازة كتب و رايحة تقرا بصح تبان حزينة و تخمم ... و هذيك امها وراها حتى هي تخمم و تبان بكرشها وهذا باباها قاعد يخدم ".13

ديناميكية السياقات :

A1-1 : الوصف مع عدم التبرير

A1-4 : مرجعية أدبية ثقافية.

B1-3 : تعبير عن مشاعر

A1-4 : مرجعية أدبية ثقافية

Cl-1: توقفات معتبرة داخل القصة .

B1-1: التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار .

A1-4 : مرجعية أدبية ثقافية .

A1-1 : وصف مع عدم التبرير .

B1-1 : التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار .

CF-1 : تشديد على الحياة اليومية العملية .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ، ثم إلى مرجعية أدبية ثقافية (A1-4) ، ثم إنتقلت إلى الإستثمار العلائقي (B1-3) ، ثم عادت إلى المرجعية الأدبية الثقافية (A1-4) ، لتتحول إلى التثبيط (CI-1) ، ثم تعود إلى الإستثمار العلائقي (B1-1) ، بعدها إنتقلت إلى المرجعية الأدبية الثقافية (A1-4) ، لتعود إلى الإستثمار العلائقي (B1-1) ، ثم إلى إستثمار الواقع الخارجي (CF-1) .

الإشكالية : لم ترصن اللوحة لانها تخللت بالتوقفات ، و هذا دليل على وجود صراع أوديبي في العلاقة الثلاثية .

اللوحة BM 3 :

3 "هذي ثاني طلفة تبان حاطة راسها على السرير و تبكي تبان مدمرة ".6

ديناميكية السياقات :

A1-1 : الوصف مع عدم التبرير .

B1-3 : التعبير عن المشاعر .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ، ثم إنتقلت إلى الإستثمار العلائقي (B1-3) .

الإشكالية : أرصنت اللوحة لأنها تعرفت على المحتوى الظاهري ، أي أنها أدركت إشكالية الوضعية الإكتئابية .

اللوحة 4 :

2 " هذا الراجل يبان مقلق باينة المرا كاشما قاتلو حاجة قلقاتو و راهي تحلل فيه باش ما يروحش ".9

ديناميكية السياقات :

A1-1 : الوصف مع عدم التبرير .

B1-3 : التعبير عن المشاعر .

B1-1 : التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار .

A3-3 : تكوين رد فعل .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ، ثم إنتقلت إلى الإستثمار العلائقي (B1-3) ، وبقيت في الإستثمار العلائقي (B1-1) ، بعدها إنتقلت إلى العمليات الوسواسية (A3-3) .

الإشكالية : لم ترصن الحالة اللوحة لأنه لم يظهر التجاذب الوجداني و الصراعي للإشكالية الأوديبية.

اللوحة 5 :

3 "هذي باينة راهي تطل على بنتها في البيت تاعها هههه تبان تقرجع عليها حابة تعرف وش بيها" .9

ديناميكية السياقات :

A1-1 : الوصف مع عدم التبرير .
B1-1 : التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار .
B1-2 : إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة .
E2-2 : تعابير الوجه .
A3-3 : تكوين رد فعل .
بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ، ثم إلى الإستثمار العلائقي (B1-1) ، و بقيت في الإستثمار العلائقي (B1-2) . ثم إلى قوى الإسقاط (E2-2) ، بعدها إلى العمليات الوسواسية (A3-3) .

الإشكالية : لم ترصن اللوحة و هذا دليل غياب الصورة الأمومية .

اللوحة GF 6 :

4" المرا تبان كانت قاعدة عادي و جا هذاك الراجل من وراها قرب منها وهي دارتلو مخلوعة".9

ديناميكية السياقات :

A1-1 : وصف مع عدم التبرير .

B1-1 : التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار.

A3-3 : تكوين رد فعل .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ، ثم إنتقلت إلى الإستثمار العلائقي (B1-1) ، ثم إلى العمليات الوسواسية (A3-3) .

الإشكالية : لم ترصن وهذا دليل على عدم قدرتها على التعبير اللبيدي و العدواني .

اللوحة GF 7 :

2 "هذي طفلة هازة بوبية في إيدها و تخزر بعيد تبان تخمم في حاجة و هذيك أمها قاعدة حذاها تقرالها في كتاب".9

ديناميكية السياقات :

A1-1 : الوصف مع عدم التبرير .

A1-4 : مرجعية أدبية ثقافية .

A1-1 : الوصف مع عدم التبرير .

B1-1 : التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار .

A1-4 : مرجعية أدبية ثقافية .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ، ثم إلى المرجعية الأدبية الثقافية (A1-4) ، بعدها عادت إلى مرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ، ثم إنتقلت إلى الإستثمار العلائقي (B1-1) ، ثم إلى مرجعية أدبية ثقافية (A1-4) .

الإشكالية : أرصنت العلاقة لكن العلاقة الرمزية بين الطفلة و الأم ليست مترابطة .

اللوحة GF 9 :

5" هذي مافهمتهاش مليح ... معرف تبان مرا طالعة فوق نخلة و طل على لمرا لي تمشي لتحت" .13

ديناميكية السياقات :

E1-1 : عدم إدراك الموضوع الظاهري .

CI-1 : توقفات معتبرة داخل القصة .

A1-1 : وصف مع عدم التبرير .

بدأت بتحويل الإدراك (E1-1) ، ثم إلى التثبيط (CI-1) ، بعدها إنتقلت إلى مرجعية الواقع الخارجي (A1-1) .

الإشكالية : لم ترصن وهذا دليل على عدم قدرتها على التنافس الأنثوي في سياق درامي .

اللوحة 10 :

3"هذي وحدة متحضنة باباها ".5

ديناميكية السياقات :

A1-1 : وصف مع عدم التبرير .

B1-1 : التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار .

B3-3 : عدم الإستقرار في التقمصات .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ، ثم إنتقلت إلى الإستثمار العلائقي (B1-1) .

الإشكالية : لم ترصن اللوحة وهذا دليل على عدم الإستقرار في التقمصات .

اللوحة 11 :

8" وشي هذي اللوحة مافهمتهاش (تدوير اللوحة) هاكي ماعجبتنيش ما ريحتلهاش".22

ديناميكية السياقات :

E1-1 : عدم إدراك الموضوع الظاهري .

CI-1 : ميل عام إلى الرفض .

بدأت بتحويل الإدراك (E1-1) ، ثم إنتقلت إلى التثبيط (CI-1) .

الإشكالية : لم ترصن الحالة اللوحة وهذا دليل على غياب العلاقة مع الأم .

اللوحة MF 13 :

4 "هذا الراجل كان راقد معاها وناض قبلها ولبس قشو ، وهي مزالت راقدة ... بصح مافهمتش علاش مغطي عينيه بيدو" .12

ديناميكية السياقات :

A1-1 : الوصف مع عدم التبرير .

B1-1 : التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار .

E2-3 : تصورات مرتبطة بموضوع جنسي .

Cl-1 : توقفات معتبرة داخل القصة .

E1-1 : عدم إدراك الموضوع الظاهري .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ، ثم إنتقلت إلى الإستثمار العلائقي (B1-1) ، بعدها إلى قوى الإسقاط (E2-3) ، ثم إلى التثبيط (Cl-1) ، ثم إنتقلت إلى تحويل الإدراك (E1-1) .

الإشكالية : لم ترصن لأنها تخللت بتوقفات و تثبيط ، وهذا دليل على عدم قدرتها على التعبير عن الجنس و العدوان بين الزوجين.

اللوحة 19 :

2 "هذي تبان دار و صاب فوقها الثلج ، وكي شغل كاين ريح قاوية ".7

ديناميكية السياقات :

A1-1 : وصف مع التمسك بالتفاصيل .

إعتمدت الحالة على مرجعية الواقع الخارجي فقط (A1-1) .

الإشكالية : لم ترصن اللوحة وهذا دليل على أنها تحمل صورة هوامية سلبية للأم .

اللوحة 16 :

6 "هاذي فارغة ماشفت فيها والو ... مالقيت حتى حكاية فيها" .14

ديناميكية السياقات :

Cl-1 : ميل عام إلى الرفض .

Cl-1 : توقفات معتبرة داخل القصة .

Cl-1 : ميل عام إلى الرفض .

بدأت بالتثبيط (Cl-1) ، و تمسكت بالتثبيط (Cl-1) ، و إنتهت بالتثبيط (Cl-1) .

الإشكالية : لم ترصن الحالة اللوحة ، لأن إستجاتها كانت بالميل إلى الرفض ، و توقفات معتبرة داخل القصة ، و بالتالي فإنها واجهت صعوبة في التعبير و بناء مواضيع داخلية و خارجية ، و تنظيم علاقاتها.

خلاصة السياقات :

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1-1=13 A1-4=6 A3-3=3	B1-1=8 B1-2=1 B1-3=3 B3-3=1	CF-1=1 Cl-1=9	E1-1=3 E2-2=1 E2-3=1
A1=19 مرجعية الواقع الخارجي A3=3 عمليات الوس واسية المجموع : 22 A	B1=12 الإستثمار العلائقي B3=1 العمليات الهستيرية المجموع : 13 B	CF=1 إفراط في الإستثمار للواقع الخارجي Cl=9 تثبيط المجموع : 10 C	E1=3 تحويل الإدراك E2=2 قوى الإسقاط المجموع : 5 E

-تحليل السياقات العامة للإختبار تفهم الموضوع TAT :

من خلال التحليل الكمي للإختبار ، نجد أن الحالة الأولى تنوعت فيها السياقات الديناميكية ، حيث نجد أن المفحوصة إستخدمت 50 سياقا حيث إحتلت :

-سلسة الصلابة A المرتبة الأولى المتمثلة في 22 سياق توزعت كالتالي :

سياقات وصف مع التمسك بالتفاصيل مع أو بدون تبرير 13=(A1-1)،مرجعية أدبية ثقافية 6=(A1-4)، تكوين رد الفعل 3=(A3-3) .

-سلسلة المرونة B المرتبة الثانية المتمثلة في 13 سياق توزعت كالتالي :

سياقات التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار 8=(B1-1)، إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة

1=(B1-2)، التعبير عن المشاعر 3=(B1-3) ، عدم الإستقرار في التقمصات 1=(B3-3) .

-سلسلة تجنب الصراع C المرتبة الثالثة المتمثلة في 10 سياقات توزعت كالتالي :

تشديد على الحياة اليومية و العملية 1=(CF-1)، ميل عام إلى التقصير 9=(CI-1) .

-سلسلة تنظيم العمليات الأولية E المرتبة الرابعة المتمثلة في 5 سيقات توزعت كالتالي :

عدم إدراك الموضوع الظاهري 3=(E1-1)، تعابير الوجه1 =(E2-2)، تعبير عن عواطف و / أو

تصورات قوية مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني1=(E2-3) .

من خلال سيطرت دفاعات الصلابة Aتدل على أن الحالة لديها توظيف عصابي أنها تتمسك بالواقع

الخارجي كي تخفي صراعاتها لكن هذه الصراعات كانت قوية لم تستطع الرقابة مجابهة هذه الصراعات مما جعل سلسلة المرونة B في المرتبة الثانية مباشرة .

-التحليل العام للحالة الأولى :

من خلال الملاحظة العيادية المقابلة العيادية نصف الموجهة و بتطبيق إختبار تفهم الموضوع ، تم تسجيل ما يلي :

ظهر على الحالة نوع من التوتر و الخجل و القلق ، و كثرة إستخدام تعابير الوجه و اليدين و هز الرجل ، كما كانت تتردد في الإجابة أحيانا و هذا ما يعكس لنا سياقات سلطة الرقابة من قبل الأنا الأعلى .

أما أسئلة المقابلة جائت بالنتائج التالية :

إستخدام المفحوصة لمجموعة من الميكانيزمات الدفاعية ، فقد وظفت ميكانيزم الكبت وذلك في محاولتها لكبت مشاعر الحزن و الندم ، كذلك إستخدمت ميكانيزم الإسقاط من خلال لجوئها لتكوين رد فعل على أخيها ، كما وظفت ميكانيزم التعويض في محاولاتها لتعويض الحرمان العاطفي و المعانات التي عاشتها في حياتها ، و ميكانيزم الإنكار و الذي يظهر في عدم تقبلها لإبنتها . إستسخدمت الحالة كل هذه الميكانيزمات للتشديد على الإحباطات و الصراعات النفسية .

و يعرف الصراع النفسي بأنه " حالة إنفعالية غير سارة تحدث للفرد نتيجة وجود رغبتين متناقضتين في وقت واحد ، مما يؤدي إلى شعوره بالحيرة و الإرتباك و التردد و الضيق نتيجة عجزه عن الإختيار أو الوصول إلى حل محدد " . (الهزاع ، 2020 ، ص390)

كذلك بينت نتائج إختبار تفهم الموضوع ما يلي :

أن الحالة لديها توظيف عصابي من خلال سيطرة دفاعات سلسلة الصلابة أو الرقابة ، و يظهر ذلك من خلال تمسكها بسياقات الواقع الخارجي ، و إخفاء صراعاتها ، و تأتي سلسلة المرونة في المرتبة الثانية ، و التي بينت أن الحالة لديها إستثمار علائقي يتمثل في التركيز على العلاقات الشخصية ، و تأتي سلسلة تجنب الصراع في المرتبة الثالثة من خلال ظهور سياق التثبيط ، مما يدل على وجود صراعات نفسية تحاول إخفاءها ، و تأتي سلسلة تنظيم العمليات الأولي في المرتبة الأخيرة وذلك من خلال عدم إدراكها للموضوع الظاهري .

و بالتالي نستنتج أن الحالة " س" لديها توظيف عصابي ، و قد فشلت الحالة في إرصان الإشكالية الأوديبية ، كما يظهر من خلال الإفراط في التمسك بالواقع الخارجي ، بطريقة صلبة و بروز السياقات B التي تمثل (الأنا) ، عدم إستطاعتها الكبت هذا ما جعلها تحرر الصراعات النفسية .

كما أن عدم إعترافها بالنضج الوظيفي ، يعني عدم قدرتها على التماهي مستقبلا مع الأم .

2- الحالة الثانية :

2-1- تقديم الحالة الثانية :

-الإسم : م .
-السن : 46 .
-المستوى الدراسي : 4 إبتدائي .
-عدد الإخوة : 9 .
-الحالة الإقتصادية : متوسطة .
-الحالة الإجتماعية : أرملة .
-المهنة : ربة منزل .

2-2- ملخص المقابلة مع الحالة الثانية :

من خلال الملاحظة العيادية و المقابلة العيادية نصف الموجهة أبدت الحالة نوع من التوتر و عدم الإرتياح في البداية إلا أنها تجاوبت معنا ، كما كانت تغير من وضعيات جلوسها بشكل متكرر ، و إستخدمت تعابير وجهها بكثرة كالإبتسام وقت الإجابة ، كذلك كانت تضغط على أصابع يديها كمحاولة للتنفيس عن الصراعات النفسية الداخلية بطريقة لا شعورية .

الحالة " م" تبلغ من العمر 46 سنة ، عاشت حياة نفسية قاسية من طرف أسرتها ، فقد عانت من الحرمان العاطفي من طرف والديها ، كون أباها لم يحبهم لأنهن بنات ، أما أمها

فقد ألقت اللوم عليهن عند طلاقها من زوجها ، هذا ما أثر على سيرها النفسي و ولد به مخلفات نفسية سلبية تمثلت في القلق والإحباط والذي ظهر في المقابلة من خلال تغييرها المستمر لوضعيات جلوسها وكثرة الإبتسام لتغطية ذلك القلق و التوتر ، كما أنا حياتها الزوجية لم تكن مستقرة ، فهي لم تحب زوجها و لم تتقبل وضعه المادي ، حتى أنها لم تشعر بالحزن عند وفاته و لا حتى عند وفاة والدها ، لم تتماهى الحالة مع أحد و ذلك أنها لا تمتلك شخص مفضل أو قدوة في حياتها.

وبسبب الظروف التي عانت منها بالحالة ، دفعت بها للبحث عن موضوع بديل يعوضها عن الحرمان العاطفي الذي فقدته ، وهذا ماوجدته في أب الطفل الغير شرعي ، حيث تعلقت به بسبب إهتمامه و حنانه الذي منحها إياه ، كما رأت إهتمامه بأولادها و بسعادتهم ، هذا مادفعها للدخول في علاقة حب معه انتهت بالحمل الغير شرعي ، لكنها تعرضت للصدمة عند إكتشافها للحمل .

كانت تبدي نوعا من القلق و الحزن و فترات كمون أثناء المقابلة و ذلك خلال سردها للمعاناة التي عاشتها خاصة خلال فترة حملها ، فقد عانت من العنف و التهميش من طرف أسرتها مما أثر على إستقرارها النفسي و الذي أدى إلى دخولها في إكتئاب ما بعد الولادة .
أيضا من خلال سير المقابلة كانت الحالة تبكي عند تذكرها لما عانت منه ، و أنها ندمت على ما قامت به ، كما أنها أصبحت منبوذة من طرف الآخرين ، و ألقت بالإختلال على تفاعلاتها والتي ظهرت في سلوكها بالإنطواء ، لم تتقبل الحالة بداية حملها و أطفالها الغير شرعيين ، لكنها تقبلتهم في النهاية .
تعيش الحالة " م " حاليا مع أبنائها ، و تطمح لفتح مشروع لزيادة مدخولها ، من أجل تعويض نفسها و أولادها عن الحرمان الذي عانوا منه .

2-3- تحليل المقابلة مع الحالة الثانية :

تجاوبت الحالة " م " معنا بشكل جيد عن كل الأسئلة المطروحة ، إلا أنه ظهر عليها نوع من التوتر و عدم الإرتياح ، والذي بدى لنا من خلال تعابير وجهها و حركاتها ، خاصة عند تطرقنا للمشاكل التي واجهتها في أسرتها و كذلك في فترة حملها .

أدلت الحالة أنها عاشت ظروف صعبة وقاسية خاصة مع والديها ، حيث عبرت عن كرهها لأبيها خاصة بسبب معاملته القاسية ، كما أنه تخلى عنهن بعد زواجه للمرة الثانية لقولها (بابا كنت نكرهو كان ديما يعيط عنا و باخلنا في كل شي و بعد ما عاود الزواج وعاد عندو ولاد من لمرا الثانية نسانا خاصة كي جابتلو مرتو الثانية طفل ماعادش يراعي لينا غير في المصروف ساعات) ، أما بخصوص أمها فقد كانت علاقتهما عادية لكنها ساءت بعد زواج أبيها ، وقد إستخدمت الحالة ميكانيزم الإسقاط على أخوتها من الأب لقولها (وكان على لخرين

نكرهم في جرتهم بابا جبد علينا طول) ، هذا ما أثر على معاشها النفسي الذي إتسم بالتدهور ، و بذلك فإن الحالة لم تتماهى مع أحد و ذلك من خلال قولها (ماعنديش قدوة ، ماشفت حتى واحد يستاهل نديرو قدوة ليا)، كما أن حياتها الزوجية إتسمت عدم الإستقرار.

و بسبب الصراعات النفسية التي عانت منها الحالة لجأت لميكانيزم التعويض ، في لجوئها لأب الطفل الغير شرعي و التعلق به ، حيث وجدت فيه ما إفتقدته في أسرتها من حرمان عاطفي لقولها (لقيتو غير هو لي مهتم بيا و بولادي حتى هوما تعلقو بيه وزيد كان حنين وعندو دراهم متهلي في روحو وماهوش متزوج وقريب ليا في العمر و كان يقولي بلي حاب يخطبني ونتزوجو حسيت هو لي راح يعوضني على الشي لي عشتو) ، عاشت الحالة صدمة عند إكتشافها لحملها خاصة بسبب رفض أب الطفل لحملها والتخلي عنها ، فقد وظفت الحالة ميكانيزم الإنكار من خلال محاولتها إجهاض الطفل بشتى الطرق (حاولت نطيحو بكل الطرق) .

أما بالنسبة لفترة حملها فقد عانت الحالة من التعنيف من طرف أسرتها (كانوا ديما يعايروني ويسبوني حتى رجال خواتاتي ماعادوش يخلو خواتاتي يتلاقاو بي) ، صرحت الحالة عن شعورها بالذنب و ندمها الشديد و شعورها بالدونية بسبب فعلتها ، وكذلك تدهور حالتها النفسية كلما تذكرت ما حصل لها لقولها (ايه ندمت أكبر ندم ماكنتش حابة نوصل لهذا شي ندمت على ثقتي لعمياء فيه وهو مايستاهلش كل مانتفكر شي لي صرالي نبكي ونلوم نفسي) . أما بخصوص علاقتها بأطفالها فقد تقبلت الحالة أطفالها (الله غالب قلب الأم حنين ماقدرتش نتخلى عنهم وربيتهم وقريتهم كيفهم كيف ولادي لولين) .

و في الأخير إستخدمت ميكانيزم التعويض من خلال رغبتها في الإستقلال في قولها (حابة ندير مشروع ليا باش نكبر في المدخول تاعي ونربي ولادي ونعيش معاهم متهنية ، حابة نعوضهم على الشي لي تحرمت منو) ، أي أن الحالة تظهر نوع من التصدي و المقاومة أما الوضعيات الصعبة .

2-4-تقديم و تحليل الإختبار مع الحالة الثانية :

اللوحة 1:

2 "راني نشوف في طفل صغير يبان حزين و يخمم على القيتارة تاعو لي تكسرت ". 6

ديناميكية السياقات :

A1-1: الوصف مع عدم التبرير .

B1-3 : التعبير عن المشاعر .

A1-4: مرجعية أدبية ثقافية .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1)، لتنتقل إلى الاستثمار العلائقي (B1- 3) ، ثم عادت إلى مرجعية الواقع الخارجي (A1-4) .

الإشكالية : أرصنت الحالة اللوحة من خلال تعرفها على المحتوى الظاهري للوحة وهذا يدل على النضج الوظيفي و القدرة على التماهي مستقبلا .

اللوحة 2 :

3 "نشوف في طفلة هازة كتب رايحة تقرا و تبان تخمم في حاجة معرف وش هي وهاذيك أمها متكية على الشجرة وتايهة و هذاك جارها ". 12

ديناميكية السياقات :

A1-1 : الوصف مع عدم التبرير .

A1-4 : مرجعية أدبية ثقافية .

A2-1 : التأكيد على الخيال .

A1-1 : الوصف مع عدم التبرير .

B3-3 : عدم الاستقرار في التقمصات .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ، ثم إلى المرجعية الأدبية الثقافية (A1-4) ، بعدها إنتقلت إلى إستثمارات الواقع الداخلي (A2-1) ، و من ثم عادت إلى مرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ، لتتحول إلى الاستثمار العلائقي(B3-3) .

الإشكالية : لم ترصن اللوحة وهذا دليل على وجود الصراع الأوديبي في العلاقة الثلاثية .

اللوحة3BM :

3 "هذي الطفلة تبان تبكي في الشمبرة تاعها و حاطة راسها على السرير ...(علامات حزن في وجهها) فكرتني بروحي كي كنت نبكي بعد ماحبستني ماما في الدار ". 12

ديناميكية السياقات :

A1-1 : وصف بدون تبرير .

B1-3: التعبير عن المشاعر .

A1-2: تدقيق مكاني .

Cl-1: توقفات معتبرة داخل القصة .

E2-2 : تعابير الوجه .

A2-4: التشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهاب و إياب بين التعبير النزوي و الدفاع .

بدأت الحالة بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1)، ثم انتقلت إلى الاستثمار العلائقي (B1-3)، لتعود بعدها إلى مرجعية الواقع الخارجي (A1-2) ، لتنتقل بعدها إلى التثبيط (Cl-1) ، ومن ثم انتقلت إلى استثمارات الواقع الداخلي (A2-4) .

الإشكالية : لم ترصن اللوحة لأنها تخللت بالتوقفات و هذا دليل على عدم إدراكها لإشكالية الوضعية الإكتئابية .

اللوحة 4:

4" هاذي مرأة تبان قالت للراجل حاجة ماعجباتوش وهو تقلق و رح يخليها ... (دموع) هاكي ماعجبتنيش هاذي ما نكملهاش". 12

ديناميكية السياقات :

A1-1 : الوصف بدون تبرير(هاذي مرأة ، الراجل) .

B1-1 : التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار (مرا ، راجل) .

B1-3 : التعبير عن المشاعر(تقلق) .

Cl-1 : توقفات معتبرة داخل القصة (... سكوت) .

Cl-1 : ميل إلى الرفض (هاكي ماعجبتنيش هاذي مانكملهاش) .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ، و من ثم تحولت إلى الإستثمار العلائقي (B1-1) ، و ثم انتقلت إلى التعبير عن المشاعر (B1-3) ، ومن ثم انتقلت إلى التثبيط (Cl-1) و تمسكت بالتثبيط

. (Cl-1)

الإشكالية : لم ترصن لأنه لأنها تخللت بتوقفات وهذا دليل على عدم وجود التجاذب الوجداني و الصراعي للإشكالية الأوديبية .

اللوحة 5:

1"هاذي مرا تطل على بنتها في شمبرتها تبان تقول ماما كي كانت تجيني تطل عني في شمبرتي و متقلقة مني (علامات حزن) ". 11

ديناميكية السياقات :

A1-1 : الوصف بدون تبرير .

B1-2: إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة .

E2-2 : إدراك موضوع إضطهاد .

B1-3:التعبير عن المشاعر .

E2-2 : تعابير الوجه .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ، ثم إنتقلت إلى الإستثمار العلائقي (B1-2) ، ومن ثم إلى قوى الإسقاط (E2-2) ، ثم عادت إلى الإستثمار العلائقي (B1-3) ، بعدها عادت إلى قوى الإسقاط (E2-2) .

الإشكالية : لم ترصن اللوحة وهذا دليل على غياب الصورة الأمومية .

اللوحة6GF:

5 "هذا راجل جا من ورا لمرا و قاعد يتغزل بيها .... بصح تبان خايفة منو وقيلا يتحرش بيها ، أصلا ملامح وجهو ماريحتنيش" .13

ديناميكية السياقات :

A1-1 : الوصف بدون تبرير .

B1-1 : التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار .

Cl-1 : توقفات معتبرة داخل القصة .

B1-3 : التعبير عن المشاعر .

E2-3 : التعبير عن تصورات قوية مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني .

A3-3 : تكوين ردة فعل .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ، ومن ثم انتقلت إلى الإستثمار العلائقي (B1-1) ، ثم إنتقلت إلى التثبيط (Cl-1) ، و عادت للإستثمار العلائقي (B1-3) ، وبعدها إنتقلت إلى قوى الإسقاط (E2-3)، لتنتقل بعدها إلى العمليات الوسواسية (A3-3) .

الإشكالية : لم ترصن اللوحة وهذا دليل على عدم قدرتها على التعبير الليبيدي و العدواني .

اللوحة 7GF:

3"هاذي طفلة هازة بوبية في يدها و تبان مشنفة على أمها ، و أمها تخزر فيها" .7

ديناميكية السياقات

A1-1 : الوصف بدون تبرير .

A3-3: تكوين ردة فعل .

B1-1 : التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1)، ثم انتقلت إلى العمليات الوسواسية (A3-3) ، بعدها انتقلت إلى الإستثمار العلائقي (B1-1) .

الإشكالية : أرصنت العلاقة لكن العلاقة الرمزية بين البنت و الأم ليست مترابطة .

اللوحة 9GF:

6" هاذي مرا طالعة في الشجرة و متخبية على صحبتها ... و صحبتها تبان مزروبة وهي تطل عليها من فوق" . 12

ديناميكية السياقات :

A1-1 : الوصف بدون تبرير .

B1-1 : التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار .

Cl-1 : توقفات معتبرة داخل القصة .

A1-1 : الوصف مع التمسك بالتفاصيل .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1)، ثم انتقلت إلى الاستثمار العلائقي (B1-1) ، لتنتقل إلى التثبيط (Cl-1) ، ثم عادت إلى مرجعية الواقع الخارجي (A1-1) .

الإشكالية : لم ترصن و هذا دليل على عدم قدرتها على التنافس الأنثوي في سياق درامي .

اللوحة 10:

4 "هاذي تبان مرا متحضنة راجل" . 6

ديناميكية السياقات :

A1-1 : الوصف بدون تبرير .

B1-1 : التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1)، و انتقلت إلى الإستثمار العلائقي (B1-1) .

الإشكالية : لم ترصن وهذا دليل على إشكالية التقارب الليبيدي بين الزوجين .

اللوحة 11:

4 "هذا بانلي طريق فيها حجر و قدامها شلال يصب هذا ماشفت مش باينة مليح ". 9

ديناميكية السياقات :

A1-1: وصف دون التمسك بالتفاصيل .

إعتمدت على مرجعية الواقع الخارجي (A1-1) .

الإشكالية : لم ترصن اللوحة وهذا دليل على غياب العلاقة مع الأم .

اللوحة 13MF:

3" يبانو كانو راقدين مع بعضاهم هي مزالت راقدة و هو لبس قشو وخرج من دارها (علامات حزن) هاكي ماعجبتنيش " . 9

ديناميكية السياقات :

E2-3 : تصورات قوية مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني .

B1-1 : التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار .

E2-2 : تعابير الوجه .

CI-1: الميل إلى الرفض .

بدأت بقوى الإسقاط (E2-3)، و من ثم انتقلت إلى الإستثمار العلائقي (B1-1)، ثم إلى قوى الإسقاط (E2-2) ، بعدها إنتقلت إلى التثبيط (CI-1) .

الإشكالية : لم ترصن وهذا دليل على عدم قدرتها على التعبير عن الجنس و العدوان بين الزوجين

اللوحة 19:

4" تبان دار و الريح قاوي و ورا الدار كي شغل كاين شبح ... ولي في جنب لفوطو لفوق يبان تاع الراجل ". 12

ديناميكية السياقات :

A1-1 : الوصف دون التمسك بالتفاصيل .

E2-2 : إدراك موضوع شرير .

CI-1 : توقفات معتبرة داخل القصة .

E2-3 : تصورات قوية مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني .

بدأت بمرجعية الواقع الخارجي (A1-1) ، و انتقلت إلى قوى الإسقاط (E2-2) ، ومن ثم انتقلت إلى التثبيط (CI-1)، لتنتقل بعدها إلى قوى الإسقاط (E2-3) .

الإشكالية : لم ترصن و هذا دليل على أنها تحمل صورة هوامية سلبية للأم .

اللوحة 16:

8 "راني متخيلة روحي أنا و ولادي لخمسة عايشين وحدنا في دارنا بعاد على الناس كامل".14

ديناميكية السياقات :

A2-1: التأكيد على الخيال و الحلم .

B1-1 : التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار .

A2-3 : إنكار .

بدأت بإستثمارات الواقع الداخلي (A2-3) ، و انتقلت إلى الإستثمار العلائقي (B1-1) ، وبعدها انتقلت إلى استثمارات الواقع الداخلي (A2-3) .

الإشكالية : أرصنت اللوحة وهذا دليل على بناء مواضيع داخلية و خارجية و تنظيم علاقاتها .

خلاصة السياقات :

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1-1=13 A1-4=2 A2-1=2 A2-3=1 A2-4=1 A3-3=2	B1-1=7 B1-2=1 B1-3=5 B3-2=1 B3-3=1	Cl-1=7	E2-2=5 E2-3=3
A1=15 مرجعية الواقع الخارجي A2=4 إستثمارات الواقع الداخلي A3=2 العمليات الوسواسية	B1=13 الإستثمار العلائقي B3=2 العمليات الهستيرية	Cl=7 التثبيط	E2=8 قوى الإسقاط
المجموع : 21	المجموع : 15	المجموع : 7	المجموع : 8

- تحليل السياقات العامة لإختبار تفهم الموضوعTAT:

من خلال التحليل الكمي لإختبار تفهم الموضوع ، الحالة الثانية تنوعت فيها السياقات الديناميكية ، حيث نجد المفحوصة استخدمت 50 سياق .

حيث إحتلت سلسة الصلابة A المرتبة الأولى المتمثلة في 21 سياق موزعة كالتالي :

وصف مع التمسك بالتفاصيل مع أو بدون تبرير 13=(A1-1)، مرجعية أدبية ثقافية 2 = (A1-4)، التأكيد على الخيال و الحلم 2=(A2-1)، إنكار 1=(A2-3) ، التشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهاب وإياب 1=(A2-4)، تكوين رد فعل 2=(A3-3) .

أما سياقات المرونة B المرتبة الثانية متمثلة في 15 سياق موزعة كالتالي :

التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار7=(B1-1) ، إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة 1=(B1-2)، التعبير عن المشاعر 5=(B1-3)، تغليم العلاقات 1=(B2-3) ، عدم الإستقرار في التقمصات 1=(B3-3) .

أما في المرتبة الثالثة سياقات تنظيم العمليات الأولية E متمثلة في 8 سياقات موزعة كالتالي :

إدراك موضوع شرير 5=(E2-2) ، التعبير عن العواطف و / أو تصورات قوية مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني 3=(E2-3) .

أما في المرتبة الرابعة نجد سياقات تجنب الصراع C متمثلة في 7 سياقات موزعة كالتالي :

ميل عام إلى التقصير7=(C1-1) .

من خلال البروتوكول الخاص بالحالة إتضح في إختبار تفهم الموضوع سيطرة السياقات الدفاعية لسلسلة الصلابة A لدى المفحوصة ، هذا ما يوضح التوظيف العصابي و تمسكها بالواقع الخارجي .

-تحليل العام للحالة الثانية :

من خلال الملاحظة العيادية تبين على الحالة مايلي :

في بداية المقابلة أظهرت نوع من التردد و التوتر خلال الجلسة مع ظهور بعض القلق ، حيث كانت تضغط على أصابعها ، و تغير من وضعيات جلوسها بشكل متكرر حتى في نبرة صوتها ، وهذا كدليل على محاولة كبت صراعاتها النفسية الداخلية .

أما المقابلة العيادية نصف الموجهة جاءت بالنتائج التالية :

إستخدام الحالة لمجموعة من الميكانيزمات الدفاعية ، فقد وظفت ميكانيزم الكبت و الذي ظهر من خلال محاولاتها في إخفاء مشاعر التوتر و الخجل ، كذلك إستخدمت ميكانيزم الإنكار وذلك في عدم

تقبل حملها و محاولة إجهاضه ، كما نجد توظيفها لميكانيزم التجنب الذي ظهر من خلال ماوصلت له من عزلة و إبتعادها عن الناس بسبب خوفها من كلامهم الجارح .

كما وظفت ميكانيزم التعويض من خلال سعيها لتعويض الحرمان العاطفي و المادي الذي إفتقرت له في حياتها .

و التعويض هو " حيلة من حيل التوافق تلجأ إليها الشخصية (أو النفس البشرية أو الأنا) بشكل شعوري أحيانا أو بشكل لا شعوري أحيانا أخرى ، و أحيانا ثالثة تجمع بين الشكلين ، و تلجأ الشخصية إلى هذه الحيلة حين تحس نقصا في جانب فتريد تعويض هذا النقص و التغلب عليه بتقوية جانب آخر ، أو حين تحس الحرمان من نوع معين من الإشباع فتفرط في نوع آخر من الإشباع ، لكن تعوض اللذة المتاحة وتفهر ألم الحرمان من الإشباع المستعصي . " (فرج ، 1989 ، ص 130) .

و قد بينت نتائج إختبار لوحات تفهم الموضوع ما يلي :

إن الحالة لديها توظيف عصابي من خلال سيطرة دفاعات سلسلة الصلابة أو الرقابة ، و يظهر ذلك من خلال تمسكها بسياقات الواقع الخارجي و إخفاء صراعاتها ، و تأتي سلسلة المرونة في المرتبة الثانية و التي بينت أن الحالة لديها إستثمار علائقي يتمثل في التركيز على العلاقات الشخصية ، و تأتي سلسلة تنظيم العمليات الأولية في المرتبة الثالثة من خلال عدم إدراكها للموضوع الظاهري ، مما يجعل سلسلة تجنب الصراع في المرتبة الأخيرة ، من خلال ظهور سياق التثبيط و الذي يدل على وجود صراعات نفسية على الحالة .

و بالتالي نستنتج أن الحالة " م" لديها توظيف عصابي ، وقد فشلت الحالة في إرصان الإشكالية الأوديبية ، كما يظهر من خلال الإفراط في التمسك بالواقع الخارجي ، بطريقة صلبة و بروز السياقات B التي تمثل (الأنا) ، و عدم إستطاعتها الكبت هذا ما جعلها تحرر الصراعات النفسية .

كما أن إعترافها بالنضج الوظيفي ، يعني قدرتها على التماهي مستقبلا مع الأم .

مناقشة النتائج على ضوء التساؤل :

من خلال المنهج العيادي المطبق في دراستنا و الأدوات المستخدمة فيه و التي هي المقابلة العيادية لنصف الموجهة و إختبار تفهم الموضوع ، و بعد عرضنا للنتائج المتحصل عليها و تحليلها و تفسيرها للإجابة على التساؤل المطروح :

_ مانوع السير العلائقي ونوعية التقمصات لدى الأم العازبة ؟

ولقد أظهرت النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلة العيادية النصف الموجهة و إختبار تفهم الموضوع المطبق على حالتين من الأمهات العازبات ، و التي تراوحت أعمارهما مابين 35_46 سنة ، النتائج التالية :

من خلال الملاحظة العيادية أثناء المقابلة ، نجد أن الحالتين غلب عليهن ملامح الحزن و التوتر و كثرة إستخدام اليدين ، كذلك السكوت المتكرر مما يدل على أن الحالتين تعشن سيرورة تقمصية هشة تتسم بالإحباطات و الإكتئاب .

أما من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة ، فقد أظهرت أن الحالة الأولى عاشت حياة قاسية ، فقد عانت من الحرمان العاطفي من قبل كلا الوالدين ، مما أثر على معاشها النفسي الذي إتسم بالصراعات النفسية الداخلية ، كما أن عدم نضجها الوظيفي جعلها لا تستطيع التماهي مع أمها مستقبلا وهذا ما جعلها تلجأ للبحث عن موضوع تقمصي جديد كبديل يحل محل الأم ، وهذا ما وجدنه في أب الطفل الغير شرعي ، مما دفعها للقيام بعلاقة غير شرعية نتج عنها الحمل ، و الطفل هنا بمثابة تعويض للحب المفقود باكرا من طرف الأم ، كذلك إنتقام ثانوي كتعبير عن القسوة التي كانت تعيشها مع الأب .

أما الحالة الثانية كانت أيضا تعاني من حرمان عاطفي خاصة من قبل الأب ، وهذا ما أثر على إستقرارها النفسي الداخلي ، وبسبب الصراع الأوديبي الذي تحمله الحالة مع الأب جعلها تبحث عن موضوع تقمصي جديد ، من خلال إيجاد بديل للأب ، فالحالة بإنجابها للطفل جعلته كوسيلة دفاعية لتعويض العاطفة المتلاشية من قبل الأب .

أما إختبار تفهم الموضوع ، فقد ظهر في الحالة الأولى من خلال عدم إرصان معظم اللوحات ، وهذا ما يدل أن لديها عدم نضج وظيفي و عدم قدرتها على التماهي مستقبلا ، كذلك عدم قدرتها على حل الإشكالية الأوديبية و أنها تعاني من صراع أوديبي ، كما أنها تحمل صورة هوامية سلبية عن أمها .

أما الحالة الثانية ، فهي أيضا لم ترصن أغلب اللوحات خاصة التي تعبر على العلاقات ، مما يدل على عدم قدرتها حلى حل إشكالية الوضعية الإكتئابية ، و أيضا معاناتها من الصراع الأوديبي وعدم قدرتها على حل الإشكالية الأوديبية ، كذلك لديها غياب صورة الأب .

و إستنادا لهذه النتائج نجد أن الأم العازبة تحمل سير علائقي سلبي يتميز بهشاشة التقمصات .

ولقد إتفقت نتائج دراساتنا بالتقريب مع الدراسات السابقة منها دراسة مليوح خليدة (2022) ، تحت عنوان قراءة في سيكوديناميةالأم العازبة الأم العازبة لطفلها من خلال التقمصات الوالدية دراسة حالة بتطبيق إختبار تفهم الموضوع ، حيث توصلت إلى أن القراءة في السيكوديناميةالأم العازبة لطفلها تتميز بالسير النفسي الهش من خلال عدم إرصان التقمصات في المراحل الأثرية و الثلاثية .

خـاتـمـــــة

خاتمة :

تناولت هذه الدراسة فئة مهمة في المجتمع و هي فئة الأمهات العازبات ، حيث أن هذه الظاهرة الإجتماعية شهدت تزايد بشكل ملحوظ في العديد من المجتمعات ، و لهذه الظاهرة أسباب متعددة منها الحرمان العاطفي و المادي ، كثرة العنوسة مما جعل الفتيات يلجئن لإقامة علاقات غير شرعية لتلبية رغباتهن الجنسية ، وبسبب نقص التوعية الإجتماعية و غياب الرقابة الأبوية دفع بهن للقيام بهذا الفعل دون التفكير في العواقب ، ليجدن أنفسهن في نهاية المطاف منبوذات من طرف المجتمع ، و هذا ما جعلهن عرضة للمختلف الصراعات النفسية و كذا الإحباط و الشعور بالدونية . لذلك وجب الإعتناء و توعية الفتيات خاصة من طرف الوالدين كي لايقعن ضحية لهذا الفعل المشين .

وقد تناولت دراستنا البعد العلائقي للأم العازبة و الذي تميز بكونه سلبي ، فالأمهات العازبات غالبا ما تكون علاقتهن سيئة خاصة مع الوالدين (المثلث الأوديبي) ، وهذا ما يجعلهن يبحثن عن بديل لتعويض الحرمان و تلبية رغباتهن ، كذلك قمنا بدراسة نوعية التقمصات والتي تميزت بالهشاشة ، و ذلك نظرا لعدم قدرة الأم العازبة على التماهي مع أحد الوالدين و هذا ما يجعلها تتقمص بالسلب مع البديل الذي تجده و المتمثل في العشيق أو أب الطفل الغير شرعي .

و من أجل الوصول إلى هذه النتائج إعتمدنا على كل من الملاحظة و المقابلة العيادية النصف موجهة و التي جائت بالنتائج التالية : إستخدام الأم العازبة لميكانيزمات دفاعية مختلفة أهمها : التعويض ، الإسقاط ، الإنكار. كذلك إعتمدنا على إختبار تفهم الموضوع و الذي من خلاله توصلنا إلى ما يلي : إستخدام الأم العازبة لسياقات مختلفة مثل : مرجعية الواقع الخارجي ، العمليات الوسواسية ، الإستثمار العلائقي ، التثبيط ، تحويل الإدراك ، قوى الإسقاط . وقد توصلنا من خلال كلا الآداتين أن الأم العازبة تعاني من صراعات نفسية .

و تبقى في الأخير نتائج هذه الدراسة غير قابلة للتعميم ، وبحاجة للمزيد من البحث و الدراسة و التقصي ، بغية الوصول إلى ضبط أكثر لهذه المتغيرات ، و ذلك بإستخدام تساؤلات و فرضيات أخرى ، وعينات أكبر من الأمهات العازبات لطرح مواضع دراسات مستقبلية .

-الإقتراحات :

على ضوء ما تم دراسته في بحثنا هذا ، تم التوصل إلى مجموعة من الإقتراحات و إستنادا إلى الدراسات السابقة نقترح :

-توعية الفتيات بعواقب هذا الفعل سواء من الناحية الدينية أو الإجتماعية .

-تقديم العاطفة و الإهتمام النفسي و تلبية إحتياجات الفتاة من طرف الوالدين لتجنب لجوءها لبديل آخر يحل محل والديها .

-التكفل النفسي بفئة الأمهات العازبات كي لا يقعن في نفس الفعل مرة أخرى .

-توفير مراكز مخصصة بهذه الفئة لتقديم الرعاية المناسبة خاصة في فترة الحمل .

قائمة المراجع و المصادر

المراجع العربية :

1-الكتب :

-أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، سامي محمد الختاتنة (2011) : علم نفس النمو ، دار ديبونو ، عمان – الأردن .

-جان لابلانش ، بونتاليس (1997) : معجم مصطلحات التحليل النفسي ، ترجمة جورج طرابيشي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت .

-حامد عبد السلام زهران (2005) : الصحة النفسية و العلاج النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة .

-رأفت السيد أحمد السيد عسكر (2004) : علم النفس الإكلينيكي التشخيص و التنبؤ في ميدان الإضطرابات النفسية و العقلية .

-سيغموند فرويد (1982) : الأنا و الهو ، ترجمة محمد عثمان نجاتي ، ط 4 ، دار الشروق ، القاهرة .

-سيغموند فرويد (1983) : ثلاث مباحث في نظرية الجنس ، ترجمة جورج طرابيشي ، ط 2 ، دار الطليعة ، بيروت .

-سيغموند فرويد (2000) : الموجز في التحليل النفسي ، ترجمة سامي محمود علي ، مكتبة الأسرة .

-سيغموند فرويد (2006) : علم نفس الجماهير ، ترجمة جورج طرابيشي ، دار الطليعة ، بيروت .

-عباس فيصل (1996) : الإختبارات النفسية تقنيات و إجراءاتها ، دار الفكر العربي ، بيروت .

-عباس فيصل (1996) : التحليل النفسي و الإتجاهات الفرويدية المقاربة العيادية ، دار الفكر العربي ، بيروت .

-عباس فيصل (2001) : الإختبارات الإسقاطية نظرياتها و تقنياتها و إجرائاتها ، دار المنهل اللبناني ، بيروت – لبنان .

-عبد الفتاح محمد دويدار (2009) : مناهج البحث في علن النفس ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

-عبد القادر الميلي ، بشير عيساوي (2012) : الإتجاهات الحديثة في التحليل النفسي و خدمة الفرد السلوكية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة .

-عبد القادر طه فرج ، محمود السيد أبو النيل و آخرون (1989) : معجم علم النفس و التحليل النفسي ، دار النهضة العربية ، بيروت .

-عبد المنعم الحنفي (1992) : الموسوعة النفسية الجنسية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .

-عدنان حب الله (2004) : التحليل النفسي للرجولة و الأنوثة من فرويد إلى لاكان ، دار الفرابي ، بيروت- لبنان .

-علي زيعور (1984) : مذاهب علم النفس ، دار الأندلس ، بيروت – لبنان .

-كمال أبو شهدة ، كمال وهبي (1997) : مقدمة في التحليل النفسي ، دار الفكر العربي ، بيروت – لبنان .

-محمد عياش (2014) : الجهاز النفسي النظرية التحليلية للسير النفسي .

-نور الهدى بزراوي (2022) : الإختبارات الإسقاطية دليلك المختصر ، المكتبة الوطنية الجزائرية .

2-الرسائل و المذكرات :

-حنان باللعب (2008) : نوعية التقمصات عند المراهقات يتيمات الأب ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجزائر .

-خديجة زردوم (2006) : المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة .

-دليلة منصوري (2002) : نوعية التقمصات عند النساء الحوامل – دراسة عيادية لثمانين حالة – ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجزائر .

-رفيقة بلهوشات (2008) : طبيعة الصورة الجسدية و السير النفسي بعد الإصابة بحروق ظاهرة – دراسة عيادية من خلال الإنتاج الإسقاطي لخمسة عشر حالة – ، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجزائر .

-زاهية خردوش بعلي (2012) : التقمصات الأنثوية و الأمومية لدى النساء اللواتي يعشن حالة عقم ذو منشأ نفسي ، مذكرة الدكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجزائر 2 .

-زهراء جعدوني (2011) : الإعتداء الجنسي ، رسالة دكتوراه ، جامعة وهران – الجزائر .

-سليمة علام (2017) : نوعية التقمصات و تسيير العدوانية لدى المراهقين الجانحين – دراسة عيادية مقارنة بين مراهقين جانحين و غير جانحين في ضوء المقابلة العيادية و الإختبارات الإسقاطية – ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الإجتماعية ، جامعة أبو القاسم سعد الله – الجزائر 2 – .

-سعيدة بن ناصر (2007) : نظرة المجتمع الجزائري للأطفال الغير شرعيين – دراسة سوسيولوجية مقارنة لفئات الأطفال في مركز الطفولة لمسعفة _ ذكور_ بالمدية و الأسرة الكفيلة و مركز إعادة التربية _ بنات_ بالبليدة – ، كلية الآداب و العلوم الإجتماعية ، جامعة سعد دحلب – البليدة .

-شهرة نزار (2012) : الوضعية الإجتماعية للأمهات العازبات في المجتمع الجزائري ولاية باتنة – نموذجا – ، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الحاج لخضر – باتنة .

-عائشة سمية دريوش (2007) : الصدمة النفسية و نوعية السير النفسي عند المراهقين ضحايا فيضانات باب الوادي 2001 – دراسة عيادية ل 17 حالة – ، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجزائر .

-عائشة نحوي (2010) : العلاج النفسي عن طريق البرمجة العصبية اللغوية ، مذكرة دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية ، جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة .

-فاطمة سلامي (2004) : دور البيئة الأسرية في ظهور فئة الأمهات العازبة – دراسة حالة – ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجزائر .

-فاطمة الزهراء بوعلاقة (2009) ، نوعية التقمصات لدى الفنانين التشكيليين عبر المنتوج الإسقاطي ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجزائر .

-ليلى قوفي (2015) : تصورات الأمومة لدى المرأة الحامل و علاقتها بطبيعة التقمصات الأنثوية – دراسة عيادية لسبع حالات – ، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجزائر 2 .

-لامية ولد محند (2018) : دور مكونات الأنوثة (النرجسية – المازوشية) و دور التقمصات في حدوث الحمل و العقم و الإجهاض التلقائي المتكرر ذو المنشأ النفسي – دراية عيادية مقارنة ل 16 حالة – كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة لونيسي علي – البليدة 2 – .

3-المجلات و المقالات :

-خديجة بن خليفة : الوالدة العازبة في المجتمع الجزائري ضحية أم مذنبة ، قسم علم الإجتماع ، جامعة عنابة ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،

-خليدة مليوح (2012) : سمات شخصية الأمهات العازبات من خلال تطبيق إختبار الرورشاخ ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة محمد خيضر – بسكرة .

-خليدة مليوح (2022) : قراءة في سيكوديناميةالأم العازبة لطفلها من خلال التقمصات الوالدية – دراسة حالة بتطبيق إختبار تفهم الموضوع – ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، جامعة محمد خيضر – بسكرة .

-خليدة مليوح : التوظيف النفسي للأمهات العازبات من خلال إسهامات إختبار رورشاخ ، جامعة محمد خيضر بسكرة .

-زوينة حلوان ، وهيبة بن علية (2022) : دراسة التوظيف النفسي لدى الراشدين الذين قاموا بقتل زوجاتهم ، مجلة العلوم الإنسانية و الطبيعية .

-نبيل حميدشة (2012) : المقابلة في البحث الإجتماعي ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة سكيكدة – الجزائر .

-هند عبد الله الهزاع (2020) : الصراع النفسي و علاقته بالصلابة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت ، مجلة العلوم التربوية ، الملجد 3 – العدد 1 ، كلية التربية بالغردقة ، جامعة جنوب الوادي .

-يوسف بوزار ، محمد الصالح جعلاب (2018) : نوعية الحياة و الإكتئاب ما بعد الولادة لدى الأمهات العازبات ، مجلة العلوم النفسية و التربوية .

4- القواميس :

-نوربير سيلامي (2001) : المعجم الموسوعي في علم النفس – الجزء الأول – ، ترجمة وجيه أسعد ، مكتبة الأسد ، دمشق .

– نوربير سيلامي (2001) : المعجم الموسوعي في علم النفس – الجزء الثاني – ، ترجمة وجيه أسعد ، مكتبة الأسد ، دمشق .

– نوربير سيلامي (2001) : المعجم الموسوعي في علم النفس – الجزء الرابع – ، ترجمة وجيه أسعد ، مكتبة الأسد ، دمشق .

– نوربير سيلامي (2001) : المعجم الموسوعي في علم النفس – الجزء الخامس – ، ترجمة وجيه أسعد ، مكتبة الأسد ، دمشق .

– نوربير سيلامي (2001) : المعجم الموسوعي في علم النفس – الجزء السادس – ، ترجمة وجيه أسعد ، مكتبة الأسد ، دمشق .

5–المراجع الأجنبية :

Mahfoud Boucebci (1978) : Psychiatrie societe et developpement , ministére de la culture , Alger .

6–مواقع الإنترنت :

–محمد شيراك : الأمهات العازبات بالجزائر ظاهرة مقلقة ومنظمات تحذر ، 2017/03/09، 05:20 ، (www.arabi21.com.cdn.ampproject.org)

–محمد أمير : تزايد رمي الرضع " مجهولي النسب " بشوارع الجزائر ..من يحمي حقوقهم ؟ ، (WWW.ALJAZEERNET.CND.ALMPPROJECT.ORG)2018/11/22،

–علي ياحي : الإتجار بمجهولي النسب ينتعش في الجزائر ، 2019/11/25 ، 22:17 ، (https://www.indepenentarabie.com)

–عبد القادر كترة : الجزائر : 40 ألف زواج بالفاتحة و 45 ألف مولود غير شرعي و 8 آلاف بيت دعارة ، 2022/01/24 ، 20:11 ، (htpps://azilalalhora .com)

الملاحق

الملحق رقم 1 : أسئلة المقابلة مع الحالات :

المقابلة كما وردت مع الحالة الأولى :

المعلومات الشخصية :

-الاسم : س.

-السن : 35

-المستوى الدراسي : 6ابتدائي.

-المهنة الحالية : أعمال حرة.

-الحالة الاجتماعية : مطلقة .

-عدد الاخوة : 3 (2 أولاد ، 1 بنت)

-الترتيب بين الاخوة : 2 (أخ ، الحالة ، أخت ، أخ)

-عدد الأولاد : 1 بنت .

-محل الاقامة الحالي : بسكرة .

المحور الاول : السير العلائقي :

س-احكي لي عنك و عن عائلتك .

ج-أنا عايشة مع عايلتي ، كانت شوي علاقتنا متوترة بصح من بعد شي لي درتو علاقتنا خربت .

س-كيف ذلك ، أحكي لي أكثر عن علاقتكم وكيف تدهورت ؟

ج- شوفي حنا عايشين في دار العايلة يعني بابا ساكن مع 2 خوتو في نفس الدار ، ودارنا ضيقة و حنا الله يبارك ياسر ، ديما مشاكل بينا و بين دار عمامي مع بابا هو لكبير و يحب يفرض رايو على الكل وأنا كرهت وليت ديما نتقابض مع دارنا ونخرج نروح لدار صاحبتي ساعات نبات عندها .

س-كيف هي علاقتلك مع والديك؟

ج- نقلك الصح أنا ماما ما نحبهاش خاطر هي تحب خويا لكبير و تفضلو عليا كي عاد هو البكري تاع الدار و الراجل زعما ديما تقارني بيه تقلي نتي ماكيش كيما خوك ، خوك يسمع الهدرة خير ، أما بابا ماعندي حاجة فيه هو جاي من عقلية بكري واعر ومعقد بصح أنا ديما واقفة في وجهو حتى ويعيط عليا .

س–كيف علاقتك بإخوتك ؟

ج– أنا خوتي صغار عادي بصح لكبير كرهتو في جرتو هو ماما ديرلي هك .

س–بالنسبة لدراستك كيف كانت ، وهل كانت لديك صداقات في المدرسة أو خارجها؟

ج–في لقرايا كنت ضعيفة ، قريت حتان 6 ابتدائي على وقتنا كنات ست سنين الابتدائي و حبست ، وكان عندي صحابات في المدرسة بصح غير تاع قرايا ما بقات حتى وحدة معايا ضرك ، وحاليا عندي غير صحبة وحدة و بنات خالتي ثاني صحاباتي.

س–تقدري تقوليلي علاش حبستي لقرايا؟

ج–هكاك برك ، ماكنتش نحب لقرايا.

س–كيف هي علاقتك بصديقاتك ؟

ج–كيما قتلك عندي صحبتي وحدة هي جارتي و قريبة مني ياسر نحكيلها كلش أصلا هي لي كنت نقعد عندها ديما كي نتقابض مع دارنا ، وكاين بنت خالتي .

س–هل كانت لديك علاقات مع الجنس الآخر؟

ج– عادي معارف برك ماصاحبتش من قبل غير بي بنتي .

س–من هو قدوتك في الحياة ؟

ج–ماعنديش قدوة .

المحور الثاني : نوعية التقمصات :

س–إلى من تميلين أكثر من والديك ، ولماذا ؟

ج– ولا واحد فيهم .

س–من تفضلين من إخوتك و لماذا ؟

ج–ماعنديش واحد مفضل كلهم نفس الشي .

س–هل قدم لك أبوك الحب و الإهتمام ؟

ج– كيما قتلك بابا جاي واعر وجامي تعامل معانا بحنانة تاع المهم راني معيشكم وزيد بعد شي لي صرا كرهني ولا يقلي ريتني ما جبتك لدنيا درتيلي العار .

س–هل قدمت لك أمك الحب و الإهتمام ؟

ج– والو الدلال كل مديه ولدها الكبير .

س–ماهو مفهوم الحب عندك ؟

ج–الحب هو الإهتمام.

المحور الثالث : الأم العازبة .

س–متى تعرفتي على أب الطفل ، وكيف؟

ج–أنا نخدم القاطو و بحكم الخدمة تاعي لازم نشري حوايج القاطو ، وهو كان يخدم في حانوت تاع هاذو الصوالح ، وكنت ديما نشري من عندو حتان ولا حافظني و يعرفني ووليت كل مانروحلو نقعدو نقصرو وساعة ساعة يلوحلي كلمة حلوة ، وانا كنت نحشم و نفرح داخلي حتان مرة قالي بلي راني عاجباتو وحاب نكونو مع بعضانا وأنا ثاني كان عاجبني و قبلت.

س–ما سبب إعجابك وتعلقك به ؟

ج– خاطر لقيت فيه الشي لي ما لقيتوش في عايلتي ، هو كان حنين معايا و هدرتو حلوة وديما يهتم بيا و يسقسي عليا كي نطول مانروحش نشري من عندو حسيت بلي كاين بنادم صح نهمو خاطر دارنا كنت كي نخرج نروح لدار صحبتي ما يسقسوش عليا كلي مكانش .

س–كيف عشت تلك العلاقة ؟

ج–وقت لي دخلت معاه في علاقة كان عمري 23 سنة وقعدنا عام كامل نحكو فيه و ساعات كي نروح نشري السلعة نتلاقاه غير في الحانوت نقصرو شوي بصح جامي قربنا لبعضانا غير نهدرو برك .

س–كيف وصلتي لإقامة علاقة جنسية معه ، ألم تخافي من حدوث الحمل ؟

ج–في هذيك المدة كي كنا مع بعضانا كل مانجبدلو على الزواج يتهرب كلي ماهوش حاب وأنا كنت خلاص تعلقت بيه و حابة نزوج بيه كي حكيت مع صاحبتي قاتلي هزي الكرش باش يتزوج بيك ذراع ، وانا قبلت خاطر كنت مستعدة ندير اي شي باش يزوجني و نخرج من دارنا .

س–كيف حدث الحمل وكم كان عمرك وقتها ؟

ج–بصراحة درت معاه علاقة قداش من مرة كنت نروحلو للدار و نتقابض مع دارنا بلعاني باش نخرج على أساس رايحة لدار صاحبتي خاطر علابالي ماهمش راح يحوسو عليا ، حتان مرة دارتلي روطار شكيت في روحي كي درت التاست طلعت بالحمل وقتها كان عمري 24 سنة .

س–كيف كانت ردة فعلك عندما علمتي بحملك ؟

ج– ما خفتش خاطر هذا هو لي كنت نحوس عليه .

س– كيف كانت ردة فعل أب الطفل ؟

ج–تصدم وماعجبوش الحال وقالي مانحتاجش الطفل طيحيه ، كي ماقبلتش عيط عليا تصدمت فيه حسيتو بنادم اوخر ومن وقتها جبد عليا طول.

س–كيف واجهت عائلتك و مجتمعك بحملك ؟

ج–وقت لي جبد عليا ما عرفتش وش ندير و حكيت لصحبتي و بنت خالتي باش ينصحوني كيفاش نتصرف حتان بنت خالتي راحت حكات لماماها و خالتي جات خبرت ماما ... وقتها ماما جاتني باش تتأكد من الخبر وكي حكيتلها تقلقت و عيطت عليا و ضربتني و حاولت ما تبينش لدارنا وعادت تعطيني نشرب التيزانا باش يطيح الصغير بصح ماطاحش ولات خبرت بابا باش يتصرف.

س–كيف كانت ردة فعل والديك ؟

ج– بابا قريب يقتلني بالضرب حبسني في الدار و عاد نهار كامل وهو يضرب و يسب فيا وماما كيما قتلك ضربتني و ولات ديما تعاير فيا ... (بكاء) .

س–هل فكرت في التخلص من الجنين بعدها؟

ج–لا عمري ما خممت نطيحو حتى بعد لي صرا معايا خاطر كنت حاسة انو هو الوحيد لي راح يخليني نزوج بالراجل لي نحوس عليه .

س–هل تزوجتي بأب الطفل ؟

ج–ايه بعد ما عرف بابا ولقا الصغير ماحبش يطيح خاف من الفضيحة ولا راح هدر معاه و ضغط عليه باش يجي يتزوج بيا قبل ما تبان كرشي و يشيع لخبر تاعي ، ومع انو مكانش حاب يتزوج بيا بصح ولا قبل و جا خطبني و ماشرطنا والو عليه حتى الصداق و المهر ماعطانيش مهم زربنا درنا العرس .

س–بعد الزواج كيف عشت معه ؟

ج–وش نحكيلك ..(ملامح حزن) كأنو إنسان آخر ماهوش لي عرفتو قبل ، عاد ديما مهملني و ماهوش لاتي بيا ومايصرفش عليا حتى دراهم لي نربحهم من خدمتي يديهملي وزيد يعيط عليا ، كرهتو وندمت على الساعة لي عرفتو فيها ، عاد معيشني في خوف .

س– في رأيك ما هو السبب الذي جعله يغير معاملته لك ؟

ج- هو قالي أنا كنت عايش متهني جيتي نتي فزدتيلي حياتي قالي أنا ماكنتش دايرك تاع زواج غير نعقب في وقتي ونتي لصقتي و حصلتيني .

س-كيف كانت فترة حملك ؟

ج-فاتت عذاب وقت كنت عندو ... كان حتى الماكلة مايشريليش نقعد جيعانا حتان ساعات نخليه يخرج و نروح نجيب حاجة ناكلها ... (بكاء) صحتي راحت في سبت سوء التغذية حتى نفسيتي دمرت وصلت للشهر السابع ما حملتش وخرجت من عندو و رجعت لدارنا و طلبت منو الطلاق.

س- كيف كانت فترة حملك في منزل عائلتك ؟

ج- هيا ثاني عذاب بصح أرحم من دار لي كنت فيها ... صح ديما يعايروني و بابا ماعادش يحب يشوف فيا بصح على الأقل يمدولي ناكل و قدام لعباد يبينو بلي مكان والو .

س-هل ندمت على الشيء الذي قمت به ؟

ج-ايه خاصة كي تبدل عليا و عذبني بعد الزواج ، عرفت انو ما يستاهلش شي لي درتو على جالو وزيد كي شعت بين عايلتي ولاو ديما محتقريني و يعايرو فيا و جبدو عليا حسيت روحي ما نسواش ، ديما نلوم روحي على فعلتي الخامجة .

س-كيف هي علاقتك بطفتلك ؟

ج-مانكذبش عليك ندمت لي جبتها وليت نقول كون غير ماتت خاطر تفكرني غير بالشي لي درتو ساعات نوصل نضربها كي نتقلق أصلا راني مخليتها عندي غير على هدرت الناس باش ما يقولوش طيشت بنتها .

س-كيف تعيشين حاليا ، و إلى ما تطمحين ؟

ج-راني عايشة مع أهلي و قاعدة نحاول نكبر من الخدمة تاعي باش نزيد من مدخولي ونخرج بداري وحدي، حابة نتلها في روحي يزيني المرار لي عشتو و من الرجال و العلاقات مايجيبو غير صداع الراس .

المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية :

المعلومات الشخصية :

الإسم : م

السن: 46 سنة .

المستوى الدراسي : رابعة إبتدائي .

المهنة الحالية: ربة منزل .

الحالة الإجتماعية : أرملة .

عدد الإخوة : 9 (5 بنات من نفس الأم و الأب ، 3 بنات و طفل من الأب فقط)

الترتيب بين الأخوة : 3 .

عدد الأولاد : 5 . " 3 شرعيين (ولدين و بنت) 2 توأم غير شرعيين (بنت وولد) " عمرهم 10 سنوات .

محل الإقامة الحالي : بسكرة .

المحور الأول : السير العلائقي :

س- إحكي لي عنك و عن عائلتك ؟

ج/ أنا الطفلة الثالثة بين ستة بنات كنا عايشين عادي أنا و والديا و خواتاتي حتان جا نهار لي تزوج فيه بابا بمرا أخرى و راح عاش معاها و خلانا وحدنا وقتها كان عمري 16 سنة و عاد يجينا غير ساعة على ساعة.

س-برأيك ماهو سبب إنفصال والديك ؟ وكيف كانت علاقتها ؟

ج- هو لي حاب هكا كان ديما يتسبب و يعيط علينا ويضرب ماما و يقولها جيبتيلي غير لبنات ، على خاطر ماما مرضت معادتش تقدر تزيد تجيب ، ديما يقولها رح نعاود زواج ويخرج يسافر بسمانة يخلينا وحدنا ويرجع مايسالش علينا خلاص وبعدها مدة تزوج و خرج من الدار و عاود حياتو ، و ماعادش يجينا ياسر غير ساعات باه يجيبلنا المصروف برك ومن ثم علاقتنا خربت .

س- كيف كانت علاقتك بوالديك ؟

ج- علاقتي مع ماما كانت عادية بصح بعد ماتزوج بابا عادت تكرهنا ودارت السبة فينا حنا ، و بابا كنت نكرهو كان ديما يعيط عنا و باخلنا في كل شي و بعد ما عاود الزواج وعاد عندو ولاد من لمرا الثانية نسانا خاصة كي جابتلو مرتو الثانية طفل ماعادش يراعي لينا غير في المصروف ساعات .

س- كيف هي علاقتك بإخوتك ؟

ج- كانك على خواتاتي تاع الصح كنا عادي بصح بعد شي لي درتو فزدت علاقتنا طول وكان على لخرين نكرهم في جرتهم بابا جبد علينا طول .

س- بالنسبة لدراستك كيف كانت ، وهل كانت لديك صداقات في المدرسة أو خارجها ؟

ج- في قرايتي كنت شوي مانعرفش نقرا ياسر و كي عادت المدرسة بعيدة وبذراع مانوصل كرهت وحبست لقرايا ، وما لحقتش ندبر صحابات في المدرسة كان عندي غير صحباتي جيران و بعد كي كبرنا كل وحدة راحت في جيهة .

س- هل كانت لديك علاقات مع الجنس الآخر ؟

ج- لالا جامي دخلت في علاقة حتان تزوجت كي وصل عمري 18 سنة .

س- هل تزوجتي به عن حب أم كان زواجا تقليديا ؟

ج- كان زواج تقليدي خطبني من بابا وقبل وزوجنا و راجلي ربي يرحمو كان كبر مني ب 14 سنة .

س- كيف كان زواجك منه ؟ وكيف كانت علاقتكما ؟

ج- ماكنتش نحبو هو كبير عليا ياسر و أفكارنا مش كيف كيف وزيد ماعندوش دراهم مكانش يشريلي وش نحب ديما منقص عني ، كنت نحس بالنقص قدام خواتاتي كامل كانو متزوجين برجال عندهم دراهم نحسهم هانيين، ماكناش متفاهمين وزيد خاصة كي زادو ولادنا و كثرت المصاريف .

س- كم أنجبتي من طفل معه ؟

ج- جبت 3 (2 ولاد وطفلة) .

س- كم كان عمرك عند وفاة زوجك ؟

ج- وقتها كان عمري 32 سنة ، نشفا هو توفى بعد بابا بثلاث سنين هكذاك خاطر بابا وقت لي توفى كان عمري 29 سنة .

س- بماذا شعرت تلك الفترة بعد وفاة أباك و زوجك ؟

ج-بابا كي توفى ماحزنتش عادي أصلا كان مايحبناش وجابد علينا سما ماحسيتش خلاص بفراقو ، أما راجلي ماحزنتش ياسر بصح غاضوني ولادي كي قعدو يتامى ، بقاتلنا شهريتو نعيشو بيها خاطر كان يخدم حرس بلدي .

س- من هو قدوتك ؟

ج- ماعنديش قدوة ، ماشفت حتى واحد يستاهل نديرو قدوة ليا .

المحور الثاني : نوعية التقمصات :

س- لمن تميلين أكثر من والديك و لماذا؟

مكانش واحد نميل ليه منهم في زوج كيف كيف ، خاصة بابا ماكنتش نحبو خلاص ماعطاناش حتى شوي من حنانتو.

س- من تفضلين أكثر من إخوتك و لماذا ؟

ج- مكانش مفضلة كامل نفس الشيب صح بعد شي لي داروه فيا كرهتهم .

س- هل قدم لك أباك الحب و الإهتمام ؟

ج-جامي حن عليا ولا حتى تحضني كيما باقي الآباء ديما كان قاسي و يعيط علينا و يحبنا كي لخدم عندو غير جيبي وإدي ويخرج ويسافر باليامات وما يخممش فينا نموتو ولا نحياو .

س- هل قدمت لك أمك الحب و الإهتمام ؟

ج- كيما قتلك قبل كانت عادي بصح بعد ما زوج بابا تبدلت طول لا حب لا إهتمام لا والو .

س- ماهو مفهوم الحب عند ؟

ج- الحب هو أنو واحد يهتم بيا و يكون حنين معايا .

المحور الثالث : الأم العازبة :

س- متى تعرفت على أب الطفل ، وكيف ؟

ج- أنا نعرفو من قبل بحكم كان جارنا من قبل مانتزوج وحتى بعد ماتزوجت بقينا ساكنين في نفس الحارة بصح كانت علاقتنا سطحية كيفو كيف باقي الجيران .

س- ما هو سبب إعجابك و تعلقك به ؟

ج-بعد وفاة راجلي بقيت ساكنة أنا و ولادي وحدنا ، لقيتو غير هو مهتم بولادي و يديهم يحوسو ويشريلهم ماكلة و يكسيهم و بشوي تعرفت عليه كثر وعدت كي نخرج نتلاقاو في الحارة نشوفو بعضانا ونحكو سعات، حتان طورت علاقتنا وقالي راكي عجبتيني و انا فرحت على خاطر هو ثاني عاجبني ، و كان يقولي بلي حاب يخطبني ونتزوجو حسيت هو لي راح يعوضني على الشي لي عشتو .

س-في رأيك ماهو الشيء الذي جذبه لك رغم أنك كنتي متزوجة من قبل ولك أولاد ؟

ج- بلاك على خاطر أنا من صغري زينة وزيد حتى ومكانش عندي دراهم كنت ديما متهلية في روحي .

س- كيف عشت تلك العلاقة ؟

ج- وقت بديت معاه كان عمري 34 سنة وقعدنا قريب عام مع بعض ، صراحة كنت فرحانة خاطر أنا حبيتو و خيرتو هو وزيد كان حنين معايا وحتى مع ولادي مكانش مخلينا محتاجين والو ، صح مكانش راجلي بصح قام بينا .

س- كيف وصلت لإقامة علاقة جنسية معه ، ألم تخافي من حدوث الحمل ؟

ج- بعد ماقعدنا مدة مليحة مع بعض حسيت بلي يحبني تاع الصح وناويني للزواج خاصة بعد ماقالي قداش من مرة بلي ناوي يحكي مع ماما عليا . وأنا كنت نحبو لدرجة وثقت فيه وطمنت من جيهتو حتان مرة كانوا ولادي عند دار جداتهم وهو وقتها جابلي المصروف كي لعادة حتان كي لقاني وحدي حب يفوت وأنا دخلتو عادي قعدنا قصرنا شوي ومبعد قرب مني وبقى يقولي بلي يحبني ونا مابعدتوش خاطر وثقت بلي يحبني صح وكان عاجبني لحال وصرا لي صرا بيناتنا ومن وقتها ولا ساعات يجيني لدار ونا نبعث ولادي لدار ماما ونبقاو مع بعض ، بصح كنت ديما ندير إحتياطاتي باه مانهزش لحمل خاطر نخاف على سمعتي .

س- كيف حدث الحمل ؟ وكم كان عمرك وقتها ؟

ج- مرة نسيت باش نشرب الدواء و بعد مادرنا العلاقة بفترة لاحظت أنو دارتلي روطار وصراولي نفس الأعراض لي كانوا يصراولي قبل شكيت في روحي و رحت زربت درت تاست وطلع إيجابي . وقتها كان عمري 35 سنة .

س- كيف كانت ردة فعلك عندما علمتي بحملك ؟

ج- تصدمت وخفت على خاطر ماكنتش حابة نوصل لهذا شي بكيت و حاولت نطيحو بكل الطرق شربت دواء وهزيت ثقيل بصح ماقدرتش ماصرالو والو، وليت نخبي في كرشي ونلبس لعريض وماحكيت لحتى واحد.

س-كيف كانت ردة فعل أب الطفل ؟

ج- كي عرفت روحي بالحمل خفت و رحت حكيتلو باش يزرب يخطبني كيما قالي ويزوج بيا قبل ماتبان كرشي وتفيق بيا ماما ، بصح هو تصدم خاطر كان حاسبني ناكل في دواء ومدايرة احتياطاتي وتقلق وجبد روحو عليا طول ، وزاد تزوج ببنت أختي باش مانفضحوش ونشكي بيه خاطر عارفني مانيش رح ندمر حياة بنت أختي ونشيع روحي ، راح وخلاني وحدي حاصلة .

س- كيف واجهت عائلتك و مجتمعك بحملك ؟

ج-بقيت نخبي في كرشي ونلبس في لعريض مدة حتان بدات تبان وفاقت بيا ماما لولى و كي حكيتلها تقلقت وضربتني وزادت خبرت خواتاتي ورجالهم وجاو حتى هوما سبوني وحبسوني في الدار ... بقاو مخبيين على

بنت اختي لي زوج بيها ، هو وزيد جيراني كانو يشوفوه كي يجيني للدار و كي عرفو بلي راني بالكرش ولاو يعايرو فيا و كل ما نعود خارجة باش نروح لطبيب و لا حاجة نلقاهم يشوفو فيا و يتغامزو و يلوحو في الهدرة ، حتى من ولادهم عادو يسبو في ولادي و يقولولهم نتوما ولاد حرام .

س–كيف كانت ردة فعل أمك ؟

ج–كيما حكيتلك تقلقت مني وضربتني وقاتلي شوهتيلنا سمعتنا وحبستني عندها في الدار حتى ولدت وجبت ولادي .

س– كيف كانت فترة حملك ؟

ج/ فاتت عذاب ... كانوا ديما يعايروني ويسبوني حتى رجال خواتاتي ماعادوش يخلو خواتاتي يتلاقاو بيا ... نفسيتي دمرت و صحتي راحت وليت ماناكلش مليح وديما نبكي حتى وصلت رحت لطبيب نفسي بعدما ولدت خاطر جاني إكتئاب ...(بكاء) تعبت ياسر كانت أصعب يامات .

س– هل ندمت على الشيء الذي قمتي به ؟

ج– ايه ندمت أكبر ندم ماكنتش حابة نوصل لهذا شي ندمت على ثقتي لعمياء فيه وهو مايستاهلش ... كل مانتفكر شي لي صرالي نبكي ونلوم نفسي .

س–كيف هي علاقتك بطفليك ؟

ج– لمرة لولى ندمت على نهار لي هزيتهم في كرشي دعيت لهم يموتو بصح الله غالب قلب الأم حنين ماقدرتش نتخلى عنهم وربيتهم وقريتهم كيفهم كيف ولادي لولين ، و نحبهم حتى ولادي يحبوهم و ضرك عايشين مع بعضانا عادي .

س– كيف تعيشين الآن ؟

ج–بعد ما زيدت تلفتني ماما من دارها و مازادتش سقسات عليا لا هي لا خواتاتي وزيد شعت بين الجيران وليت كريت دار راجلي لي كنت ساكنة فيها و بدلت لبلاصة بعيدة عن حارتي وكريت دار ثم وولیت عايشة مع ولادي الخمسة نصرف عليهم من شهرية راجلي .

س–ما الذي تريدين تحقيقه في المستقبل ؟

ج– حابة ندير مشروع ليا باش نكبر في المدخول تاعي ونربي ولادي ونعيش معاهم متهنية ، حابة نعوضهم على الشي لي تحرمت منو .

الملحق رقم 2 : اللوحات المستعملة في إختبار تفهم الموضوع :

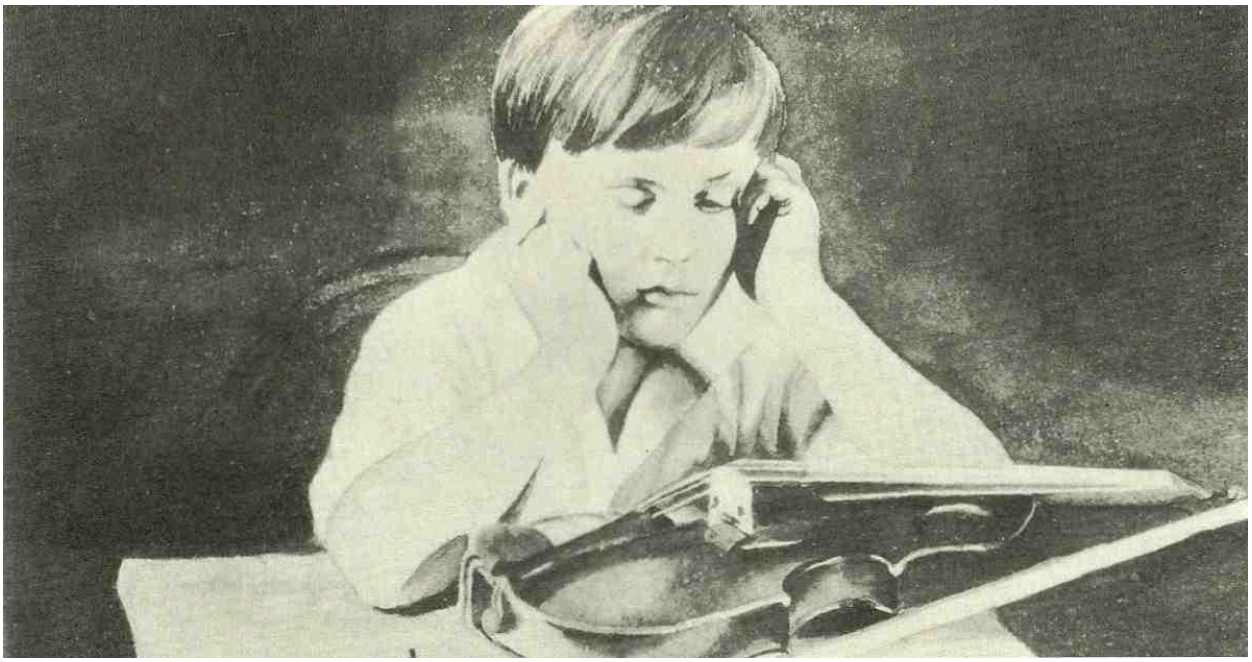

اللوحة 1

اللوحة 2

اللوحة BM 3

اللوحة 4

اللوحة 5

اللوحة GF 6

اللوحة GF 7

اللوحة GF 9

اللوحة 10

اللوحة 11

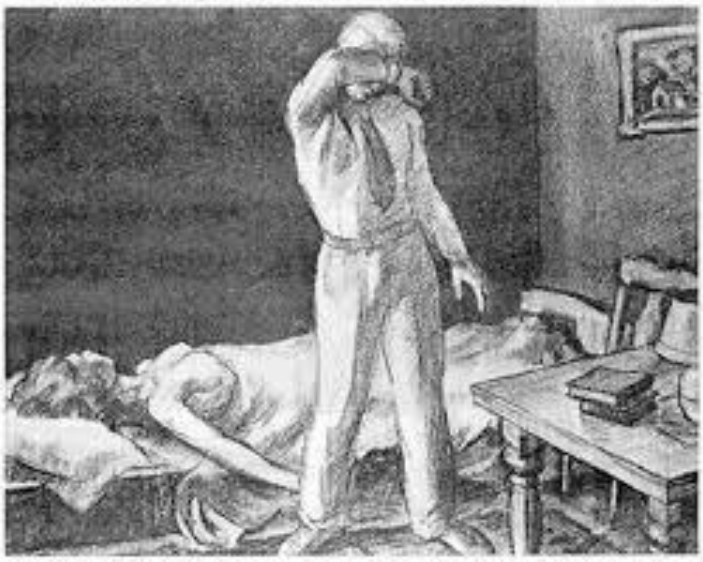

اللوحة MF 13

اللوحة 19

اللوحة 16

الملحق رقم 3 : نموذج لورقة المخطط النفسي المستعمل في تنقيط إختبار تفهم الموضوع لكاترين شابير

نموذج لورقة المخطط النفسي المستعمل في تنقيط تفهم الموضوع لكاترين شابير

سلسلة A الصلابة	سلسلة B المرونة	سلسلة C تجنب الصراع	سلسلة E تنظيم العمليات الأولية
A1:مرجعية الواقع الخارجي	B1:الاستثمار العلائقي	CF:إفراط في الاستثمار	E1:تحويل الإدراك
A1-1:وصف مع التمسك بالتفاصيل مع أو بدون تبرير التفسير	B1-1:التركيز على العلاقات الشخصية في الحوار	للواقع الخارجي	E1-1:عدم إدراك الموضوع الظاهري
A1-2:تدفق زماني مكاني مرقم	B1_2:إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة	CF-1:تشديد على الحياة اليومية والعملية _مرجعية الواقع الخارجي	E1-2:إدراك أجزاء نادرة أو غريبة
A1-3:مرجعية الى المعنى الاجتماعي الأخلاقي	B1_3:تعبير المشاعر	CF_2:عواطف ظرفية ،مرجعية الى المعايير الخارجية .	E1-3 :مدركات حدسية ،مدركات خاطئة
A1-4:مرجعية أدبية ثقافية	B2:التسرح	CI:تثبيط	E1-4:إدراك مواضيع مفككة أو أشخاص مرضى ،مشوهون
A2:استثمارات الواقع الداخلي	B2_1:تعجبات تعليقات شخصية ،قصص الكذب	CI-1:ميل عام الى التقصير (وقت كمون أولي طويل ،توقفات معتبرة داخل القصة ،اضطرار الى طرح أسئلة ،ميل الى الرفض ،رفض)	E2:قوى الإسقاط
A2-1:تأكيد على الخيال والحلم	B2_2:الانفعالات القوية أو التهويل	CI-2 :دوافع الصراعات غير موضحة ،قصص مبتذلة للغاية ،مبنية للمجهول	E2-1:عدم تلازم بين موضوع والعنده تجريد ،رمزية غامضة
A2-2:عقلنة	B2-3:تصورات وأو المشاعر المتناقضة	CI-3:استحضار دائم لمقاطع مقلقة متنوعة أو مسروقة بتوقفات الحوار	E2-2:إدراك موضوع شرير ،مواضيع الاستطيقا ،البحث التعسفي عن مغزى الصورة و/أو تدابير الوجه أو الهيأت الجسمية
A2-3:إنكار	B2_4:تقديم موضوعات مشتركة أو غير للحالات المشاعر الخوف ،الكارثة والدوار	CN:الاستثمار الترجمي	
A2-4:تشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاع	B3 :عمليات هستيرية	CN1:تشديد على الانطباع الذاتي	
A3:عمليات الوسواسية	B3-1:التشديد على المشاعر في خدمة الكبت للتصورات	CN2:أجزاء ترجمية	
A3-1:شك ،تحفظ كلامي، التردد في التفسيرات المختلفة، اجترار	B3-2:تعليم العلاقات ،رمزية ثقافة تعلق		
A3-2:إلغاء			
A3-3:تكوين رد الفعل			
A3-4:عزل بين الشخصيات أو بين الشخصية والمشاعر			

	بأجزاء ذرجسية ذات الميل علائقي B3-3:عدم الاستقرار في التقمصات	CN3:إظهار جدول ،عاطفة معنونة ،هياة دالة على العواطف CN4:التشديد على الحدود ورصد وعلى الخصائص الحسية CN5:علاقات مرآتية CL:عدم استقرار الحدود CL-1:الحدود المسامية (بين الراوي /موضوع القصة ،بين الداخل والخارج) CL-2M:التأكيد على الإدراك و/أو اللمسي CL-3M:عدم تجانس الطرق الوظيفية (الداخل /الخارج ،الإدراك /الرمزية، المحسوس /المجرد) CL-4:انشطار CM:عمليات مضادة للاكتئاب CM1:استثمار فائق لوظيفة الإسناد على الموضوع (تكافئ +/-) استدعاء الأخصائي CM2:زيادة عدم الاستقرار في التقمصات CM3:لف ودوران ،غمز الفاحص ، سخرية ،استعانة بالفاحص	E2-3:تعبير عن عواطف و /أو تصورات قوية مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني E3:عدم استقرار معالم الهوية والموضوعية E3-1:اختلاط الهويات - تداخل الأدوار E3-2:عدم استقرار المواضيع E3-3:اختلاط التنظيم في التتابع الزماني المكاني أو أسباب منطقية E4:ضعف الخطاب E4-1:أخطاء كلامية - اضطرات في التركيب اللغوي E4-2:عدم تحديد، إبهام ،غموض الخطاب E4-3:ترابط جواري ،بالجناس، ارتباطات قصيرة، ديك ، حمار .